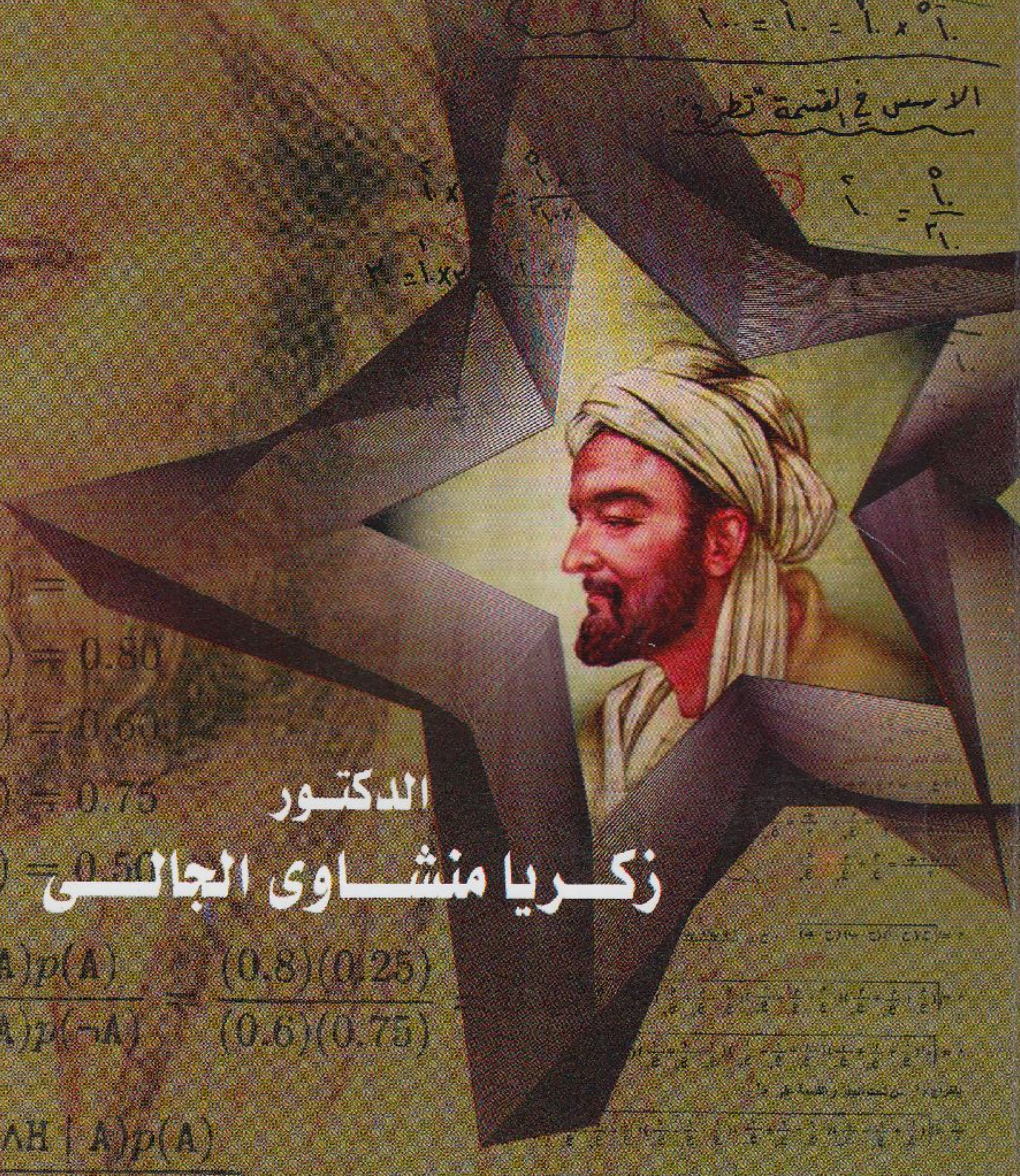
منطق القضايا المركبة عند ابن سينا

أصولها وآثارها على المناطقة الرمزيين



الدكتور

زكريا منشاوي الجالي

تليفاكس: ٥٢٧٤٤٣٨٠ / ٠٣ - الإسكندرية

منطق القضايا المركبة عند ابن سينا
أصولها وآثارها على المناطقة الرمزيين

الدكتــــور
زكريــا منشاوى الجالــى
كلية الآداب جامعة حلوان

الطبعة الأولى
2010م

الناشـــر
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
الإسكندرية

رقــم الإيـــداع : 2010/20501
الترقيم الدولى : 2-849-327-977-978

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {2} الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ {3}
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ {4} إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ {5}
اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ {6} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ
عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ {7} ﴾

صدق الله العظيم

القرآن الكريم – سورة الفاتحة

المقـدمـة

موضوع منطق القضايا المركبة، من الموضـوعات ذات الأثـر الكبير، وذلك نظراً لكونها تدخل ضمن مبحث من المباحـث الأربعـة، والتى تشكل أهم نظريات المنطق الرياضى، – بالإضـافة إلـى مباحـث أخرى –، وهذا المبحث هو نظرية حساب القضايا .

وذلك لأن المنطق الرمزى / الرياضى / الصورى الحديث، أضحى الآن أكثر أهمية من أى وقت مضى، ذلك نظراً لتشعبه وتغلغلـه داخـل الكثير من الأنماط المعرفية، فضلاً عن كونه أصبح عملياً، وممكناً للتطبيق فى الكثير من المجالات والتصميمات للدوائر الكهربائيـة والإلكترونيـة وغيرها .

ونظراً لأن المنطق الحديث يهتم بدراسة نظرية حساب القضايا كما أستقرت بعد البرنكيبيا princpia (رسل ووايتهد) فإن هذا البحث يحـاول إضاءة جانب هام من الجوانب التأسيسية لهذه النظرية، سواء قبل المدرسة الميجارية الرواقية أو معها من خلال ابن سينا ومصادره أو اللاحقين عليه المتأثريين به، وإذا كان ابن سينا قد تعرض للتفاوت فـى التقـدير، بـين فريقين الأول ويمثلهم " الإمام المتصوف عبد الحق ابن سـبعين ولـويس ماسينون " يرى فيه الأول وتابعه الثانى أنه " مسفسط مموه " فى حين أن الفريق الثانى وعلى رأسهم " غواشن "يرى أن منطقه منطق حـديث مـن العصر الوسيط، لذلك فإن هذا البحث يحاول بيان حقيقة الأمر وبخاصة فى أحد المجالات، وهو المنطق، وللدقة فى جزئية من هذا المجال وهو مجال القضايا المركبة عنده، فهل هو مموه ؟أم لديه الحداثة أو كان من صناعها؟

وإذا كان المنطق الأرسطى – وهو المنطق الحملى – قد تعرضت نظرياته للنقد والتعديل والتغيير، وفى بعض الأحيان للإلغاء، فــإن هنــاك رافداً أخراً من المنطق القديم – وهو منطق القضايا المركبة – أو المنطق الشرطى – والذى تم على أساسه بناء نظرية حساب القضايا فى المنطــق الحديث، لذلك أيضاً جاء هذا البحث ليهتم بــ " منطق القضايا المركبة عند ابن سينا " أصولها وأثارها على المناطقه الرمزيين ".

والذى يتمحور حول مجموعة من المحاور تتمثل فيما يلى :

المحور الأول ويتمثل فى المدخل، والذى يهتم ببيان معنى القضية المركبة والفرق بينها وبين القضية البسيطة، وماذا يعنى التركيب ؟ وكيف يكون ؟ ليخلص إلى معناها .

المحور الثانى يهتم بالبحث عن أصول القضايا المركبــة، ليرجــع نشأتها إلى مرحلة ما قبل أرسطو والرواقية، ثم تطويرها على يد المدرسة الميجارية الرواقية، ثم التوقف عن التطوير فى المرحلة التى تلت الرواقية من العصر القديم .

وبإنتقال التراث اليونانى إلى العالم الإسلامى، يأتى تفاعل الأخيــر مع هذا التراث، وفى مجال القضايا المركبة وعند ابن سينا نرى نوعاً من التعامل غير مسبوق، والذى يتمثل هنا فى المحور الثالث .

أما المحور الرابع فقد جاءبيان أثر ابن سينا فى مجــال القــضايا المركبة على المناطقة الرمزيين، ثم تأتى الخاتمة لتتضمن أهم النتائج التى توصل إليها الباحث، وتم ذلك بإستخدام المنهج التحليلى والمقــارن، مــع الإستعانة بالمنهج التاريخى كلما تطلب الأمر ذلك .

هذا، وبالله التوفيق عليه توكلت وإليه أنيب، فإن وفقت فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، وإن تك الأخرى فحسبى أنى أخلصت النية والعمل .

التمهيد :- موضوع هذا البحث هو "منطق القضايا المركبة عند ابن سينا (375-428هـ، 980 -1037م) أصولها وأثارها على المناطقة الرمزيين " وذلك بهدف دراسة هذا الموضوع الهام، نظراً لأنه من المباحث الهامة، والتى لم ينل منها النقد كما هو الحال فى المنطق الأرسطى بعامة، ومبحث القضايا بصفة خاصة، فضلاً عن أن ابن سينا قد جاء فى فترة إزدهار المنطق فى الحضارة العربية، فيعد من أهم المناطقة العرب، وإعتمد الكثير من المصادر السابقة عليه، وأثّر فى اللاحقين له على حد سواء.

ويعد منطق القضايا المركبة ذا خصوصية إذا ما قورن بمنطق القضايا الحملية، على الرغم من أن المنطق الحملى قد إستحوذ على الإهتمام طوال التاريخ المنطقى الطويل، الذى يربو على الألفى عام، فى مقابل ذلك نالت القضايا المركبة الإهمال، فضلاً عن الإنزواء بعيداً فى أحيان كثيرة من فترات التاريخ .

فعلى سبيل المثال نجد أن الذى يستقرئ تاريخ النظريات المنطقية ومدرستيه القديمتين المتنازعتين الأرسطية والرواقية، يجد أن برلتراند رسل " B. Russel 1872-1970م " .

يقول " أن المنطق الأرسطى قد أنفق على عرش السيادة ما يزيد على ألفى عام "

(1) " وذلك لأنه استحوذ على إهتمامات المناطقة والفلاسفة والعلماء طوال هذه المدة، وإذا ما أستعرض تاريخ إستخدام ودرس والبحث فى النظريتين الأرسطية والرواقية، نجد أن التاريخ المنطقى ينحاز غالباً للأرسطية وذلك ربما لعزوف أرسطو " Aristotle 384-322 ق0م " .

عن استخدام القضايا الشرطية مستخدماً للحمليات باعتبار أنها تقريرية ومفيدة فى بناء العلم الذى هو البرهان، وهو عبارة عن قياس منتج للعلم، والقياس يعد قسيم للإستقراء، والعلم يعنى لدى أرسطو معرفة العلة، وهذه المعرفة ثابتة وضرورية، بيد أن الأحساس والظن يقعان على الحادث والممكن، مع ملاحظة أن العلم بشئ واحد قد يكون موضع علم عند الشخص، وموضوع ظن عند شخص أخر [1] " وإذا كان القياس هو الذى يأتى بالعلم مع الإستقراء، فما هذا القياس إلا القياس الحملى، والذى وضع أرسطو منطقه من أجل نظرية القياس، فإذا ما ساد المنطق الحملى طوال التاريخ الطويل، فعلى حساب النوع الأخر من المنطق، بيد أن حملات النقد قد نالت من المنطق الأرسطى ولم تنل من الأخر، بل أن هذا الأخير قد أقيمت عليه إحدى النظريات فى المنطق الحديث، وهى نظرية حساب القضايا .

من أجل هذا جاء هذا البحث الذى يعتنى بمنطق القضايا المركبة عند ابن سينا وأصولها لدى السابقين عليه وأثارها على اللاحقين، ويرى نيقولا ريشير أنه " ولاشك أن ابن سينا يعد بلا منازع من بين أفضل المناطقة العرب، وإذا نظرنا إلى الفارابى وابن رشد بوصفهما منطقيين وجدنا أنهما وحدهما اللذان يمكن مقارنتهما بابن سينا، وكلاهما كان يجتهد ليكون فى أعماله المنطقية شارحاً لأرسطو وتابعاً له على وجه لا يمكننا معه أن نتبين إلا قدراً قليلاً من الأصالة فى كتابتهما"[2] ولعل هذا يعد تعميم بشأن الفارابى لا مجال له، وإن كان الكلام ينطبق على ابن رشد ويضيف ريشير موضحاً مكانة ابن سينا فى المنطق قائلاً : " فضلاً عن ذلك فإنه كان فى قرنه هو صاحب التأثير وصاحب البراعة بالمثل ..... حيث كان هذا المجال ملكاً لابن سينا إلى حد ما"[3] وبذلك تجتمع أهمية الموضوع – موضوع منطق القضايا المركبة –، مع أهمية ابن سينا فى

مجال المنطق، ولذلك جاءت هذه الدراسة، التى تتمحور حول المحاور الأتية :-

- **المحور الأول :** المدخل والذى يتناول بالبحث معنى التركيب فى الحدود والقضايا والقياس، والتعريف بالقضايا المركبة، والفرق بينها وبين غيرها من القضايا .
- **المحور الثانى :** أصول منطق القضايا المركبة قبل ابن سينا .
- **المحور الثالث :** منطق القضايا المركبة عند ابن سينا .
- **المحور الرابع :** أثر منطق القضايا المركبة عند ابن سينا على المناطقة الرمزيين .
- الخاتمة
- ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع

وتفصيل ذلك كما يلى:-

المحور الأول : المدخل

** ويتضمن ذلك ما يلى:-

- القضية البسيطة
- القضية المركبة
- تحليل لبنية القضايا

أ – تحليل لبنية القضية البسيطة

ب– تحليل لبنية القضية المركبة

المحور الأول
مدخل البحث

القضايا المركبة :

لكى نحدد معنى القضية المركبة من الضرورى أن نستعرض لمعنى البسيط والمركب والقضية، والبسيط Simple هو ما لا يقبل القسمة، أو ما لا تتميز أجزاؤه بعضها من بعض ويقابل المركب[4]، complex/compound الذى هو عبارة عن ما إشتمل على عدة عناصر[5] وعلى ذلك نستطيع أن ننظر إلى الأشياء والألفاظ والمعانى، والقضية propsation هى القول الذى يحتمل الصدق أو الكذب[6] وتنقسم القضايا إلى بسيطة ومركبة.

القضية البسيطة :- Simple Proposition

هى المسماه بالقضية الحملية، Categorical proposition وتعادل فى اللغة الجملة الخبرية Statement، وتتألف من عنصرين هما الموضوع Subject والمحمول Predicate يضاف إليهما عنصراً ثالثاً وهو الرابطة Copula ويعبر عنها بفعل الكينونة والذى يظهر فى لغات ويختفى فى لغات أخرى[7]، وكذلك سور Quantifier يحدد كمها وكيفها، والقضية الحملية يمكن تحليلها إلى هذه العناصر، على الرغم من ذلك فإنها تسمى بالقضية البسيطة .

1- القضية المركبة :-

القضية المركبة هى المؤلفة من قضيتين بسيطتين أو أكثر تربطهما روابط، ومن ثم فهي تنقسم إلى: بسيطة التركيب وهى المؤلفة من قضيتين بسيطتين، ومعقدة التركيب وهى مؤلفة من أكثر من قضيتين بسيطتين. وتتألف القضايا المركبة بوجه عام من عنصرين أساسين هما المقدم Antecedent والتالى Consequent والقضايا المركبة أنواع منها القضية الشرطية المتصلة والقضية الشرطية المنفصلة، والقضية المركبة المشتملة على ثابت الربط، والقضية المركبة المشتملة على ثابت التكافؤ(8) وغيرهم، وعلى ذلك نستطيع تقرير أن منطق القضايا المركبة هو منطق القضايا اللاحملية، أى القضايا الشرطية بتفريعاتها وأقسامها وغيرها من القضايا، ولاشك أن هذا التعريف للقضايا المركبة ينتابه بعض الحداثة فى لغة التعريف، وربما تتضح البنية الداخلية للقضايا بتحليلها، أى بإعتبارها مركبات من حيث البنية، ومن حيث الصورة المنطقية، وهذا يقودنا إلى الخطورة التالية، وهى بحث العناصر الأساسية فى القضايا لنتعرف على الفروق بينها وذلك كما يلى :-

2- تحليل لبنية القضايا :-

قد يكون من المفيد هنا أن نعرض لتحليل القضايا بأنواعها البسيط والمركب وذلك كما يلى :-

تحليل لبنية القضية البسيطة " الحملية " :- سبق القول بأن القضية الحملية تتكون من ثلاثة أجزاء الموضـــوع والمحمـــول وبينهما الرابطة، وعلى الرغم من أن هذه القضية مـــن الممكـــن تحليلها إلى الأجزاء التى تتركب منها، إلا أنه أطلق عليها إســـم القضية البسيطة تمييزاً لها عن النوع الأخر من القضايا والقضية المركبة، علماً بأن التركيب لها يسمى بالتركيب الخبرى، إعتباراً لإخراج جمل التمنى والدعاء والإستفهام والتعجـــب مـــن جملـــة الإخبار الذى يكون عنه الصدق أوالكذب، والموضوع والمحمول يتنابهما عدة أسماء طبقـــاً للبنـــي النحويـــة واللغويـــة كالـــصفة والموصوف والمسند والمسند إليه والخبر والمخبر عنـــه[9] وقـــد تكون عن فاعل وفعل، وفى معرض تحليل الألفاظ الدالة، قسمت إلى مفردة ومركبة، والمفردة تنقسم إلى الإسم والكلمـــة (الفعـــل) والآداة، والمركبة ما تتركب عن هذه الثلاثة .

وأنواع الكلم (الفعل)، قسمت أيضاً إلى الكلـــم الوجوديـــة والكلم غير الوجودية، والكلم الوجودية مثل : كان ويكون، ووجد ويوجد، وصار ويصير، وما جرى مجراهـــا، ويـــرى الفـــارابى "259 – 339 هــ- 870-950م" أن هـــذه الأنـــواع تـــستخدم روابط متى جمع الخبر والمخبر عنه، أى الموضوع والمحمول. ويرى كذلك أن وجه إستعمالها كروابط عادتاً، إلا أنها لا تستعمل فى الزمن الحاضر مصرحاً بها لكن يضمرونها وذلك كما يلى:- فالقضية : زيد فصبيح تصاغ كما يلى فـــى الـــزمنيين الماضـــى

والحاضر : زيد كان فصيحا، – فى الماضى – وزيد قد يكــون فصيحا فى الحاضر، والأفضل أن تصاغ : زيد فصيح [10] ولعل مفهوم الرابطة كما صيغ فى التراث العربــىٰ، هــو هــو لــدى المحدثين، إذ يرى بعض المناطقة المحــدثين أن هــذه الرابطــة متكلفة، ويمكن الإستغناء عنها، لأن الحكم قد يــتم بــدون فعــل الكينونة[11] ومن ثم يعد المنطق العربى مدركاً لمعــانى الألفــاظ وعمق دلالتها.

أما الألفاظ المركبة فهى ما تتركب عــن الألفــاظ الدالــة المفردة وتنقسم إلى قسمين :

الأول : ماتركيبة تركيب إخبار مثل : زيد إنسان وعمــرو ذاهب .

والثانى : ماتركيبة إشتراط، وإستثناء وتقييد مثــل : زيــد الكاتب، والأنسان الأبيض[12] لكن الفرق بين تركيــب الأخبــار وتركيب الأشتراط: أن الأول قضية كاملة بيد أن الثانى يــصلح لأن يكون جزء من قضية .

بهذا التحليل للقضية الحملية يتضح مدى بيان كل جزء من أجزائها الثلاث وعلى الرغم من هذا التركيب ألا أنها تعد قــضية بسيطة لا مركبة كما تقدم .

تحليل لبنية القضية المركبة :-

قد يكون من المفيد أن نتلمس أجزاء القضية المركبة فـــى الكتابات الأولى للمصطلحات المنطقية فى الحــضارة العربيـــة، وذلك نظراً لتأثرها بما جاء لدى اليونان، وهى المادة التى إستقى منها المناطقة العرب عندما تحدثوا عن الشرطيات، ومنهم ابـــن سينا بالطبع، فإذا كانت القضية المركبة عبارة عن القضية المؤلفة من قضيتين بسيطتين تربطهما روابط(13)، وحيث أنه تم تحليـــل القضية البسيطة، فإن أول حديث عن الروابط والتى من المحتمل إستخدامها فى مثل هذا النوع من القضايا جاء كما يلى:-

- "…. والروابط هى أيضا أصناف منها : حـــرف إمـــا والذى يقرر بألفاظ كثيرة، فيدل على أن معانى تلك الألفـــاظ قـــد حكم على كل واحد منها بشئ يخصه، أما دلالته فستــضح بعـــد قليل وفى سياقها .

- وإن كان، وكلما كان، ومتـــى كـــان، وإذاكـــان، ومـــا أشبه…. والذى يقرن بالشيئ الذى لم يوثق بعد بوجودة فيدل على أن شيئاً ما تاليا له يلزمه . وهذه الرباطات تضمن الثانى بـــالأول متى وجد الأول فيسمى لذلك الرباط المضمن، من قبل أنه يـــدل على أن الأول قد تضمن لحاق الثانى به، مثل قولنا : "إن دخـــل زيد خرج عمرو" و"إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود " فإن طلوع الشمس قد تضمن لحوقه وجود النهار، غيـــر أن طلـــوع

الشمس لم يوثق بعد بكونه موجوداً، فلذلك تسمى هذه الحـــروف المضمنات بشريطة، وربما سميت شرائط [14]

- والروابط "لماء وإذا" .

- وهى أيضاًمن المضمنات بشريطة، وإذا جاءت مقترنـــه بالشيئ الذى قد وثق بوجوده أوبصحبته فيدل على أن تالياً مـــا لازم له مثل :

-"لما طلعت الشمس كان النهار "

-"لما جاء الصيف إشتد الحر"

-"لما كانت الشمس مقاطرة للقمر إنكسف القمر"

وحرف لما وحرف إذا يسميان بالمضمن جزماً (أى قطعاً) لأنه يدل على أن الأول متضمن لحاق الثانى به، بعـــد أن وثـــق بوجود الأول .

- رباط الإنفصال وهو حرف "إما " .

- وهو يقرن بألفاظ فتدل على مباعدة كلا منها للأخر، فهـــو يدل على أن الأول قد تضمن الأنفصال عن التالى له [15].

-حرف " لكن " وحرف "إلا أن " (حروف الإستثناء)

وهى إذا ما قورنت بشئ دلت على أنه خارج عـــن حكـــم سابق فى شئ قدم فى القول، فظن أنه يلحق هذا الثـــانى، فهـــذه تستعمل أبداً فى الدلالة على أن الشئ المقرون به خارج عن حكم سابق على أمر قدم فى القول، وذلك مثل قولنا :

إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود

لكن الشمس طالعة

أى إلا أن الشمس طالعة [16]

– الرباط : " كى ولـ" – (اللام) تدل إذا ما قـرن بـشئ على أنه غاية لشئ سبقه .

– الرباط الدال على الـسبب مثـل : "لأن ...." ومـن أجل......." .

– " ومن قبل .... "وهو إذا ما قرن بالشئ دل على أنه سبب لشئ سبقه فى اللفظ أو لشئ تال له .

– الرباط الدال على اللزوم مثل : " إذن " وما قام مقامه

– وهو إذا ما قرن بالشئ دل على أن ذلك الشئ لازم عن شئ أخر موثوق به وقد سبقه [17] .

ومن خلال هذا الحصر للروابط، التى هى بمثابة العنصر الرئيسى فى بنية القضايا المركبة **يلاحظ تعـدد القـضايا بتعـدد الروابط مثل :**

– رباط الإنفصال وهو حرف "إما"

وهو يقرن بألفاظ فتدل على مباعدة كل منهما الآخر فهـو يدل على أن الأول قد تضمن الإنفصال عن التالى له.[16]

–حرف" لكن "وحرف "إلا أن" (حروف الإستثناء)

وهى إذا قورنت بشئ دلت على أنه خارج عن حكم سابق فى شئ قدم فى القول، فظن أنه يلحق هذا الثانى، فهذه تـستعمل

أبداً فى الدلاله على أن الشئ المقرون به خارج عن حكم سـابق على أمر قدم فى القول، وذلك مثل قولنا :

إن كانت الشمس طالعه فالنهار موجود

لكن الشمس طالعه

أى إلا أن الشمس طالعه (17)

–الرابط :"كى ولـ"–(الام تدل إذا ماقورن بشئ على أنـه غايه لشئ سبقه

–الرباط الدال على السبب مثل :"الآن... "ومن أجل..."

–"ومن قبل..."وهو إذا ما قرن بالشئ دل على أنه سـبب لشئ سبقه فى اللفظ أو لشئ تال له

–الرباط الدال على اللزوم مثل :"إذن"وماقام مقامه

–وهو إذا ماقرن بالشئ دل على أن ذلك الشئ لازم عـن شئ آخر موثوق به وقد سبقه (18)

ومن خلال هذا الحـصر للـروابط، التـى هـى بمثابـه العنصر الرئيسى فى بنيه القضايا المركبة، نستطيع أن نقـرر أن مسأله التركيب فى القضايا تتم من خلال هذه الروابط، فضلاً عن الأجزاء الرئيسيه فى القضايا، وهى القضايا البسيطة التى تسمى بـ "المقدم" مشيراً للجزء الأول و"التالى" مـشيراً إلـى الجـزء الثانى، وذلك لأن الألفاظ المركبة إنما تتركب عن هذه الأصناف.

علماً بأن أنواع القضايا المركبه تتمايز طبقاً لنوع الروابط فى كل منها.

وهذه ماانتهى إليه مبحث حساب القضايا فى المنطق الرمزى الحديث والمعاصر، هذا عن القضايا المركبة من حيث تحليلها الى ماتتركب عنه، لكن هل التركيب فى مثل هذا الصنف من القضايا المركبة من حيث تحليلها الى ما تتركب عنه، لكن هل التركيب فى مثل هذا الصنف من القضايا واحد أم متعدد ؟

هذا ما يتبين فى الخطوة التالية :

3- تصنيف أولى للقضايا المركبة :-

إذا كانت القضايا المركبة هى المؤلفة من قضيتين بسيطتين أوأكثر تربطهما روابط -كما تقدم - فإنها تنقسم إلى ماهى بسيطة التركيب، وما هى معقدة التركيب، التى هى عبارة عن المركبة من أكثر من قضيتين بسيطتين[19]، أى مركبة من ثلاث قضايا بسيطة فصاعداً.

- قضايا شرطية أم قضايا مركبة ؟

طبقاً لهذا التحليل فإن نوع القضايا يتحدد طبقاً لنوع الروابط التى تربط القضايا البسيطة، لتكون القضية المركبة compound proposition فمنها طبقا لهذه الروابط: الإنفصالية والإستثنائية، والسببية واللزومية، وإذا كان الحال هكذا، فإن القضية الشرطية بنوعيها جزء من كل، إذ أن القضايا المركبة تتضمنها، لكن إذا كان هذا هو تحليل الفارابى، وهو يعد المنطقى الأول فى الحضارة العربية، بإعتباره المعلم الثانى،

وباعتبــاره مؤثراً في من جاء بعده من المناطقة العرب،، فإن الأمر عنده و هو يصنف القــضايا والتى قسمها إلى الحملية والــشرطية وأكد على أن القضية الشرطية تتركب من قضيتين حملتين يقرن بينهما بحرف الشرط، في حين أن كل قضية حملية تتــألف مــن موضوع ومحمول، كما أن الفارابى جعــل القــضية الــشرطية، والتى أسماها بالوضعية قابلة للجهة [20]

هذا هو التحليل للقضايا المركبة فى الحضارة العربية فهل كان هذا هو التحليل لدى اليونان؟ هذا ما ســنحاول بيانــه فــى الخطوة القادمة.

هوامش المحور الأول

(1) Bertrand Russel: The History of Western Philosoply Vol.1 George Alen Unwin، London ،1961 ،P.218

(2) William David ross ،Aristotle ،Methun co. London ،1923 ،P. 43

(3) نيقولا ريشير، تطور المنطق العربـــى، ترجمـــة ودراســـة وتعليق د. محمد مهران، ط1، دار المعارف، القاهرة 1985 م، ص78

ولعل هذا الكلام يعد تعميم لا محل له من قبل نيقولا ريشير بشأن الفارابى، وإن كان الكلام ينطبق على ابن رشد قارن: زكريا الجالى، شروح الفارابى لكتــب أرســطو المنطقيــة وأهميتها، رسالة ماجستير غيــر منــشورة، كليــة الآداب، جامعة طنطا، 1997 م، ص524 و ما بعدها .

(4) نيقولا ريشير، نفس المرجع السابق، ص78 .

(5) د. محمد فتحى عبد الله، معجم مصطلحات المنطق وفلــسفة العلوم، للألفاظ العربية والإنجليزية والفرنسية واللاتينية، دار الوفاء، الاسكندرية، 2002 م، ص39، ص250

(6) المعجم الفلسفى، الصادر عن مجمع اللغة العربية، تــصدير د. أبراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريـــة، القاهرة، 1983 م، ص147

(7) د. محمد فتحى عبد الله، المرجع السابق، ص187

(8) نفس المرجع، ص189

(9) نفس المرجع، ص189

(10) الفارابى، الألفاظ المستعملة فى المنطق، تحقيق د. محسن مهدى، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، 1986، ص 56

(11) نفس المرجع، ص41

(12) المعجم الفلسفى، الصادر عن مجمع اللغة، ص90 ويذهب جوبلو إلى إمكانية إستغناء اللغات الهند أوربية عن الرابطة، كما أقر المناطقة العرب من قبل قارن: د. على سامى النشار، المنطق الصورى منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، طـ4، القاهرة، 1966م، ص 28

(13) الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق، ص54

(14) نفس المرجع، ص55

(15) نفس المرجع، ص56

(16) نفس المرجع، ص56

(17) د. محمد فتحى عبد الله، معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم ......، ص 188

(18) الفارابى، المرجع السابق، ص56 وما بعدها

(19) Plato : Theaetetus ،English Translation With Analyses and introduction by : B. Gowett Vol

– iv – The Claredon Press.Qxford. London 19
.....PP-202 ،208

وللمحاورة ترجمة عربية : أفلاطون، ثياتيتوس، ترجمة د. أميرة حلمى مطر، دار غريب، القاهرة 2000م، الفقرات 200–2002 –2008.

وكذلك : رسل، حكمة الغرب، ج1، ترجمة د. فؤاد زكريا، مطبعة الرسالة، الكويت، 1983م، ص161

(20) نهلة محمد مصطفى، نظريات أرسطو المنطقية وأصولها لدى السابقين عليه، رسالة ماجستير، غير منشورة، بكلية الآداب جامعة طنطا، 1996م، ص106 وكذلك: فريدريك نيتشه : الفلسفة فى العصر المأسوى، الأغريقى، ترجمة، د. سهيل القش تقديم ميشال فوكو، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983م، ص115 .

المحور الثاني

إرهاصات البحث في القضايا المركبة لدى السابقين على ابن سينا

- تمـــهـــيد
- أولاً : مرحلة ما قبل أرسطو والرواقية
- ثانياً : مرحلة الرواقية / أرسطو
- ثالثاً : مرحلة ما بعد الرواقية
- تعـــقيـــب

المحور الثانى
ارهاصات البحث فى القضايا المركبة لدى السابقين على ابن سينا

تمهيد :-

يقصد بإرهاصات البحث فى القضايا المركبة، البدايات الأولى فى بحث وإستخدام مثل هذه الأنواع من القضايا، ولعله يكون من المفيد طرح السؤال متى بدأ إستخدام أو بحث هذه القضايا ؟

وللإجابة على هذا السؤال ينبغى أن نتلمس ذلك فى العصر اليونانى، والذى ينبغى أن نقسمه هنا إلى أربعة فترات، طبقاً لضرورة ومقتضيات البحث ثم العصر العربى.

الفترة الأولى تمثل المرحلة السابقة على أرسطو والراوقية معاً – إذ أنهما متعاصران – ثم الفترة الثانية وتمثلة مرحلة أرسطو والراوقية، ثم الفترة الثالثة، مرحلة ما بعد الراوقية حتى ترجمة المنطق إلى العالم العربى. ثم الفترة الرابعة.القضايا المركبة لدى المناطقة العرب حتى عصر ابن سينا وذلك كما يلى:-

أولاً : هل يوجد استخدام / بحث للقضايا المركبة فى مرحلة ما قبل أرسطو / الراوقية ؟

ثانياً : مرحلة الراوقية/ أرسطو.

ثالثاً : مرحلة ما بعد الراوقية/ أرسطو.

وتفصيل ذلك كما يلى :-

أولاً : الفترة الأولى مرحلة ما قبل أرسطو / الرواقية :-

هل يوجد استخدام /بحث للقضايا المركبة فى مرحلة ما قبل ارسطو /الراوقية ؟:-

للإجابة عن هذا السؤال يتطلب هذا الأمر البحث لدى المدارس الفلسفية السابقة على الراوقية وأرسطو، وذلك لأن مرحلتهما تعد مرحلة ازدهار وقوة للمنطق، وحيث أنهما متعاصران فقد صدرت عنهما أقوى النظريات تأثيراًحتى مطلع العصر الحديث. أما المرحلة التى سبقت عليهما فقد بدت فيها إرهاصات لبعض النظريات المنطقية، وفى ما يخص بعض القضايا المركبة فقد جاء الأمر بالنسبة لها على النحو التالى :

1- ربما نجد بداية الإشارة إلى تركيب ما للقضايا الحملية البسيطة لدى بروتاجارس (protagoras 490 -420 ق.م) إذ يرى أن صيغ الإسناد المختلفة هى سبعة أقسام وهى "الخبرى والسؤال والجواب والأمر والنداء والسرد والرجاء.[1]

2- والإشارة الثانية لدى أفلاطون (plato 427-347 ق.م) فى إشارة إلى أن القضايا التى تستخدم فى العلم وذلك فى محاورة ثياتيتوس Theaetetus. وهى القضايا التى يحمل فيها موضوع ما على محمول ما [2]

ومن الممكن كـذلك تلمـسها فـي إسـتخدام بارمنيـدس (parmnides المولود 515 ق.م) فى مثل القضية :"اللاوجـود ليس بموجود " وعاى ذلك نستطيع أن نقرر أنه فى تلـك الفتـرة أصبح معلوما كل من الإسناد الخبرى والحمل المنطقى، ليستطيع أرسطو بعد ذلك أن ينظر فى القضية الخبرية بمعناها وأنواعهـا بكثير من التفصيلات.

3- ظهر نوع آخر من القضايا إستخدم بشكل آخر غير مـسألة الإسناد الخبرى، كما نجد ذلـك عنـد بارمنيـدس وتلميـذه ميلسوس (Melissus of samos إزدهر حوالى 440 ق.م إذ قاد معركة بحرية)وقال بأن الكثرة وهم، وكذلك ظهر مثل هذا النوع من الإسناد لدى سقراط.

ونجد بارمنيدس يقول : "إذا جـاء إلـى الوجـود فلـيس بموجود" "وإذا وجد فى المستقبل فليس بموجود كذلك"

ويأتى أحد الأمثلة لدى ميلسوس هكذا .

"إذ لم يكن الوجود أزلياً لخرج الوجود من اللاوجود"ولاشك أن هذه الإسـتخدامات للقـضايا الـشرطية بنوعيهـا المتـصل والمنفصل أكبر دلالة على استخدام النوعين من القضايا الحملـى والشرطى معاً فى هذه المرحلة، وإذا كان هذا الكلام يوجد لـدى المدرسة الإيلية (3)، فإن السوفطائية كذلك استخدموا نوعـاً مـن الأزواج من القضايا يصعب بينهما الإختيار أو التقرير مثل : "إذا كانت الزوجة جميلة أثارت الغيرة .

وإذا كانت دميمة أثارت النفور.

لكنها إما أن تكون جميلة، أو دميمة .

فهي إما أن تثير الغيرة أو النفور .

وبتحليل هذه القضايا نجد أن (الواحدة منهما) تتكون من مجموعة من القضايا البسيطة قد تكون موجبات أو سوالب، ثم روابط استخدمت للربط بينهم .

وعلى الرغم من وضوح الاستعمال لدى الفلاسفة في هذه الفترة، ومن مدارس متعددة، فإن الأمر ما يزال في مرحلة الخطوط الأولى استعمالاً، لكن مسألة التركيب هذه أيضاً من المؤكد أنها تتطلب منطقاً أصبح واضحاً في هذه الفترة، الأمر الذي يؤكد على وجود القضايا الشرطية بنوعيها، والتي هي أجزاء من كل، وهي القضايا المركبة، لكن لم تأخذ صورة الأبحاث المستقلة، بل وجدت في صور متفرقة، قضية هنا وعبارة هناك، لكن مسألة إدخال هذه الأنواع في إستدلالات وأقيسة يؤكد على القول بأن منطق استعمالها كان معروفاً ومتداولاً في هذه الفترة، ومستخدماً بطريقة تتم عن استعمال المنطق في أمور الحياة فضلاً عن ممارسة أقيسة مركبة مموهة مستخدمة من قبل أصحاب النزعة السوفسطائية في جدلهم المموه.

والدليل على ذلك هذا الحجاج بين بروتـاجورس وتلميـذه أوثلس، بعدما اتفقا على تعليم مقابل أجر وتأخير نصفه إلـى أن يكسب أوثلس أول قضية يترافع فيها أمام المحاكم، فإذ بـأوثلس يظل وقتاً طويلاً دون أن يترافع أمام المحاكم، فقاضـاه أسـتاذه وواجهه بالحجة التالية :

يقول بروتاجورس : إذا خسرت هذه القـضية، يجـب أن تدفع لى باقى الأجر تنفيذاً لحكم القاضى وإذا كسبتها، يجـب أن تدفع لى بمقتضى العقد المبرم بيننا .

ولكنك إما أن تخسر القضية، أو تكسبها وعلى ذلك توصل إلى النتيجة الأتية :-

فلا مفر من أن تدفع لى باقى الأجر فى كل حال [4]

علما بأنها تتكون من مقدمتين إحداهما الكبـرى، والثانيـة الصغرى ثم النتيجة، والمقدمة الكبرى تتكـون مـن شـرطيات متصلة، والصغرى تتكون من شرطيات منفصلة .

فما كان من أوثلس (التلميذ) إلا أن نقض حجـة أو قيـاس أستاذة على النحو التالى :-

إذا خسرت هذة القضية، لن ندفع لك شيئاً بمقتضى العقـد المبرم بيننا، وإذا كسبت القضية لن أدفع شيئاً طبقاً لحكم القاضى.

- ولكننى إما أن أخسر القضية أوأكسبها .
- فإننى معفى من الدفع فى كل حال .

ويذكر أن القاضى فهم ما فى حجتيهما من سفسطة فأجل الحكم مائة سنة (5)

ويلاحظ أيضاً أن حجتة تتكون من مقدمتين كبرى، وصغرى ونتيجة، المقدمة الكبرى تتكون من شرطيتين متصلتين، والمقدمة الصغرى تتكون من منفصلتين، والنتيجة تقريرية أى حملية ولاشك أن مثل هذا النوع من الحجاج كان موجوداً فى تلك الفترة، إذ يروى كذلك أن سيدة يونانية نصحت إبنها الذى أراد أن يعمل بالقضاء بألا يعمل به وقدمت حجتها كما يلى :-

إذا عدلت فى الحكم يبغضك الناس، وإذا ظلمت فى الحكم تبغضك الآلهة .

ولكنك إما أن تعدل فى الحكم وإما أن تكون مبغضاً .

فما كان من الإبن إلا أن رد عليها ناقضاً حجتها بأخرى قائلاً :- إذا عدلت فى الحكم أحبتنى الآلهة، وإذا ظلمت فى الحكم أحبنى الناس، ولكنى إما أن أعدل أو أظلم .

فالقضاء بين الناس يؤدى إلى أن أكون محبوباً .

والتركيب هنا واضح كالمثال السابق، لكن وجه الدلالة أيضاً هو أن هذا النوع من الحجاج كان موجوداً فى هذه الفترة ومتداولاً، الأمر الذى يتحتم معه وجود نوعين من القضايا المركبة وهو الشرطية المتصلة والشرطية المنفصلة، على الرغم من أن هذة الحجج arguments تحتوى على العديد من

المغالطات، وهذا هو دأب السفسطة فى تأثيرها على المجتمع اليونانى .

ثانياً : مرحلة أرسطو/والراوقية :-

فى هذه المرحلة وهى مرحلة بحث الراوقية stoics school للمنطق الشرطى، فى مقابل المنطق الحملى لدى أرسطو (+322 ق.م) وعلى الرغم من أن الراوقية تعد متعاصرة لأرسطو، إلا أنها ليست من صنع رجل واحد، فالراوقية هى جملة نظرات متعددة الينابيع وتاريخها يقع زمانياً من قبيل العام 322 ق.م إلى العام 529 ق.م، وذلك لأن الراوقية القديمة ومدتها من العام 322 ق.م إلى العام 204 ق.م وأعلامها البارزون هم "زينون وكليانتس وكريسبوس" .

والراوقية الوسطى ومدتها القرنان الثانى والأول قبل الميلاد، وتعرف بالراوقية المختلطة نظراً لتسرب الكثير من الأراء الأفلطونية والأرسطية إليها، ومن أعلامها بنايتوس وبوليس وبوزيدونييس. والرواقية الحديثة وتمتد من القرن الأول الميلادى حتى إغلاق المدارس اليونانية فى العام 529م (6).

لكن يلاحظ أنه بشأن مسألة تعاصر الرواقية مع أرسطو فإن المسألة لا تعدوا أن بدايتها جاءت فى العام الذى مات فيه أرسطو أوقبلة بقليل، ومن ثم جاء منطقهم مناهضاً للمنطق الأرسطى، ومتعارضاً معه .

ولذلك سوف نبدأ بأرسطو وثيوفراسطس، ثــم بالرواقيــة بشأن مسألة القضايا المركبة وذلك كما يلى :-

1- منطق القضايا المركبة عند أرسطو :-

إذا ما أردنا بيان موقف أرسطو بشأن القــضايا المركبــة، فإن الأمر يتعلق بما يراه أرسطو بشأن مبحث القــضايا، والــذى إهتم به من خلال كتاب العبارة De interprtaion والذى إشتمل على أربعة عشر فصلاً، حيث استعرض فى المقدمة ما سيتحدث عنه كالحدود " الاسم والفعل " وبعد ذلك النفــى والإثبــات، ثــم القضية والحكم [7]، أما ما يهمنا هنا فى الأربعةعشر فصل فعبارة عن الفصلين الخامس وهو عــن القــضايا البــسيطة والقــضايا المركبة، والفصل الحادى عشر وهو عن القــضايا المركبــة [8]، كما أن لأرسطو موضع أخر تحدث فية عن القــضايا المركبــة، وذلك كما يتبدى فى كتابه التحليلات الأولــى Anlytica Priora وذلك فى الفصل التاسع والعشرين من الكتاب الأول[9] وإذا مــا تساءلنا عن بحث القضايا المركبة، فإن أرسطو يعرف القــضية البسيطة simple proposition بأنها عبارة عن البــسيطة مــن الموجبات والبسيطة من السوالب، فكل قضية ينبغى أن تتــضمن فعل أو زمن لفعل، وهى ذات المحمول الواحد للموضوع الواحد، أما القضية التى تتركب من قضايا بسيطة، وهى أيضا القــضية التى لها عددا من المحمولات على موضوع واحــد [10] وذلــك

مثل: أن السؤال عن شئ : "ماهو"؟ ليس بسؤال منطقياً، لكن السؤال المنطقى ينبغى أن يكون بذكر جزئى المتعاندة مثل السؤال كذا أو ليس بكذا؟[11]

ومن هنا ينتقل أرسطو لإعطاء المثال على القضايا المركبة، وهويؤكد مرة ثانية على القضايا ذات الموضوع الواحد والمحمولات المتعددة، وذلك مثل :الإنسان حيوان، والإنسان مشاء، ويصدق أن يقال عليه هذان كشئ واحد، أى يمكن أن تركب الإثنتين معاً ونقول "هذا الإنسان حيوان ويمشى على قدميين"[12]

بشأن إدراك أرسطو للأقيسة الشرطية وتركيبها من المقدم Consequent والتالى Antecedent فعندما يتحدث عن القياس الذى يقود إلى النتائج المستحيلة والذى يتشابه مع التركيب، والذى يتكون بمعانى المقدمات والتوالى كحدود فى السؤال[13] وعلى ذلك نستطيع أن نقرر أن أرسطو قد أدرك القضية المركبة بمعنى المكونة من قضايا بسيطة، وبخاصة ذات الموضوع الواحد والمحولات المتعددة .

وفى كتاب أرسطو Topica "الجدل" نجده يبحث فى اللزوم وعكس اللزوم، أو العكس من اللزوم، ذلك وهو يبحث المتقابلات ومنها التناقض، وذلك مثل : أنه إذا كان الإنسان حياً، فما ليس بحى ليس بإنسان واللزوم فى هذا الموضع بالعكس، لأن الحى يلزم ما ليس بإنسان، لكن الذى يلزم عكس ذلك، أى ماليس

بإنسان يلزم ما ليس بحى[14] ولا شك أن مثل هذا المنطـق قـد سمح بتطوير فيما بعد للأقيسة الشرطية، بيد أنه لم يتوسـع فـى دراستها لتتفج أقيسة شرطية وأقيسة مركبة، مما نستطيع القـول بأنها الجانب الذى لم يحظ بالإهتمام فى منطقة، لكن مـاذا عـن خلفاء أرسطو فى مدرسته ؟

هذا ما سنحاول تناوله بالبحـث وسـنأخذ ثيوفراسـتوس نموذجاً، وذلك كما يلى ..

2- منطق القضايا المركبة عند ثيوفرا تتوس :-

- يعـد ثيوفراسـتوس "Theophrastus 372-288 ق.م "أول من استخلفه أرسطو على لللكيون، وذلك عنـدما إضـطر للهجرة من أثينـا "فـى العـام 323 ق0م " وأعطـاه مكتبتـه ومخطوطات مؤلفاتة، وقد سار على نهج أستاذة بأروع أسـلوب حتى يعد أنه المؤسس الثانى لللكيوم، وقد ترأسة خمسة وثلاثـون عاماً، بما يعادل ثلاثة أمثال مدة رئاسة أرسطو له [15] وقد قـام ثيوفراستوس بإجراء الكثير من التعديلات على منطق أستاذة، - وليس كما يذكر الكثير من الباحثين [16] وهذه التعديلات تتمثل فى نظرية كـم المحمـول guantification of the prediction theory فهو أول من قدم صياغة لها وليست من إكتشاف ولـيم هاملتون" W.Hamihton" (1788-1856)، وكذلك قدم العديد من الإنتقادات لمبحث الجهة عند أرسطو، وأضاف بحث القضايا

الشرطية، وأعاد تعريـف الـشكل الأول بمـا يـسمح بإنتـاج أضرب الـشكل الرابـع، وهـذا مـا نـسب إلـى جـالينوس "Galain 130 –200 م" وغير ذلك مما لامجال لذكره فى هـذا الموضع[17]، ولكن فى ما يخص موضوعنا فـإن ثيوفراسـتوس أدرك أن ما أبداه أرسطو حول القضايا الشرطية، ربما يكون من تأثير جدل الأكاديمية، وبخاصة ما ورد فـى كتـاب الطوبيقـا، وبخاصة أن كتاب الطوبيقا Topica يعد من أوائـل المؤلفـات المنطقية الأرسطية. لأن الأبحاث الحديثـة أثبتـت أن الترتيـب التقليدى (وهو المقولات والعبارة والتحليلات الأولـى فالثانيـة فالجدل فالسفسطة) يعد ترتيباً غير صحيح من زمن تأليف كل من هذه الكتب، وتم طرح ترتيباً أخر كما يلى :– المقولات ثم القسم الأول من كتاب الجدل، ثم كتاب العبارة، فالقـسم الثـانى مـن الجدل، فالباب الأول من كتاب التحليلات الأولـى، ثـم كتـاب التحليلات الثانية فكتاب السوفسطيقا، وأخيراً الباب الثـانى مـن كتاب التحليلات الأولى[18]، لكن ربما يكون الأخير هو النـصف الثانى من كتاب الجدل مع كتاب السوفـسطيقا، وذلـك لأنهمـا مرتبطان عند أرسطو، فضلاً عـن أن خاتمـة الكتـابين تعـد واحدة[19].

أما عن الدلالة فإن إستخدام أرسطو للشرطيات فقد تأتى له فى بداية الكتابات المتأخرة، فقد قامـت علـى منطـق الإسـناد الحملى، إعتقاداً منه فى أهميته لبناء العلوم نظراً لأن عملها إمـا

الإثبات أو النفى، أما الشرطيات فلا، وقد عمل ثيوفراستوس على تطوير ما أشار إليه أرسطو بصورة عابرة، أو أنها تعد الجانب المهمل في منطقه، وقد يكون إكتسبها من صور الجدل السابق عليه، وقد تمثل ذلك فى الأقيسة الإفتراضية، وكما يذكر ماكوفلسكى أنها تمثلت فى الأقيسة الشرطية المتصلة والمنفصلة وغيرها[20] ويرى "بوشينسكى I.M Bochenski"

أن التوسع فى نظرية القضايا الإنفصالية والشرطية يمكن أن ينسب إلى ثيوفراستوس ويوديموس وقد توسع يوديموس بدراسة الأقيسة الإفتراضية على نحو واسع، وقد بحث ثيوفراستوس الإستدلالات الشرطية التى توجد فيها روابط منطقية فعلية بين السبب والنتيجة، أى المقدم والتالى (وكما تقدم أنها معروفة لدى أرسطو كمصطلحات)، وهذ الروابط هى أساس للإنتقال من الأحكام المعطاة إلى أحكام جديدة، ويشير الإسكندر الأفروديسى "ولد فى النصف الثانى من القرن الثانى الميلادى وترأس اللكيوم 198-211م "إلى أن الأشكال الخمسة للقياس الشرطى كانت معروفة فى حلقة ثيوفراستوس، وهى القياس بالتماثل والقياس السببى والشرطى المتصل والشرطى المنفصل والاستدلال المستخلص من قضية عطفية سالبة [21] وعلى ذلك أستطيع أن أقرر مسألة إهتمام ثيوفراستوس بمنطق القضايا المركبة، على الرغم من كونه مشائى، وكيف عمل على إكمال ما نقص فى منطق أرسطو، ولاشك أن علة تمايز الخمسة أنواع من

الأقيسة يعود إلى تمايز الروابط المنطقية بينها، مما يتأكد معه القول بوجود هذه الأنواع من القضايا المركبة التى تتمايز بالطبع عن القضايا الحملية، أى البسيطة، لكن ماذا عن منطق القضايا المركبة لدى المدرسة الميجارية الراوقية هذا ما سنتناوله فى الخطوة التالية :-

3- منطق القضايا المركبة لدى المدرسة الميجارية الراوقية :

ماذا عساه أن يكون منطق القضايا المركبة عند المدرسة الميجارية الراوقية Megarians & Stocism school ؟ وسوف نتناول ذلك من خلال النقاط الآتية :-

أ - المدرسة الميجارية الراوقية تاريخياً ولماذا الدمج بينهما منطقياً ؟

ب- منطق القضايا المركبة لدى الميجارية الراوقية

ج- الخلاصة :

وتفصيل ذلك كما يلى :-

أ - المدرسة الميجارية الراوقية تاريخيا ولماذا الدمج بينهما منطقيا ؟

بدأت المدرسة الميجارية بمؤسسها إقليدس الميجارى حوالى 450-380 ق.م، وهو تلميذ سقراط، وقد أسسها حوالى العام 400 ق.م وضمت المدرسة العديد من الأسماء نذكر منها : الكسينوس Elexinous الإيلى (ويعنى الاسم المكاسر)، وأبو

ليدس Eubildes الملطى (وهو مكتشف أربع مفارقات هـــى : مفارقة الكذاب والتى عارض بها قانون عدم التناقض لأرســطو، و مفارقة المخادع أو المتخفـــى، ومفارقـــة الأصـــلع، ومفارقـــة الكومة)، وأكتياس وتراسيماخوس .

وقد جمعت فلسفة أقليدس الميجارى بين الفلـسفتين الإليــة والسقراطية ... واشتهر بالجدل، ويقوم جدله على برهان الخلف الذى يهدم النتيجة دون التعرض للمقدمات، وقيل أنه كـــان يقلـــد زينون بعكس سقراط، الذى يعتمد على الإستقراء بذكر الأمثلـــة، ويهاجم مقدمات الخصم[22] وهو غير إقليدس الرياضـــى (330-275 ق.م) صاحب كتاب "الأصـــول Elements"، وهـــو أقـــدم نموذج عرفته الإنسانية للعلم الإستنباطى (علم الهندســـة)، وهـــو تطبيق لما أبداه أرسطو فى كتابة التحليلات الثانيـــة "Anlytica postriora"، ومن فلاســفتها برمســـون وســـتلبون وديـــودورس كرنوس وكلينما خوس وباتثويدس وفيلون الميجارى وهو منطقى مشهور وكذلك ديدوور كرونوس .

وهناك تأثير متبادل من الناحية المنطقيـــة مـــع أصـــحاب الرواق، أما عن الـــذى أسس المدرســـة الرواقيـــة Stoica/ Stoticism فهو زينون الكيتيومى" Zenon citium 322-264 ق.م"

ومـــن المناطقـــة الراوقيـــة كلينـــانتس الأسوســـى "231-331cleanthes ق.م" وهو أول خلفــاء زينــون علـــى المدرسة، وكريسبوس الــصولى Chrysppus 280-206 ق.م ويعد المؤسس الثانى للراوقية وهؤلاء كــانوا أســيويين تعلمــوا باليونان، وهم يمثلون الرواقية القديمة، نــسبة إلـــى رواق stoa بوليجنوتس المزدان بمختلف اللوحات، ولـــذلك ســمى بـــالرواق المصور Stoa Poikil ومقره مدينة أثينا اليونانية، وكان ذلك فى القرن الثالث قبل الميلاد "322-204 ق.م ".

أما الرواقية الوسطى ففى القرنـــان الأول والثـــانى قبـــل الميلاد، ومن أعلامها ديوجين السليوسى وبنـــايتوس "180-110 ق.م "وبوزيدونيس Posidonius"135-51 ق.م" (23)

و الرواقية الحديثة وتمتد من القرن الأول الميلادى، وتظل قائمة حتى الوقت الذى أغلقت فيه المدارس اليونانية فـــى العـــام 529 0م وبرز من أعلامها سنيكاAnnaous Senaca وأبكتيوس Epictetus 50 -138م، وأخـــرهم الإمبراطـــور مـــاركوس أوريلوس Maecous Aierlus121-180م

وعلى الرغم من أن الرواقية لاتمثل فرداً واحداً ولا عصراً واحداً – كما تقدم – إلا أن أرائها المنطقية تعد متماسكة، الأمـــر الذى يجعل مسألة التحديد المميز لمنطقهم أمراً وارداً مع الإحتفاظ بالتمايز فيما بينهم، والمنطق عندهم جزء من الفلسفة، التى هـــى عبارة عن العلم الطبيعى والمنطق والأخلاق، فهى تشبه الحقـــل

الخصب أشجاره العلم الطبيعى وثماره الأخلاق وسياجه المنطق، وله نظرية حسية فى المعرفة، وإذا تساءلنا عن الفروق فى النظريات المنطقية بينهم وبين الميجارية ماذا تكون؟ هذا ما سيتضح من خلال الخطوة التالية مع إعتبار أن المدرستين مدرسة واحدة، كما يذهب الباحثين المحدثين.

ب- منطق القضايا المركبة لدى الميجارية الرواقية :-

لدراسة منطق القضايا المركبة عند الميجاريين والرواقيين ينبغى ملاحظة مسألة التوحد بين المدرستين بشأن المنطق، وذلك أن المناطقة البارزون لدى الميجارية هم : أبوليدس وديدور وفيلون، أما المناطقة البارزون عند الرواقيين فيمثلهم كريسبوس بدون منازع، وإذا ماكان كريسبوس قد تعلم المنطق على يد ديدور، فالأمر يؤدى إلى إتجاه التوحد عموماً، كما أن الإتجاه ككل سواء أن كان ميجارياً أو رواقياً فإنه يعتمد على جدل المدرسة الميجارية [24]

وإذا كان الأمر كذلك كما يرى "بوشنسكى" فضلاً عن مسألة زوال المدرسة الميجارية وتعهد الرواقيين للمنطق بالرعاية خلال فترة طويلة، الأمر الذى يحتوى على الظلم البيّن إذا ما نسبت النظريات إلى الرواقية، والأكثر عدلاً أن ينسب إلى المدرستين معاً الميجارية والرواقية. وقد ينبغى أن نقرر أن الإتجاه واحد، مما يجعل إمكانية إعتبار أن المدرستين مدرسة

واحدة، على الرغم من وجود بعض الفوارق بينهما، إلا أنها غير مؤثرة للقول بإمكانية الفصل، وإذا كان كريسبوس يعد نقطة فارقة نظراً لأنه قيل أن :" إذا لم يك كريسبوس موجوداً، فلن يكون هناك وجوداً للرواقية " فضلاً عن أنه " إذا كان للألهة من جدل، فلا يمكن إلا أن يكون إلا جدل كريسبوس " الأمر الذى يمكن معه القول بأن المنطق الصورى قد وصل معه إلى أعلى مستوى من التبصر والدقة [25]، لكن ماذا عن القضايا المركبة من حيث التعريف؟ وعلاقتها بغيرها من أجزاء الكلام ؟ وماذا عن تركيبها؟ وإستخدامها ؟ هذا يتضح كما يلى :-

ب-1- اللغة عند الرواقية :-

قال الرواقيون باللكتا Lecta التى تعد جميع أنواع التراكيب فى القول، أى تضم الخبرى والإستفهامى وجمل التمنى والدعاء والأمر وغيرها من أنواع الجمل، فاللتكا لديهم عبارة عن مجموعة الجمل التى تقال فى الكلام بمختلف أنواعها، ويتفرع عنها اللكتون Lecton الذى هو مشتقاً من الفعل To say الذى يعنى القول، أو إرادة القول والتدليل، ويعد شيئاً لا جسيماً أى ليس بجسم، ومن ثم فإنه يختص بالمعانى، ومن ثم أيضاً فهو العبارة وبخاصة تلك التى تتصف بأنها إما صحيحة أو باطلة، أو إما بالصدق أو بالكذب [26]، هذا على الرغم من إختلاف الرواقيون فى ما بينهم بشأن اللكتون [27].

وعلى الرغم من ذلك فقد اعتبره بوشنسكى بأنه مدلول الكلام، وقسمه إلى لكتون ناقص كالإسم والفعل، ولكتون تام كالقضية وغيرها، وقسم الاسم إلى كلى وشخصى، وقسم الشخصى إلى غير معين وشبه معين ومعين، وتقسيمات مختلفة طبقاً للنفى، أما اللكتون التام فينقسم إلى القضية وإلى أمور أخرى قد تتعلق بالتركيب.

والقضية تنقسم إلى قضية بسيطة، وقضية مركبة، وتنقسم القضية المركبة إلى أنواع طبقاً لنوع الروابط فيها [28] .

وعلى ذلك نستطيع أن نقرر أن اللكتون نوع من اللكتا، ذلك لأن الرواقيين فى معالجة المدلول قد قسموا العروض إلى عروض كاملة وعروض غير كاملة، أى جاءت القسمة إلى محمولات وقضايا، وتكون الأحكام فى عداد القضايا، تلك التى تثبت أو تنفى بعض الأشياء، والتى يتعلق بها الصدق أو الكذب[29] ويلاحظ أن الرواقيين لا ينكرون فائدة الأحكام (القضايا) الحملية فى تطبيقات الحياة، لكنهم يقصرون دورها فى إثبات معطيات الإدراك الحسى المباشر [30] .

وما يهمنا فى التصنيف السابق، هو تمايز أصناف الكلام إنتهاء بالقضايا التى منها البسيطة ومنها المركبة .

ب-2- القضايا البسيطة لدى الميجارية والرواقية :-

القضية البسيطة Simple Proposation هى القضية التى تصف واقعة واحدة، وهى غير المركبة من قضية تتكرر مرتين، أو ما لا تتركب من قضيتين مختلفتين مرتبطتين برابط مـــا مـــن الروابط، وذلك مثل : سقراط يتحدث، النهار طالع .

وتنقسم القضايا البسيطة إلى ما يلى :-

- قضايا محددة، وقضايا شبه محددة، وقـضايا غيـر محـددة، ويبدو أن هذا التصنيف الذى بنى على أساس التحديد وشـبه التحديد وعدم التحديد للموضوع أو المسند إليـه أو المخبـر عنه، ذلك أنهم اعتبروا أن التحديد يكون أكثـر دقـة إذا مـا إستخدم إسم الإشارة والمشار إليه ثم المحمـول مثـل: "هـذا الرجل يسير "
- وشبه المحددة مثل : "الرجل يسير" [31]
- وغير المحددة مثل : "شخص ما يسير"

وهذه القضايا غالباً ما تعبر عن وقائع، أو أحداث، ومعيار الصدق فى القضايا البسيطة لديهم يعود إلـى القـضايا المحـددة والصدق واقعى، فإذا كانت القضية المحددة المشار لها صـادقة فشبه المحددة صادقة، وليس العكس فقد يكـون هـو المقـصود أو غيره[32].

ب- 3- القضايا المركبة لدى الميجارية والرواقية :-

- تعرف القضية المركبة Compound Proposation بأنها القضية المكونة من قضيتين بسيطتين أو أكثر "من القضايا المشار إليها" "يوجد بينهم رابط ما أو أكثر من الروابط Connectives، والتى هى عبارة عن أداة من أدوات الربط، ويتحدد نوع القضية المركبة بناءاً على نوع الرابط وذلك كما يلى :-

- الرابط إذا .....فإن ....../......If.........Ther for

- ويعبر هذا الرابط عن القضية الشرطية المتصلة (كقضية مركبة) وقد بدأها فيلون الميجارى Phlilo of Megara وهو أول من بحث فى القضية الشرطية المتصلة، فحدد لها قواعد صدقها وكذبها، وذلك بمعرفة صدق جزئيها أو كذبهما، إذ قرر صدقها فى ثلاث حالات وهى: عندما يصدق مقدمها وتاليها معاً، وَحين يكذب مقدمها وتاليها معاً، وحين يكذب مقدمها ويصدق تاليها، وتكذب فى حالة واحدة فقط وهى عندما يصدق مقدمها ويكذب تاليها، وذلك بإستحالة صدور الكذب عن الصدق[33]، وقد عبر فيلون عن ذلك قائلاً : " تصدق عندما تبدأ بصدق وتنتهى بصدق، تصدق عندما تبدأ بكذب وتنتهى بكذب،

وتصدق عندما تبدأ بكذب وتنتهى بصدق،

وتكذب فقط عندما تبدأ بصدق وتنتهى بكذب. [34]

- الرابط " ليس صحيحاً أن يكون ..... وأن يكون ..... "

والـــذى تحــول فيمـــا بعـــد إلـــى : إمـــا .... أو either .... or ..../........

وتأتى صورته القياسية:

ولكن ....

إذن ....

وذلك مثل : ليس صحيحاً أن يكون أفلاطــون قــد مــات أو يكون حياً .

لكن أفلاطون قد مات .

إذن ليس أفلاطون حياً.

وبنية هذا النوع من القضايا عبارة عن أن تضم المقدمـــة الكبرى فيها تقابلاً بالتناقض أو بالتضاد، ثم تقرير أحـــد جزئيهـــا فينتج الجزء الأخر[35] وتسمى بالشرطية المنفصلة .

والواقع أن الرواقين الأول قد وضعوا حالات صدق وكذب القضية الشرطية المنفصلة، إذ تصدق بـــصدق أحـــد عنـــصريها وتكذب بصدقهما معا أو كذبهما معا، وهذا النوع عرف فـــى مـــا بعد بالفصل القوى أو بالفـــصل الاســـتبعادى، أمـــا الرواقييـــون المتأخرون فقد سمحوا بصدق أحد عنصريها أو صدقتهما معاً.

- الرابط بما أن .... فإن ....

مثل : بما أن هناك نهار فإنه يوجد نور

وتسمى هذه القضية لديهم بالقضية (المركبة) المتوالية أو الإستنادية.

- الرابط .... و........... " واو العطف And"
- .... And.................

وتسمى هذه القضية بالعطفية، وتصدق هذه القضية في حالة ما إذا كان عنصراها صادقين، وتكذب فيما عد ذلك مثل : هناك نهار وهناك نور .

- الرابط لأن ....فإن ....

.... Therfor .... Because، وتعنى أن الثانى يلزم عن الأول والأول صادق، وهو لا يختلف عن رابط العطف، ويتشابه مع الرابط الأستنادى

- الرابط ....أكثر من ..../........... Than

More ....

- الرابط ....أقل من ..../..... Than

Less ....

وتسمى بالقضية (المركبة) التشبهية بنوعيها التصاعدى والتنازلى (36)

كما عرف فيما بعد، وإذا ما حصرنا عدد القضايا بعدد الروابط هنا فهي ست أو سبع باعتبار أن الأخيرة تعد قضيتين، وقد كان العدد في حلقة ثيوفراستوس خمسة أنواع، وعلي ذلك فإن وضع الروابط لديهم وتمييزهم بين النفي البسيط والنفي

التناقضي والحرمان مثل : لـــيس، ولا .... و(محمـــول)، ونفي الموضوع مثل : "هذا لا إنساني " وتوّصل إلـــي أن نفـــي النفي إثبات (النفي المزدوج)، واللزوم والفصل وغيرهما، وعلي ذلك نستطيع أن نقرر أن منطق القضايا المركيـــة كـــان جـــوهر اهتمام المدرسة الميجارية الرواقية، بما يسمح بتأثرهم بالجـــدليين القدماء وبثيوفراستوس، بيد أنهم أثروا تأثيرا بالغاً في الكثير مـــن المناطقة في العصور التي تلتهم إلى العصر الحديث، مما ســـمح لهم بإقامة نظرية متكاملة فى الاستدلال.

ج – الخلاصة :–

يلاحظ أن الميجارية الرواقية، قد طورت من أدائها عبـــر القرون، ذلك أن النظرية بدأت لفظية، ثم تم اســـتخدام الرمـــوز بالأعداد الترتيبية كالأول والثانى والثالث.....الـــخ. The first. The second. And The third ....etce، وكـــذلك المقـــدم والتالى– وهو من عصر أرسطو –فـــضلاً عـــن أن الـــشرطية المنفصلة قد بدأت بالفصل الاستبعادى، ثـــم جـــاءت نظـــريتهم المتأخرة فى الفصل غير الاستبعادى.

من خلال المنهج التحليلى يتبين أن المسألة الأساسية فـــى منطق القضايا المركبة عند الميجارية الرواقية أن التركيب يكون عن قضايا بسيطة هى المحددة وشبه المحددة وغير المحددة، أما عن كيفية التركيب فإن الفيصل فيها هو نوع الروابط، وعلى ذلك

جاءت هذه الأنواع من القضايا المركبة، وإذا ما استثنى منها النوعيين الأساسيين وهما الشرطية المتصلة والمنفصلة، وكذلك القضية العطفية والإنفصالية بنوعيها أيضاً فإن المتبقى يكون عبارة عن القضية الإستنادية أوالسببية (وارتبطت بمعنى اللزومية فيما بعد) والتصاعدية والتى قد تشتق من القضايا السابقة.

لكن ما موقف مناطقة العصر القديم المتأخرون من منطق القضايا المركبة ؟

هذا ما سنتناوله بالدراسة كما يلى :-

4- منطق القضايا المركبة فى المرحلة الأخيرة من العصر القديم وبداية العصر الحديث:-

نريد أن نشير إلى أن مرحلة ما بعد أرسطو والميجارية الرواقية لم تتسم بابداع منطقى كبير، كما كان فى المراحل السابقة، لكن اتسمت أحيانا بالصراع بين الأرسطية والرواقية، وأحيانا بالتكامل بينهما، ولعل هذا هو الطابع الغالب بعد مرور بعض الوقت.

وفى ذلك يقول بوشنسكى "حيث أننا لا يمكننا الاستشهاد بمنطقى واحد يقبل المقارنة ليس فقط بأرسطوودويدور وكريسبوس بل حتى بثيوفراستوس(37) وعلى ذلك نجد جالينوس " Galen 125-199م " قد استخدم المصطلحات الفنية Technical terms للمدرستين الأرسطية والرواقية، فقد ارتأى ضرورة تعلم كل منهما، إذ لكل مجال تطبيقه الخاص، فأهمية

المنطق الحملى هو البرهنة والتدليل مثل العمليات الهندسية، أما المنطق الشرطى فيستخدم فى الأبحاث والتساؤلات والحسم الميتافيزيقى[38] وربما التنبؤ بالمستقبليات والإحتمالات، وموضع الدليل هنا هو مجرد الإستخدام فقط، مع إمكانية عرض أحدهما بالأخر على سبيل الشرح والتوضيح، وقد أضاف جالينوس قياس العلاقات مثل : سوفرنيك أب لسقراط، إذن: سقراط ابن لسوفرنيك، وقدم فى ذلك بعض القوانين الرياضية التى تدل على المساواة، بما يسمح بالقول بوجود قضايا تعبر عن مثل هذه العلاقات [39]، هذا عن جالينوس.

- وإذا ما انتقلنا إلى نموذج أخر كمارتينوس كابيلا " Martinus Capella ازدهر فى بداية ق 5 م " وكتب فى سبعة أنواع من الأقسية الإفتراضية، وقد جاءت متأثرة بما أبداه فيلون الميجارى وكريسبوس الرواقى وشيشرون [40]

كما أن بويتس "Boece 470–524/25–م" قد جاءت أعماله المنطقية متضمنة المصطلحين الأرسطى والرواقى معاً، وتكمن أهميته فى أنه نقل المصطلحات المنطقية إلى اللغة اللاتينية، وعمل على صياغة القياس الشرطى فى صورة قوانين، فضلًا عن إستعماله لقانون النفى المزدوج وإدراكه للتشارط فى اللزوم .

تعقيـــب:

وعلى ذلك فما تقدم يعد بمثابة عرض لمنطق القضايا لدى اليونان، في مراحل البداية والازدهار، حتى فى الفترة التى قلـت فيها الإبداعات المنطقية، وهى الفتـرة الأخيـرة مـن المرحلـة القديمة، وأبرز النتائج فيها تحليليهم لبنية ومعنى القضايا المركبة، والذى يختلف اختلافا كبيرا عن أى تحليل لهـا فـى الحـضارة العربية (الفارابى تمثيلاً لا حصراً وكما تقدم فى المدخل) والـذى يعد خطاه فى التحليل متمثلا فى نقطة البداية إذ يذكر أن القضية المركبة تتركب من قضيتين حمليتين ربط بينهما بـأداة الـشرط، لكن المركبة لدى الميجارية الرواقية فهى التى تتركب عـن إمـا القضية المحددة أو شبه المحددة أو غير المحددة، وذلـك حفاظـا على الدقة سواء للمصطلحات، ومن الناحية التاريخية، ومما سبق يتضح لنا معنى وبنية ومنطق القضايا المركبـة فـى أصـولها اليونانية، فماذا ستكون عند ابن سينا ؟

هذا ما سنحاول بحثه فى المحور الثالث .

هوامش المحور الثانى

(1) د. البير نصرى نادر: المنطق الصورى، ط1، مكتبة العرفان، ببيروت، 1966، ص143

(2) نفسه، ص143

ونوع القياس هنا هو قياس الإحراج وهو عبارة عن قياس استثنائى تتألف كبراه من قضيتين شرطيتين متصلتين، وصغراه قضية شرطية منفصلة، طرفاه إما مقدم الكبرى وإما نقيض التالى لها، والنتيجة إما قضية حملية وإما قضية شرطية منفصلة .

أما نقض قياس الإحراج فإذا كانت صحته تتوقف على المادة والصورة، لذلك يجب أن تكون العلاقة بين المقدمات والتوالى فى كبراه متينة صحيحة، وكذلك يجب أن يكون العناد بين طرفىّ صغراه حقيقياً مانعاً للجمع والخلو، وإلا كان ذلك سببا فى خطأ القياس، فيجد الخصم منفذاً لنقضه، أما النقض فيكون بتأليف قياس أخر من نفس النوع ليثبت عكس نتيجة القياس الأصلى وكيفية ذلك يكون بعكس وضع تالى كل من القضيتين المكونتين للمقدمة الكبرى مع تغيير كيفهما معاً. نفس المرجع، ص142

(3) د. عثمان أمين، الفلسفة الرواقية، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966م، ص33، ص34

(4)Aristotle: De interpretation, English Translation By: E.M.Edghil, Under The Editor ship of Sir W.D Ross in The Works of Aristotle, Oxford uni. press ،London ،1950

(5) Ibid : ch.5& ch 11

(6) Aristotle : Anlytica Priora, English translation, byA.G.jen:-son Under The Editor ship of Sir W.D Ross in The Works of Aristotle, Oxford uni. Press, London,1950. B.1.ch.29,45b,15-20

(7) Aristotle : De interpretation, ch.5.17a

(8) Ibid. ch.5.17a, 15-20.

(9) Ibid. ch.11.20b 25-30.

(10) Ibid. ch.11.20 , 30-35,

(11) Aristotle : Anlytica Priora ،B.1.ch.29 ،45a, 20-30

(12) Aristotle : Topica, English translation By, W.A. pickared, in the works of Aristotle, Under The Editor ship of Sir W.D Ross in The Oxford uni. Prss, London, 1950, B.11 ch.8, 113b, 15-20

(13) د.محمد فتحى عبد الله، مترجمو وشـراح أرسـطو عبـر العصور، مركز الـدلتا للطباعـة، الإسـكندرية، 1994م، ص ص 22، 20 وكذلك: د. عبد المنعم الحفنى، موسـوعة الفلسفة والفلاسفة، جـ2، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1999 م، ص434

(14) قارن : د. محمد على أبو ريان، د. حربى عباس عطيتــو، دراسات فى الفلــسفة القديمــة والعــصور الوســطى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، ص202

(15) لمزيد من التفصيل : د. زكريا الجالى، الإتجاهات النقديــة للمنطـــق الأرســـطى وأهميتهـــا، أطروحــــة دكتـــوراه، غير منــشورة، كليـــة الأداب، جامعـــة أســيوط، 2001م، ص ص 104، 208 ومابعدها وبشأن نظرية كم المحمــول فقد تنازع بشأنها وليم هــاملتون W. H amlton" 1788-1865م وكتـــب عنهـــا عـــام 1833 " ودي مورجـــان " A.De Morgan 1806-1871م " وكتـــب عنهـــا عـــام 1847م على الرغم من أنها ذكرت قبلهما عام 1827 لـــدى جورج بنتام فى كتابه : نسق جديد فى المنطق " عام 1827م " وقام هذا البحث على مخطوط لعمه جيرمن بنتـــام وتبـــين بالبحث أنها لثيوفراستوس فى القرن الرابع قبل الميلاد ؟!! قارن: د. محمود فهمى زيدان، المنطـــق الرمـــزى نـــشأته وتطوره، تصدير د. محمد فتحـــى عبـــد الله، دار الوفـــاء، الإسكندرية 2002م، ص68 وما بعـــدها وكـــذلك: المعجـــم الفلسفى الصادر عن مجمع اللغة العربية، تصدير د. إبراهيم مدكور ص 155 .

(16) قارن د. نهلة محمد مصطفى، نظريات أرسطو المنطقيـة وأصولها لدى السابقين عليه، رسالة ماجستير غير منـشورة كلية الأداب جامعة طنطا 1996م، ص79

(17)Aristotle: De interpretation, English Tnanslation By: W.A. pickered, under the Ediotor ship of sir W.D. Ross in the works of Aristotle, oxford press, London 1950, ch.Xxxiv, 1883b ،15-20

(18) الكسندر ماكوفلسكى، تاريخ علم المنطق، ترجمة نديم علاء الدين & إبراهيم فتحى، دار الفـارابى، بيـروت، 1987م، ص177

(19) إ. م. بوشنسكى، المنطق الصورى القديم، ترجمة ودراسة وتعليق د. إسماعيل عبـد العزيـز، طــ1، دار الثقافـة، القاهرة، 1996م، ص ص 193، 194

(20) د. عبد المنعم الحفنى، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، جـ1، ص138 وكذلك د. محمد فتحى عبد الله، مترجمو وشـراح أرسطوعبر العصور، ص 47. والقياس المتماثـل أعطـاه ثيو فراستوس هذا الاسم إما لكونه لا يستحق أن يسمى قياسا إلا بالمماثلة التى يظهرها هذا القياس مع القياس الفعلى، وإما كما يفترض الإسكندر الأفروديسى أن قضاياه الثلاث التـى يتألف منها هى قضايا متماثلة، وبالتالى فإن قياساً كهذا لابد أن يكون افتراضياً كلياً، أى أنه افتراضى بقضاياه الـثلاث،

وهذا هو الــرأى الأرجــح لــدى الباحــث، قــارن : إ .م بوشنسكى، المرجع السابق، ص194

(21) نفس المرجع، ص197

(22) د. عبد المنعم الحفنى، المرجع السابق، جـــ1، ص172، جـــ2، ص1280

(23) د. عثمان أمين، الفلــسفة الرواقيـــة، ط2، ص، 11، 33، 50، 57 ومابعدها، كذلك: د. عبد المنعم الحفنى، المرجـــع السابق، جــــ 2، ص1280 وكــذلك : د. محمــد علـــى أبوريان& د. حربى عباس، المرجع السابق، ص230

(24) إ.م . بوشنسكى، المرجـــع الـــسابق، الترجمـــة العربيـــة، ص198

(25) نفس المرجع، ص199

(26) د. زكريا الجالى، الإتجاهات النقدية للمنطـــق الأرســـطى وأهميتها، ص106

(27) د. عثمان أمين، المرجع السابق، ص122

(28) بوشنسكى، المرجع السابق ص 207

(29) الإكسندر ماكو فلسكى، تاريخ علم المنطق، ص183

(30) نفس المرجع، ص185

(31) Secstus Empiricus : Againist Logicians, English Translation, by R.G. Bury, Hravered Uni.Press, Claredon Press Oxford, London, 1983, B.11, 94

(32) W&M. Knale : The Development of Logic, London, 1962 p : 130

وكذلك د. محمود فهمى زيدان، المرجع السابق، ص44

علماً بأن أرسطو قد توصل إلى القضية الشرطية المتصلة لكنه لم يتعمق بحثها، وأعطى رموزاً بأعداد ترتيبية مشيراً بها كمتغيرات قضوية وكذلك استخدم الحروف الأبجدية أيضاً ليشير بها إلى المتغيرات الحدية، أما فيلون فاستخدم الألفاظ للإشارة إلى الصدق أو الكذب فى القضايا بقوله : "عندما تبدأ بـ .... وتنتهى بـ ...."

وقد كانت مألوفة أيضاً لدى زينون الإيلى (حوالى 490- 430 ق.م) فى براهين الرد إى المحال وبرهان الخلف .

وكذلك لدى أرسطو قارن : Aristotle، Priora Aniytica، B.11، ch.1، 12- 14 – 53b& B.11، ch.4، 57b، 2-4

وأيضاً د. محمود فهمى زيدان، المرجع السابق، ص 42، 43

(33) د. عبد المنعم الحفنى، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، جـ1، ص 663

(34) W&M. Knale : The Development of Logic, p.160

وكذلك د. محمودج فهمى زيدان، المرجع السابق ص 47

(35) Secstus Empiricus : Againist Logicians, ch.11, p.295

(36) op. cit. p.162. W&M. Knale

وكذلك د. زكريا الجالى، الإتجاهات النقدية للمنطــق الأرســطى وأهميتها، ص110

(37) الكسندر ماكو فليسكى، المرجع الــسابق، ص77 وعلـــى الرغم من كثرة الأسماء فى هذه الفترة بعد جـــالينوس "+ 199 م" وكتابه "المدخل إلى الجدل" إذ يوجد فيها الإسكندر الأفروديسى (ق 3 م) وفور فوريوس 232-3 بداية ق 4م وكذلك أمبيقليوس (+ حوالى 330م (وثامسطيوس (330-390م) وأمونيوس وتلميذه سمبليقوس وبويتس وغيــرهم 0 فإن معظم هؤلاء استخدم المصطلحين الأرسطى والرواقى معاً لمزيد من التفصيل قارن : بوشنسكى، المرجع السابق، ص 238

(38) روبير بلانشى، المرجع السابق، ص170

وكذلك د. زكريا الجالى، المرجع السابق، ص110

(39) بوشنسكى، المرجع السابق، ص 240

(40) W&M. Kneale، op. cit pp. 179 – 180 لمزيد من التفصيل د. زكريا الجالى، المرجع السابق، ص122 .

المحور الثالث

منطق القضايا المركبة عند ابن سينا

تمـــهـــيد :-

أولاً : تعريف ابن سينا للقضايا

ثانياً : أصناف التركيب الخبرى عند ابن سينا

1- التركيب الخبرى الأول

2- التركيب الخبري الثاني

3- التركيب الحملى

أ - السلب والإيجاب فى التركيب الحملى

ب- الخصوص والإهمال والحصر والجهات فى الحمليات.

4- التركيب الخبرى الشرطى

5- التحليل والتركيب فى التركيب الشرطى

6- العمليات والإجراءات التى تتم على القضايا المركبة عند ابن سينا

7- الحصر والإهمال للشرطيات عند ابن سينا

8- الصدق والكذب فى الشرطيات عند ابن سينا

ثالثاً: عمليات التأليف للشرطيات المتصلة والمنفصلة وخصائصها

1- تأليف الشرطيات المتصلة عند ابن سينا

2- خصائص المتصلات عند ابن سينا

3- تأليف المنفصلات عند ابن سينا

4- خصائص المنفصلات عند ابن سينا

تعـــقـــيب

المحور الثالث

القضايا المركبة عند ابن سينا

تمهيد :-

يعد ابن سينا "375-428هـ = 980-1037م " علماً هاماً من أعلام المنطق والفلسفة والرياضيات والفلك والموسيقى واللغة[1]، وقد درس من الناحية المنطقية دراسات متعددة في العصر الحديث[2]، كما حققت معظم كتاباته المنطقية [3].

أما عن منطق القضايا المركبة عنده فسوف يتضمن العناصر الآتية: تعريف ابن سينا للقضية، ومسألة تقسيم ابن سينا للقضايا، وأنواع القضايا عنده، فضلا عن تعريف القضايا المركبة، ومنطق هذه القضايا وتفصيل ذلك كما يلي :-

أولاً : تعريف ابن سينا للقضايا :-

جاء تعريف ابن سينا للقضايا على النحو التالي : يشير ابن سينا إلى أن التركيب الخبرى هو: " ما يمكن أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب فيما قاله، أما التركيبات التى هى مثل الاستفهام والالتماس والتمنى والترجى والتعجب، ونحو ذلك فلا يقال لقائله، أنه صادق فيه أو كاذب فيه إلا بالعرض [4]"، والعرض هنا كما يوضحه (شارحه) نصير الدين الطوسى[5] "597-612هـ = 1274 م"، أى من حيث قد يعبر بذلك عن الخبر. لأن الصدق والكذب يعرضا لتركيب واحد هو الخبر، ولا يعرضان لغيره من

التركيبات إلا بعد صيرورتها خبرا بالقوة، والتعريض بالاستفهام عن الخبر كما يقال : ألست قلت: كذا؟ ويراد بــه أنــك قلــت. وبالالتماس كما يقال :" تفضل بكذا " ويراد به أنى أريد تفــضلك به، وكذلك فى سائرها[6]، وابن سينا هنا لا يعول على الألفــاظ، بل يعول على المعانى، وما يمكن أن تحمل من دلالة، وهو يسبق منطقى البراجماتية Pragmatism وفيلسوفها جون ديوى " john 1859Dewey–1951م " والذى اعتبر أن السؤال قضية، علــى الــرغم مــن أن ذلــك جــاء مــن منطلــق مــذهب الزرائــع Instrumentalism الاسم ذو الاتجاه الجديد للبراجماتية، والذى جعل مسألة الاختلاف بين القضية والحكم أمــرا هامــا، علــى اعتبار أن الحكم يعد خاتمة البحث ونتيجة لــه، كمــا أن هــدف البحث فى القضايا هو إحداث تغيير ما فى الوجــود الخــارجى، وإذا ما أحدث السؤال هذا التغيير فهو قضية، لأن القضايا هــى أدوات وسيلية [7]

بيد أن المنطلق عند ابن سينا غير المنطلق عنــد ديــوى، فالأول جاء من زاوية استخدامه لفكرة القوة والفعل، أما الثــانى فإنه يتجه اتجاها أدائيا، وعلى الرغم من ذلك فإن تعريــف ابــن سينا للقضية يختلف عن تعريف أرسطو لها، ذلــك أن أرســطو اقتصر على الجملة الخبرية دون غيرها لاعتبار القضية، أما ابن سينا فأدخل الاخباربالقوة، والتى يقصد بها ابــن ســينا الاخبــار بالعرض.

ثانياً : أصناف التركيب الخبرى عند ابن سينا :-

1- يقصد ابن سينا بالتركيب الخبرى بأنه هو التركيب الثانى فى سلسلة التركيبات، أما التركيب الأول فعبارة عن نوع من الألفاظ المركبة فى مقابل الألفاظ المفردة، ولكل دلالته.

2- أما التركيب الثانى فهو الذى يقع عن مفردات أو ما فى قوتها، أو لا يكون بل يكون مما تتركب مرة أو مراراً، وهذا هو المقصود بالتركيب الخبرى الذى يحتمل الصدق أو الكذب، أما الألفاظ التى منها المفرد والمركب فليس فيها صدق ولا كذب إن كانت مفردة، أ المركبة فلها أجزاء دوال [8] .

وقد صنف ابن سينا أصناف التركيب الخبرى المحتمل للصدق أو الكذب ثلاثة أصناف، الأول فى التركيب الحملى، والثانى فى التركيب الخبرى الشرطى المتصل، والثالث فى التركيب الخبرى الشرطى المنفصل، وتفصيل ذلك كما يلى :-

أ - الأول يسمى بالتركيب الحملى وهو الذى يحكم فيه بأن معنى محمول على معنى آخر، أو ليس بمحمول عليه.

مثل قولنا "إن الانسان حيوان" أو الانسان ليس بحيوان، ويوضح ابن سينا ذلك قائلا: الإنسان وما جرى مجراه فى أشكال هذا المثال، هو المسمى بالموضوع وما هو مثل الحيوان ههنا فهو المسمى بالمحمول وليس حرف السلب[9]".

وهناك عمليات تجرى على هذا التركيب كما فى ما يلـــى من نقاط.

ب- السلب والايجاب فى التركيب الحملى عند ابن سينا :-

يبدأ ابن سينا بتعريف الإيجاب، والذى يعنـــي أن نفــرض وجود الشىء فرضا ذهنيا، سواء أن كان موجودا فى الاعيان أم غير موجود، ثم نفرضه شىء أخر، ونحكم عليه بهذا الفرض أى الشى ءالأخر.

على ما يعم المؤقت والمفيد، وذلك مثل قولنـــا : الانــسان حيوان [10]

وذلك من غير زيادة متى أو فى أى حال، ويزيــد الأمــر شارحه توضيحا فيقرر أن موضوع القضية ليس شرطا أن يكون موجود فى الأعيان، فأن نحكم على موضوعات ليست بموجــودة فى الأعيان أحكاما إيجابية فضلاً عن الأحكام السلبية، كمـــا هـــو الحال فى فرض الأشكال الهندسية على الرغم من أنه لم يحكــم بوجودها " ولعل هذه المؤثرات الرياضية وبخاصة الهندسية تشير إلى علو مكانة ابن سينا والطوسى فى هذا المجال، وتعد كـــذلك من بدايات التأثير الرياضى فى الأبحاث المنطقية، لكن لم يكــن يدرى ابن سينا أن مسألة القضايا الحملية، وبخاصة الكليات منها تعد قضايا غير وجودية، كما أسفر النقد الحديث لقضايا المنطـــق القديم الأرسطى والتقليدى معا [11]

أما السلب الحملى فهو مثل قولنا: الإنسان ليس بجسم

ج- الخصوص والإهمال والحصر والجهات فى القضايا الحملية عند ابن سينا:-

أشار ابن سينا إلى الخصوص للقضية الحملية ذات الموضوع الجزئى مثل : زيد كاتب وزيد ليس بكاتب للموجبة والسالبة والمهملة، والمحصورة ثم تحدث عن العدول والتحصيل ثم فى مواد القضايا وجهاتها(12) ونذكر هذا(ذكراً عابراً) نظراً لارتباطه بالأصناف الأخرى لدى ابن سينا، وذلك كما سيتضح فيما بعد .

3- أصناف التركيب الخبرى الشرطى عند ابن سينا :-

يرى ابن سينا أن التركيبين الثانى والثالث يسمونهما الشرطى (13)، وهما كما يوضح شارحه ينقسمان إلى :-

الشرطى المتصل واستحقاقه لأن يسمى شرطيا بحسب اللغة العربية ظاهر، وأما الشرطى المنفصل فيلحق به، لأنه يشاكله فى التركيب، كما أن حقيقة الشرطى هى تعلق أحد الحكمين بالأخر، وهو موجود فى كليهما على السواء، فلذلك سميا شرطيين (14) لكن ما حقيقة أصناف التركيب الخبرى الشرطى لديه ؟ هذا ما سيتضح كما يلى :-

أ – الصنف الثانى فى التركيب الخبرى (الأول فى التركيب الشرطى) عند ابن سينا: وهذا الصنف يسمى بالشرطى

المتصل، وهو ما يكون التأليف فيه بين خبريين، وقد أخرج كل واحد ومنهما عن خبريته إلى غير ذلك، ثم قرن بينهما، ليس على سبيل أن يقال : أن أحدهما هو الأخر، كما كان في الحملى بل على سبيل أن أحدهما يلزم الأخر، ويتبعه، ويسمى أيضاً بالوضع، وذلك مثل : " إذا وقع خط على خطيين متوازيين كانت الخارجةمن الزوايا مثل الداخلة المقابلة ولو لا " إذا ....." " كانت ....." لكان كل واحد من القوليين خبرا بنفسه [15].

ويسمى المتصل وضعياً كما يعلل ذلك "الطوسى" لأنه يشتمل على وضع المقدم المستلزم للتالى، فإن الشرط فيه لا يقضى التشكك في المقدم كما ذهب إليه قوم، بل يقتضى تعلق الحكم بوضعه فقط [16]، وعلى ذلك تكون الشرطية المتصلة عبارة عن القضية المركبة المعبرة عن اللزوم، وهى تتركب من قضيتين (خبريتين) يربط بينهما بما يدل على الشرطى المتصل أى بأداة شرط، وجواب لهذا الشرط، الذى يكون بمقدم يلزم عنه تال، ويكون تابعا له .

ب- الصنف الثالث فى التركيب الخبرى (الشرطى المنفصل عند ابن سينا) : وهذا يعد الصنف الثالث فى التركيب الخبرى، ويعد الثانى فى التركيب الخبرى الشرطى، وهو الشرطى المنفصل، وهو ما يكون التأليف فيه بين خبريتين قد أخرجت كل واحدة فيهما عن خبريتها إلى غير ذلك، ثم

قرن بينهما ليس على سبيل أن يقال أن أحدهما هو الأخر، بل على سبيل أن أحدهما يعاند الأخر ويباينه [17].

وذلك مثل :" إما أن تكون هذه الزاوية حادة، أو منفرجـــة، أو قائمة " وإذاما حذفت "إما " و "أو " كانت هذه قـــضايا فـــوق واحدة "، وقد أجرى ابن سينا بعض العمليات على هذه الأصناف من القضايا كما هو الحال فى التركيب الخبرى الحملـــى. وذلـــك كما يلى :-

3- **تركيب القضايا –التحليل والتركيب** : التحليل هو رد الشئ إلى عناصره التى تتكون منه، والتركيب عكس ذلك، ويرى ابن سينا أن الشرطيات كلها تنحل إلى الحمليات، بيد أن هذا التحليل لا يكون إلى أجزاء بـــسيطة فـــى أول الأمـــر، أى الخطوة الأولى فى تحليل الشرطيات بنوعيها أنها تنحل إلى قضايا حملية، وروابط أو أدوات .

ثم تأتى الخطوة الثانية فى التحليل، والتى هى عبارة عـــن تحليل نتيجة التحليل السابق، وهى القضايا الحملية (الخبرية) التى تنحل إلى بسائط أى إلى الموضوع والمحمول مثل :-

الإنسان مشاء، أو إلى ما هو فى قـــوة البـــسائط مثـــل : الحيوان الناطق المائت (الموضوع) مشاء (المحمول) أو منتقـــل بنقل قدميه[18] والمثال هنا يشير إلى تعدد الألفاظ والمعنى واحد، وعلى ذلك فتحليل الشرطيات يسفر عـــن الحمليـــات، وتحليـــل

الحمليات يسفر عن المفردات التى هى الموضـوع والمحمـول فالتحليل رد المركبات إلى العناصر، والتركيب تركيب المركبات من العناصر، ولاشك أن هناك فرقا كبيرا بين تركيـب القـضايا المركبة (ومنها الشرطيات المتصلات والمنفصلات) عن القضايا الجزئية المشار إليها " بهذا أو بشخص ما " وفاعل وفعل أو صفة وموصوف (موضوع ومحمول) ولا إعتبار للقضايا الكلية وذلـك عند الرواقية وعند ابن سـينا فالـشرطيات تنحـل وتـرد إلـي الحمليات.

4- العمليات والإجراءات التى تتم على ا لقضايا المركبة عند ابن سينا : لقد قدم ابن سينا العديد من الإجـراءات علـى القضايا المركبة (وهـى الـشرطية المتـصلة والـشرطية المنفصلة) نذكر منها :-

أ- الإيجاب والسلب :-

الإيجاب هو ما يثبت شئ لشئ، والنفى هو ما ينفـى شـئ عن شئ أو يسلبه عنه

- والإيجاب فى الشرطى المتصل مثل :" إذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود " أى إذا فرض الأول منهما المقـرون بـه حرف الشرط موجودا " ويسمى المقدم " لزم الثانى أى " التـالى وهو المقرون به حرف الجزاء، أو صحبه من غير زيـادة شـئ أخر بعدة .

- والسلب فى الشرطى المنفصل هو ما يسلب هذا اللزوم أو الصحبه مثل :" ليس إذا كانت الشمس طالعة، فالليل موجود "

- والإيجاب فى الشرطي المنفصل مثل :" إمـــا أن يكـــون هذا وهو الذى يوجب الإنفصال والعناد. أما السلب فى الـــشرطي المنفصل فهو ما يسلب الإنفصال والعناد، وذلك مثل : " ليس إما يكون هذا العدد زوجا، وإما أن يكون منقسما بمتساويين "[19]

ويرى الطوسى أن الإيجاب فى المنفصلة هو الحكم بوجود العناد، والإنفصال بين أجزائها، أما السلب فهو الحكم بلا وجوده، سواء أن كانت أجزائها موجبة أو سالبة أو مختلطة منهما. كمـــا أن أجزاء الإنفصال لا تستحق أن تسمى " مقدما أو تاليا "[20] وإن سميت كان على سبيل المجاز وليس بالحقيقة وذلك لأنها متميـــزة بالطبع، إذ لا تفاوت فى تقديم أيها اتفق، ولأنه يجـــوز أن تكـــون فوقه اثنين، ولذلك ذكر الشيخ (ابن ســـينا) التـــسمية لهمـــا فـــى المتصلة دون المنفصلة "[21] .

ونود أن نشير إلى إختلاف الرموز الرواقية والمصطلحات عن مصطلحات ابن سينا ؛ بشأن الأعداد الترتيبية لديهم والمقـــدم والتالى، الذى اقتصر ابن سينا فى إســـتخدامه علـــى الـــشرطية المتصلة فقط .

الحصر والإهمال للشرطيات عند ابن سينا :-

-الحصر هو التسوير واللفظ الحاصر هو السور، والسور عموما هو الكلمة أو الكلمات التى تحدد كم القضية Quantifier

أو كيفها أو كمها وكيفها معاً[21] وذلـــك مثــل : كــل وبعــض، ولا واحد ولا كل، ولا بعض، وما يجرى هذا المجــرى مثــل : طرا وأجمعين فى الكلية الموجبة " ومثل هــيج " فــى الفارســية للكلى السالب، وبخصوص القضية التى ليس لها ســور فتــسمى المهملة؛ وهذا بالنسبة للحمليات .

- والشرطيات قد يوجد فيها إهمال وحصر أيــضا وذلــك كما يلى :-

الأول الحصر الكلى الموجب :

- وذلك يكون بإستخدام الكلمات الدالة على الحصر مثل :

كلما .... فــ .... كأن نقول : كاما كانــت الشمس طالعة فالنهار موجود .

وكذلك دائما إمــا .... أو .... مثــل : دائما إما أن يكون العدد زوجا، وإما أن يكون فرداً

الثانى الحصر الكلى السالب :-

- وذلك أيضا بإستخدام الألفاظ الدالة عليه مثل :

ليس ألبته .... فــ ....

ليس ألبته إما .... وإما ....وذلك مثل :-

-ليس ألبته إذا كانت الشمس طالعة، فالليل موجود

-ليس ألبته إما أن تكون الشمس طالعة، وإمــا أن يكــون النهار موجودا

الثالث الحصر الجزئى الموجب :-

يرى ابن سينا أن ذلك يكون بإستخدام ما يدل عليه مثل :

" قد يكون إذا طلعت الشمس، فالسماء متغيمة " أو " قد يكون إما أن يكون فى الدار زيد، وإما أن يكون فيها عمرو

الرابع الحصر الجزئى السالب :-

والحصر الذى قد يوجد فى الجزئية السالبة يتم بإستخدام السور الخاص بها مع أداة نفيها وهو " ليس كلما .... فإن ...."

أو " قد لا يكون إذا ....فإن ...."، وليس دائما إما .... وإما ...."ويلاحظ أن الجزئية السالبة ينطبق عليها كل ما ينطبق على الجزئية الموجبة " فقد تتعلق بأمر عارض ثم يزول، وقد يكون ضروريا أو ممكنا، أى على سبيل الموافقة أو اللزوم أو عليهما معا، وأن الجزئية تشير إلى تخصيص الحال أو تخصيص الفرض، ومن خلال هذا العرض ينبغى تقرير أن حصر الشرطيات وإهمالها لا يتعلق بحال أجزائها فى الحصر والإهمال، بل بحال الإتصال والإنفصال وذلك كما يقرر شارح ابن سينا (الطوسى)[22] فالحكم بتعميم ثبوتهما أو تخصيصه يقتضى الحصر والحكم المجرد من غير بيان تعميم أو تخصيص يقتضى الإهمال، وتقييد الحكم بحال لا يقبل الشركة يقتضى الخصوص، وذلك كما يلى :-

1- كلية الحكم الإيجابى فى المتصلة اللزومية ليست بتكثير مرات الوضع، بل بحصول التالى عند وضع المقدم فى جميع أوقات الوضع .

2- واذا كان العناد محكوما به على كل اشتراط فالقضية المنفصلة كلية .

3- وإذا كان فى الحكم تخصيص للحال أو تخصيص للفرض باقتران شروط أو أحوال فالقضية الشرطية تكون جزئية (23)

وذلك مثل : قد يكون إذا كان هذا إنسانا فهو كاذب

والمنفصل مثل: قد يكون زيد نائما أو يكون مستيقظاً .

وبذلك يعد ابن سينا سباقا لفكرة التسوير فى القضايا الشرطية بنوعيها، والتى تعد من أصناف القضايا المركبة، بما يغاير ما كان عليه الحال لدى الميجارية والرواقية، ومن تابعهم، لكن يلاحظ أن ابن سينا بشأن مسألة التسوير والتى تتعلق بالإتصال والإنفصال، يرى أن الشرطيات الكلية ليست هى الشرطيات التى مقدماتها وتواليها قضايا كلية، وليست الشرطيات الجزئية هى التى مقدماتها وتواليها قضايا جزئية، وليست الشرطيات الشخصية هى التى مقدماتها وتواليها قضايا شخصية، وليست الشرطيات المهملة هى التى مقدماتها وتواليها قضايا مهملة .

وذلك لأن الشرطى فى هذا مثله مثل الحملـــى، فـــالحملى لا يكون كليا بسبب كلية الموضوع والمحمول بل بـــسبب كليـــة الحكم، فيجب فى الحمليات أن ننظر إلى الحكم لا إلـــى الحـــدود التى فيها، فكذلك الحال فى الشرطيات يجب أن ننظر إلى الحكـــم لا إلى الأجزاء [24] ويمكن أن نستعرض بعض من أحكام القضايا الشرطية المتصلة والمنفصلة كما نتجت عن أبحاث ابن سينا فيها وذلك كما يلى :-

الصدق والكذب فى الشرطيات عند ابن سينا :-

بحث ابن سينا طبيعة الصدق والكـــذب فـــى الـــشرطيات بنوعيها المتصل والمنفصل وسوف أضرب مثلا لهـــا بالكليـــات وذلك كما يلى :-

أ- القضايا اللزومية (المتصلة) والتى صنفها إلى نوعين، بحسب الإتصال هما إتصال الموافقة وإتـــصال اللـــزوم، واتـــصال الموافقة يتركب من أداة الشرط وفرض ووجود وصـــورتها : "إذا كان + فرض + وجود"، وتكون حالات المقدم والتالى من الصدق كما يلى :

المقدم(فرض)	التالى (وجود)
ص	ص
ك	ص
ك	ك
ص	ك

وذلك مثل : كلما كان الحمار ناطقا، فالإنسان ناطق

فبفرض الأول يكون الثانى، والأول فرض والثانى وجود، وهو صادقاً صدقاً وجودياً؛ وعلى ذلك فقضية اتصال الموافقة هى القضية التى يكون فيها التالى صادقا صدقا وجوديا سواء أن صدق المقدم أم كذب، وفيها لا يلزم الحق عن الباطل، ولا يلزم فيها صدق عن صدق ولا كذب عن كذب، فصدق المقدم لا يلزم عنه صدق التالى؛ ولايلزم فيها كذب التالى عن كذب المقدم، وهى لا تنعكس أى لا يلزم فيها صدق المقدم عن صدق التالى، ولا كذب المقدم عن كذب التالى[25] وهذه القضايا يستند فيها ابن سينا على الصدق الواقعى الوجودى التجريبى، كما يمكن أن يكون مقدم الشرطية نقيضاً لتاليها وتكون صحيحة وصادقة مثل :
إذا لم يكن الحمار ناهقاً فالحمار ناهق

وهنا يقر ابن سينا بصدور الصدق عن الكذب، والعكس كما أن ابن سينا لم يبين المركب منهما، وهو يعول على الصدق الواقعى، إذا ما وضعنا قائمة صدق لهما قد لا تكون ثابتة بحسب مواد القضايا لا صورتها، فقد نجد المعيار مختلفاً فى كل مرة.

-وأما النوع الثانى من القضايا الشرطية المتصلة فهو ما يسميه ابن سينا بـ "اتصال اللزوم وهى ما يكون فيها لزوم الكذب عن الكذب والصدق عن الصدق .

وبذلك يلزم فيها صدق التالى عن صدق المقدم، وصدق المقدم يلزم عنه صدق التالى، وكذلك كذب التالى يلزم عنه كذب المقدم، وكذب المقدم يلزم عنه كذب التالى، أى أن من خصائصه القابلية للانعكاس .

وبالرمزية الحديثة نعبر عنه بـ:

(ق ⊃ ل = ل ⊃ ق)

ويمكن تمثيله كما يلى بتعبير ابن سينا :

المقدم	التالى	
ص	ص	صدق المقدم يلزم عمه صدق التالى
ك	ك	كذب التالى يلزم عنه كذب المقدم
ك	ك	وكذب المقدم يلزم عنه كذب التالى
ص	ص	صدق التالى يلزم عنه صدق المقدم

وهذا ما يسميه ابن سينا بالإتصال التام، وإذا رجعنا إلى فكرة الصدق وفكرة الكذب فى الشرطيات؛ والتى يرى ابن سينا فى شأن المتصلة ليس صدقها من صدق أجزائها ؛ فقد يكون المتصل صادقا عن كذب المقدم وحده مثل: اذا كان الانسان حجرا فهو جسم؛ أو كذب المقدم والتالى معا مثل : " اذا كانت الخمسة زوجا؛ فالخمسة نصف " أما المتصل الصادق الأجزاء فهو الصادق حقا، ولا يجوز أن يكون باطلا، ويكون صادقا حقا إذا كانت الأجزاء غير متعينة االصدق أو الكذب بذاتها مثل "إن كان عبد الله يكتب فإنه يحرك يده"(26)

وفى المنفصلة قد يكون معظم أجزائها كاذباً وهى صادقة، إذا ما وجد الحق فى أحد أجزائها، فتكون صادقة من حيث هى منفصلة، فليست العبرة بالأجزاء، بيد أنها بالإتصال أو الإنفصال.

وإذا ما قارنا ما أبداه فيلون الميجارى Philo of Megara (تلميذ ديدوركرونوس+307 ق.م) والذي قرر أن الشرطية المتصلة تصدق عن صادقتين وعن كاذبتين وعن كاذبه وصادقه وتكذب فقط عن صادقه وكاذبه، وهذا بالنسبة للمركبة وذلك مثل :-

" إذا كان النهار كان الضوء "

إذا كانت الأرض تطير فلها أجنحة "

إذا كانت الأرض تطير فهى موجودة "

إذا كان النهار كان الليل "[27]

ومن هنا تتضح مسألة اجتهاد ابن سينا ؛ وتعمقه فى بحث الشرطيات عن سابقيه .

-المتصلة الكلية السالبة :

-فى هذا النوع من القضايا والذى يكون السور فيها :

- ليس البتة إذا كان ....فـــ ....

-مثل ليس البتة اذا كان أ ب ف هـــ ز، وهى تؤكد عدم وجود أى شرط من الممكن أن يلزمه أو يتبعه التالى، وقد قسمها ابن سينا أيضاإلى صنفين الأول رفع اللزوم، والثانى رفع الموافقة، ففى رفع اللزوم ما يكون فيه الرفع رفع لزوم، (والرفع

يعنى السلب أو الإستثناء) فاللزوم المرفوع جزء من التالى من حيث هو تالى .

اما رفع الموافقة فالموافقة المرفوعة جزء من التالى من حيث هو تالى .

وعلى وذلك نستطيع أن نقرر مدى تعمق ابن سينا فى بحث المتصلات بتفريعاتها والمنفصلات بتعريفاتها أيضاً .

الصدق والكذب فى المنفصلات :-

ناقش ابن سينا طبيعة الصدق و"كذب فى المفضلات كما يلى :- فى القضية التى سورها : دائما، ورابطها إما ....وإما ....

وصورتها دائما إما أ ب، وإما جـ د

يرى ابن سينا أن الإنفصال يكون بعد الموضوع كما تقول: كل عدد إما زوج وإما فرد، أما فى القضايا التى يرد فيها الإنفصال السابق لوضع المقدم، فإنه يعدد الإنفصال على الرغم من عدم صدق بعضها؛ وقد يكون بعضها صادقا صدقا غير حقيقياً لأنها من المشهورات وذلك مثل " من يؤمنون بأن الفاعل لا يكون إلا واحدا فمقبول لديهم ما يلى : إما أن تكون كل حركة من فعل الله، وإما أن تكون كل حركة من فعل العبد .

ليس كل حركة من فعل العبد

إذن كل حركة من فعل الله [28]

وكذلك صورتها السالبة : إما أن لا يكون شئ بفعل الناس، وإما أن لا يكون شئ بفعل الناس؛ وإذا كانت هذه القضية ليست مشهورة شهرة المكونة من أجزاء موجبة، ولذلك ترد إلى قضية أجزاؤها موجبة مثل : "إما أن يكون كل شئ بقضاء الله، وإما أن يكون كل شئ بفعل العبد "، وقضايا العلوم من هذا النوع، فيكون الوصف موجبا لكل واحد من النوع، أو مسلوبا عن كل واحد منه فعندما تكون القسمة كاملة ووافية، فبإستثناء عين أحدهما ينتج نقيض الأخر، ومن ثم يتضح صدق او كذب القضايا بهذه الطريقة .

الصدق والكذب فى القضية المنفصلة الكلية السالبة :-

-هى القضية ذات السور ليس البتة وذات الرابط إما ....وإما ....

وذلك مثل : " ليس البتة إما أن يكون كل أب، وإما أن يكون كل جـ د "، وتصدق فى ثلاثة أحوال عن صادقتين معا مثل : ليس البتة إما أن يكون كل إنسان ناطق، وإما أن يكون كل حمار ناهق، أو عن كاذبين معاً مثل : ليس البتة إما أن يكون كل إنسان ناهق وإما أن يكون كل حمار ناطق .

أو عن أحدهما حقا دائماً، والأخر محالاً غير معاند ولا مقابل مثل: ليس البتة إما أن يكون الإثنان زوجا، وإما أن يكون الإثنان كيفاً (وهذا واجب الصدق فى كل حال)

أو مثل : ليس البتة إما أن يكون كل إنسان حيوان، وإما أن يكون الخلاء موجود، وهنا لاتعاند إحدى القضيتين القضية الأخرى؛ كما لايلزم عن أحداهما نقيض الأخرى؛ وإن كان نقيضه إحداهما وهى المحالة منهما تصدق مع عين الأخرى دائما، والمنفصلات لا يمكن تصورها إلا مع عناد [29]، وتكذب فى حالة واحدة فقط وهى عن كاذب وصادق .

وقد فصل ابن سينا القول فى المنفصلة الجزئية الموجبة، والمنفصلة الجزئية السالبة، وعلى ذلك نستطيع أن نقرر أن ابن سينا أسقط بعضا من منطق الحمليات على الشرطيات سواء فى التركيب أوالأوضاع المنطقية مما يجعله مختلفا عن سابقيه وبخاصة الميجارية والرواقية الذين كان لهم أراء أخرى بشأن منطق القضايا من حيث التركيب المنطقي – كما تقدم – .

شروط القضايا من حيث المعانى والتناقض :-

يشير ابن سينا إلى أنه لتحصيل معانى القضايا ينبغى مراعاة معنى الموضوع والمحمول ومعنى الإجتماع بينهما، وهو ثالث معان القضية، وكذلك فى المتصلات والمنفصلات

فضلاً عن مجموعة من الشروط وذلك فى الحمل والإتصال والإنفصال وهى ست شروط كما ذكرها ابن سينا وفصلها شارحه نصير الدين الطوسى وهى ست كما يلى :-

-الشرط الأول : حال الاضافة مثل اذا قيل : (جـ) هو والد فليراع لمن ؟.

-الشرط الثانى: حال الوقت كما يقال : القمـر ينخسف، فليراع فى أى الأوقات هو؟، فإنه مختص بوقت توسط الأرض بينه وبين الشمس، وأجدر بها أن تسمى بحال الوضع .

-الشرط الثالث: حال المكان : كما يقال : الستمونيا مسهل للصفراء فليراعى فى أى مكان هو؟، فقد قيل : أنه لا يعمل فى الصقلاب (مكان بتركيا أى لدى الأتراك)، أو مثل : زيد جالس، أى فى الدار وليس بجالس أى فى السوق [30]

الشرط الرابع : حال الشرط مثل أنه إذا قيل : كل متحرك متغيرة فليراعى ما دام متحركا .

-الشرط الخامس : حال الجزء والكل وذلك مثل الزنجى أسود، أى فى بشرته، وليس بأسود أى فى سنة (أسنانه) [31]

-الشرط السادس : حال القوة والفعل فإنه إذا قيل لك : أن الخمر مسكر إما بالقوة أو بالفعل، وبالجزء اليسير أم بالمبلغ الكثير.

- ويعلق ابن سينا على هذه الشروط قائلا فأن إهمال هذه المعانى مما يوقع غلطا كثيرا [32] كما أن هذه الشروط إعتبرها ابن سينا شروطا للتناقض الذى يكون بين القضايا، وقد إعتبر الموضوع والمحمول كحال المقدم والتالى فى الشرطيات المتصلة والمنفصلة مضافا إليها السور والجهة والإرتباط كالإنفصال والإتصال، ونحوها، فإن الإختلاف فى كل واحد منهما يقتضى الإنحراف عن التقابل بالتناقض، وقد أشار ابن سينا إلى طبيعة

القضايا بأنواعها، من حيث موادها فمنها الوجودية، ومنها الوهم – أى غير الوجودى – كما إعتقد أن لأرسطو كتابا فى الإقترانيات الشرطية، لكنه لم ينقل إلى لغتنا، وكان هذا الإعتقاد مؤثرا فى بحث ابن سينا فى هذه الأنواع من القضايا، فأسقط الكثير من الأحكام الحملية على منطق القضايا الشرطية(33).

كما أدرك ابن سينا المساواة بين بعض القضايا، فجاء بقياس المساواة، ذلك الذى يشتمل على المماثلة والمشابهة وغيرها، وقد أدرك ابن سينا هذا النوع بعد من تراث السابقين عليه وذلك يستدل عليه من قوله :"أنه ربما عرف من أحكام المقدمات أشياء تسقط ويبنى القياس على صورة مخالفة للقياس مثل قولهم(34)

(جـ) مساو لـ ———— (ب)

و(ب) مساو لـ ———— (أ)

فـ(جـ) مساو لـ ———— (أ)

فقولهم يدل على ذلك، ويلاحظ فى تعامل ابن سينا مع القضايا بهذا الشكل، إذ أنه يشرح ويعلق على ما جاء لدى السابقين عليه، فضلاً عن إستكماله لما نقص، وتغافله عن بعض ما هو موجود فى المجال .

ثالثاً : عمليات تأليف ابن سينا للشرطيات المتصلة والمنفصلة وخصائص كل منهما .

أ – على الرغم من أن ابن سينا وهو بصدد بحثه فى الشرطيات، والتى تعتبر من صور القضايا المركبة عنده، إلا أنه إنطلق من التركيب الخبرى، الذى هو عبارة عن القضايا بصفة عامة، ثم صنف هذا التركيب الخبرى إلى ثلاث أصناف، الأول التركيب الخبرى الحملى، والثانى التركيب الخبرى الشرطى المتصل، والثالث التركيب الخبرى الشرطى المنفصل، ونظراالأن القضايا الحملية لها الكثير من التصنيفات، يعد أشهرها التصيف الرباعى الأرسطى وهو: "ك م، وك س، و جـ م، وجـ س "، فقام ابن سينا بإجراء مثل هذه التصنيفات على المتصلات وعلى المنفصلات، فأسفر هذا التصنيف على ما يلى :-

التصنيف الأول "للمتصلات ":-

صنف ابن سينا المتصلات إلى :

1- المتصلات الكلية الموجبة

2- المتصلات الجزئية الموجبة

3- المتصلات الكلية السالبة

4- المتصلات الجزئية السالبة

التصنيف الثاني" للمنفصلات" :

صنف ابن سينا المنفصلات إلى ما يلى :-

1 - المنفصلات الكلية الموجبة

2- المنفصلات الجزئية الموجبة

3- المنفصلات الكلية السالبة

4- المنفصلات الجزئية السالبة

ونظراً لإعتبار إعتقاد ابن سينا بوجود كتاب مستقل لأرسطو فى الشرطيات - كما تقدم - لكنه لم يترجم إلى لغتنا، ونظراً لإختيار أرسطو التصنيف الرباسى للقضية الحملية لبناء نظريات المنطق، على الرغم من التصنيفات الكثيرة مثل : تصنيفه للقضايا بحسب الوحدة والكثرة، وبحسب مادتها فهناك القضايا الأخلاقية والطبيعية والمنطقية، وبحسب الكم، وبحسب الكيف، وبحسب المادة والصورة فهناك القضايا الواقعية والقضايا الصورية البحتة، وكذلك القضايا ذات الموضوعات المحصلة، وذات الموضوعات غير المحصلة، ثم صنفها بحسب الزمن فمنها الحاضر والماضى والمستقبل والمطلق، ثم صنفها بحسب الحمل المنطقى فمنها ما يحمل على المجرى الطبيعى، ومنها ما لا يحمل على المجرى الطبيعى، وكذلك صنفها بحسب اليقين، فمنها ما يدرك صدقها عن طريق قياس برهانى، ومنها ما يدرك صدقها بحسب البداهة، وهى البينة بذاتها، وتعد مبادئ برهان

كالمقبولات والمشهورات والبديهات والمحسوسات، بيد أن كل هذه النظريات تكشف عن زوايا الرؤى تجاه القضايا، كما أنه عندما شرع فى بناء منطقه إختار تصنيفه الكمى والكيفى ودمج بينهما فنتج له التصنيف الرباعى المشهور [35].

الأمر الذى سار فيه ابن سينا مطبقاً إياه على الشرطيات بنوعيها، فضلاً عن مسألة التسوير والروابط والجهات، وغيرها من سائر الإجراءات المتعلقة بمنطق القضايا الحملية عند أرسطو[36]. وقد أجرى ابن سينا عمليات الإستدلال المباشر بالتقابل بين القضايا على المتصلات والمنفصلات (وهى التناقض والتضاد والدخول تحت التضاد والتداخل) فضلاً عن العكس المستوى ونقض المحمول وعكس النقيض المخالف وعكس النقيض الموافق ونقض العكس المستوى ونقض المحمول [37] وقد يكون من المفيد أن نورد بعض الأحكام الأرسطية – تمثيلاً لا حصراً – حتى تتضح المؤثرات الأرسطية على ابن سينا حتى فى المجال المنطقى الذى لم يتوسع فيه أرسطو، ولاشك أن هذا الحضور الأرسطى على ابن سينا قد تعرض له من بعد ذلك بما يقرب من الستمائة وستين عاماً الفيلسوف والمنطقى الألمانى ليبنتز GOTTFRIED WILHEIM LEBNIZ 1646-1716م والذى توصل إلى العديد من الإكتشافات بشأن فساد بعض قوانين المنطق الأرسطى، لكنه كان يتراجع عن إعلانها فى أخر لحظة إعتقاداً بأن أرسطو لا يخطئ [38] وقد يكون من

المفيد أن نعود إلى منطق القضايا الحملية عند أرسطو لنستوضح بعض النقاط بإعتبارها مصدرا لابن سينا، **وقد يكون من المفيد أن نورد،الأمثلة الآتية :-**

1- أقام ارسطو نسق الموجهات على أساس فكرة اللزوم IMPLICATION وهى علاقة منطقية تعنى أن قضية ما أو فكرة ما عقلاً أو تجربة يلزم عنها فكرة أو قضية أخرى تتبعها وتلزمها، وقد جاء أرسطو باللوازم الأتية بشأن الموجهات : وسوف نستخدم رمز اللزوم الحديث تعبيراً عن ذلك كما يلى :

(أ)

1-	ممكن أن يوجد
2-	محتمل أن يوجد
3-	ليس ممتنعا أن يوجد
4-	ليس واجبا أن يوجد

(ب)

1- ممكن ألا يوجد
2- محتمل ألا يوجد
3- ليس ممتنعا ألا يوجد
4- ليس واجبا ألا يوجد

(ج)

1-	ليس ممكنا أن يوجد
2-	ليس محتملا أن يوجد
3-	ممتنع أن بوجد
4-	واجب أن يوجد

(د)

ليس ممكنا ألا يوجد
ليس محتملا ألا يوجد
ممتنع ألا بوجد
واجب ألا يوجد

2- عكس القضايا المطلقة والضرورية والممكنة عند أرسطو

م	القضية الأصل	العكس فى المطلقة	العكس فى الضرورة	العكس فى الممكنة
1-	ك س	ك س	ك س	لا تقبل العكس
2-	ك م	ج م	ج م	ج م
3-	ج م	ج م	ج م	ج م
4-	ج س	لا تنعكس فى المطلقة	لا تنعكس فى الضرورية أيضاً	لا تنعكس فى الممكنة أيضاً[39]

3- **نقض المحمول** عبارة عن طريقة من طـــرق الإســتدلال المباشر ننتقل فيه من قضية معلومة إلـــى قــضية أخــرى تسترك معها فى الموضوع أما المحمول فهو ينقض محمول القضية الأصلية : وذلك كما يلى :-

القضية الاصلية	نقض المحمول
ك م	ك س
ك س	ك م
ج م	ج س
ج س	ج م

4- نقض العكس المستوى:

عملية من عمليات الإستدلال المباشر، وفيها نستدل من قضية قد حكم بصدقها على صدق قضية أخرى، يكون موضوعها محمول القضية الأولى ومحمولها نقيض موضوع القضية الأولى ويتم ذلك بالعكس المستوى ثم ننقض محمول العكس المستوى، وذلك كما يلى :-

م	القضية	نقض القضية
1-	ك م	ج س
2-	ك س	ك م
3-	ج م	ج س
4-	ج س	ليس لها نقض عكس مستوى [40]

بكل هذه العمليات والإجراءات المنطقية على القضايا الحملية قام ابن سينا بإجراءها على المتصلات والمنفصلات فتوسع فى بحثها من هذه الأوجه، والذى أسفر عن ما سبق ذكره من عمليات منطقية على الشرطيات المتصلات منها والمنفصلات، ولابد أن نشير هنا إلى إتباع ابن سينا الموهوم لأرسطو هنا دون الرواقية، والدليل على ذلك مسألة التشعيب بشأن التصنيف، ففى تصنيفه للمتصلات- كما تقدم - يقسمها إلى كليات وجزئيات وموجبات وسوالب، ومن ثم أسفر عن أربعة أصناف هى : الكليات الموجبة الشرطية المتصلة، والكليات

السالبة الشرطية المتصلة، والجزئيات الموجبة الشرطية المتصلة، والجزئيات السالبة الشرطية المتصلة، أما عن طريقة تركيبها وخصائصها مع ملاحظة تكميم التالى كتمتيم المحمول، فضلاً عن التباديل وذلك كما يلى :-

1- تأليف الشرطيات المتصلة عند ابن سينا :-

لقد نهج ابن سينا نهجاً جديداً بشأن مسألة تركيبات لهذا النوع من القضايا، وقد يكون مفيدا أن نورد ما أورده ابن سينا كما يلى :-

أ- الكليات الموجبة الشرطية المتصلة عند ابن سينا :

السور والروابط فيها هو "كلما كان .... فإن ...."

وتتكون لديه من قضيتين حمليتين، ولما كان الكلى والجزئى يختص بالروابط للإتصال هنا، فإن القضيتين الحمليتين تكون كل واحدة فيهما واحدة من القضايا الحملية الأربع "ك م"، "ك س"، "ج م"، " ج س"، وحيث أن التأليفات الممكنة تكون 4 فيكون العدد "16" أى ستة عشر تأليفا لكل صنف من أصناف القضايا، وبذلك تكون الكليات الموجبة الشرطية المتصلة كما يلى:

1- كلما كان كل أ ب، فكل جـ د

2- كلما كان كل أ ب، فبعض جـ د

3- كلما كان بعض أب، فكل جـ د

4- كلما كان بعض أ ب، فبعض جـ د

5- كلما كان لاشئ أ ب، فكل جـ د

6- كلما كان لاشئ أ ب، فبعض جـ د

7- كلما كان لا كل أ ب، فكل جـ د

8- كلما كان لاكل أ ب، فبعض جـ د

9- كلما كان كل أ ب، فلا شئ من جـ د

10- كلما كان كل أ ب، فلا كل من جـ د

11- كلما كان بعض أ ب، فلاشئ من جـ د

12- كلما كان بعض أ ب، فلا كل جـ د

13- كلما كان لاشئ من أ ب، فلاشئ من جـ د

14- كلما كان لاشئ من أ ب، فلا كل جـ د

15- كلما كان لاكل أ ب، فلا شئ من جـ د

16- كلما كان لاكل أ ب، فلا كل جـ د [41]

وهذه التأليفات تعبرعن إحتمالات التبديل فى المواضع

ب- تركيب الكليات السالبة الشرطية المتصلة عند ابن سينا :-

1- هى القضية ذات السور "ليس البتة " وذات الرابط "إذا كان .... فإنه ...."

- والقضية المتصلة مكونة من قضيتين حمليتين هما المقدم والتالى، وكل منهما من الممكن أن يكون قضية من القضايا الحملية الأربع، وهى الكلية الموجبة، والكلية السالبة، والجزئية

الموجبة، والجزئية السالبة، وبإحتمال التبدل فى المواضع فيكون هناك 4×4=16 تركيبا منها. وذلك كما يلى :-

1- ليس البتة إذا كان كل أ ب فكل جـ د
2- ليس البتة إذا كان كل أ ب فبعض جـ د
3- ليس البتة إذا كان بعض أ ب فكل جـ د
4- ليس البتة إذا كان بعض أ ب فبعض جـ د
5- ليس البتة إذا كان لا شئ من أب فكل جـ د
6- ليس البتة إذا كان لا شئ من أ ب فبعض جـ د
7- ليس البتة إذا كان لا كل أ ب فكل جـ د
8- ليس البتة إذا كان لا كل أ ب فبعض جـ د
9- ليس البتة إذا كان كل أ ب فلا شئ من جـ د
10- ليس البتة إذا كان كل أ ب فلا كل من جـ د
11- ليس البتة إذا كان بعض أ ب فلا شئ من جـ د
12- ليس البتة إذا كان بعض أ ب فلا كل جـ د
13- ليس البتة إذ كان لاشئ من أب فلاشئ من جـ د
14- ليس البتة إذا كان لا شئ من أ ب فلا كل جـ د
15- ليس البتة إذا كان لا كل أ ب فلا شئ من جـ د
16- ليس البتة إذا كان لا كل أ ب فلا كل جـ د (42)

جـ- الجزئيات الموجبة الشرطية المتصلة :-

هى القضية ذات السور والرابط " قد يكون إذا .... فإن ...."

وللحصول على الستة عشر تركيبا، نستبدل قد يكـــون إذا مكان الروابط والأسوار السابقة

د – الجزئيات السالبة الشرطية المتصلة :–

والسور والروابط فيها : "ليس كلما .... فإن ...."

وللحصول على التركيبات الستة عشر أيضاً نستبدل السور والرابط كما سبق .

2– *خصائص المتصلات كما بدت عند ابن سينا :–*

للمتصلات مجموعة من الخصائص كا بدت عند ابن سينا كالتلازم والتداخل والعكس، وتفصيل ذلك كما يلى :–

أ– تلازم الكليات :

إعتبر ابن سينا التلازم من خصائص القضايا الكلية السالبة الشرطية المتصلة، لأن كل قضية منها يلزم عنهـــا قـــضية مـــن القضايا الكلية الموجبة الـــشرطية المتـــصلة، وبـــالعكس، أى أن الموجبات يلزم عنها السوالب أيضا، ويلزم بعضها عـــن بعـــض وذلك يتم بتغيير الكيف، وأن نأتى بنقيض التالى، وهذا هو الجزء الذى يتغير فيها، أما الذى لا يتغير فهو كم ومقدم الملزوم فيبقى دون تغيير، ويصدق الملزوم بصدق اللازم.

ب- تلازم الجزئيات :

يرى ابن سينا أن حال تلازم الجزئيات المتصلة هو حـــال تلازم الكليات، أما عن الطريقة التى تتم بها[43] فعبارة عن تغيير كيف القضية مع تغيير محمولها إلى نقيضه، مع الإحتفاظ بكمهـــا وموضوعها، وعلى ذلك يتم الإنتقال من جــ س الـــى جـــــ م، وذلك بتحويل التالى إلى نقيضه بإستبدال السور وذلك مثل :

ليس كلما كان كل أ ب، كان جـــ د

قد يكون إذا كان كل أ ب فليس كل جـــ د.

والعكس صحيح، فالجزئية الموجبة يلزمها جزئيـــة ســـالبة تناقضها والعكس صحيح أيضاً، إذ أن التناقض هو أقوى أنـــواع التقابل، ولم يقتصر التناقض كما كان فى الحمليات علـــى ك م و ج س أو ك س وج م .

ج- التداخل بين المتصلات :-

يرى ابن سينا أن بين الكليات الشرطية المتصلة وجزئياتها تداخل، فإذا صدقت الكليات صدقت الجزئيـــات ولوازمهـــا، وإذا كذبت الجزئيات كذبت أيضا الكليات ولوازمها، ولا ينعكس أحـــد هذين الأمرين [44]

وقد يكون صدق الكليات مؤدياً لصدق الجزئيات، وكـــذب الكليات يؤدى إلى كذب بعض جزئياته، لكن يبـــدو أن الكليـــات

والجزئيات عند ابن سينا بأسوارها لا تقيد المتغيرات، بل التقييد هنا هو للاتصال الشرطى – كما تقدم –

د- العكس :

يرى ابن سينا إمكانية العكس المستوى بأن نجعل المقدم تالى، والتالى مقدماً، مع حفظ الكيفية والصدق، كما يمكن عكس النقيض، وذلك بإستبدال نقيض التالى بدلاً من المقدم، وبدل التالى نقيض المقدم، ويتم عكس الكليات الموجبة إلى الجزئيات الموجبة، ولا عكس للكلية السالبة.

3- تأليف المنفصلات عند ابن سينا :-

- يعد تصنيف ابن سينا للمنفصلات، والتى صنفها إلى منفصلات كلية موجبة، ومنفصلات كلية سالبة، ومنفصلات جزئية موجبة، ومنفصلات جزئية سالبة، كما تقدم وقد قام بتفصيل القول بشأن تركيبها ومعدلات إحتمالات هذا التكوين، فى ضوء امكانية التباديل الممكنة، وفى ضوء قواعد منطقية بشأن الأثار الناجمة عن هذه التصنيفات وهذه التأليفات، فأنتج من كل قضية ستة عشر تركيباً، وذلك من خلال ضرب أربعة قضايا (هى الكلية الموجبة والكلية السالبة، الجزئية الموجبة والجزئية السالبة) وذلك فى أربعة مواضع للتباديل فينتج الستة عشر تأليفاً لكل معنى من معان الإنفصال، بيد أن هناك شروطاً منطقية لتأليف كل صنف من أصناف المنفصلات، وذلك بعد أن قسم ابن

سينا المنفصلات بحسب المعنى إلى صنفين هما المنفصلة الحقيقية وهى مانعة الجمع والخلو، أى الفصل القوى، والمنفصلة غير الحقيقة والتى هى عبارة عن صنفين أيضاً هما مانعة الجمع، ومانعة الخلو (الفصل الضعيف) وتفصيل ذلك كما يلى :-

أ – المنفصلة الحقيقية :-

وهى مانعة الجمع والخلو، وهى قضية الفصل القوى، أى الفصل الاستبعادى، وهى التى لا يخلو الأمر من أحد الأقسام البتة، بل يوجد فى واحد منهما فقط، [45] وتحدث من القسمة بين الشئ ونقيضه، فإن النقيضين هما اللذان لذاتيهما لا يجتمعان ولا يرتفعان، وربما يورد بدل أحد المتناقضين أو كليهما، على أن يكون مساو فى الدلالة، وعندها تتحقق المناقضة مثل " العدد إما زوج، وأما فرد " وقد تكون القسمة إلى جزئين أو اكثر، وهى الحاصرة، وتتألف من موجبة وسالبة لاغير،[46] وهذا النوع من القضايا عرف لدى الرواقية وكذلك فى المنطق الحديث وأخذ الرمز" 7 " الذى يعد مأخوذا من الكلمة اللاتينية vel والتى تعنى باللغة الإنجليزية " either..........or.........."

أى" إما .... أو........" وقد يكون من المفيد أن نميز رمز الفصل القوى" بالمثلث المغلق $\triangle$ "(رمزاً على الإحكام)، ويترك الرمز v ليعبر عن الفصل الضعيف .

ب- الإنفصال غير الحقيقى :-

وهى ما حذف فيها أحد قسمى الإنفصال الحقيقــى، وأورد بدله ما لا يساويه، بأن يكون إما أخص منه أو أعم، فــذلك مــا يحدث المنفصلة غير الحقيقية، وقد تكون مانعة للجمــع وحــده، أو للخلو وحده، وذلك مثل :

ب- 1- مانعة الجمع :

هى ما يصرح فيها بترديد الصدق فيها فيقال : لمن يقول : إجابة لسؤال ما هذا ؟ "هذا الشئ إما حجر وإما شجر"

أى يقال أما هذا النوع من القضايا (مانعة الجمع) فيتركب من إما من موجبة وسالبة أو مــن مــوجبتين، ولا تتــألف مــن سالبتين، لأن الموجبة الحقيقية لا يستلزمها سالبة حقيقية.

ب- 2- مانعة الخلو :-

هى التى يصرح فيها بترديد الكذب وذلك فــى القــضيتين فيقال فى الإجابة عن السؤال ماهذا الشئ ؟ : هذا الشئ " إمــا أن لا يكون شجراً، وإما أن لا يكون حجراً " أى إمــا هــذا كــاذب أو ذلك كاذب، ويتألف هذا النوع من القضايا من موجبة وسالبة، أو من سالبتين، ولا يتألف من موجبتين لاشتمالهما على ما تشتمل عليه الحقيقة (47)

وعلى ذلك إذا كان الرواقيون قد صنفوا الشرطية المنفصلة إلى واحدة ذات فصل استبعادى وأخرى ذات فصل ضعيف، فإن ابن سينا صنفها إلى فصل حقيقى وهو الاستبعادى وغير حقيقى، والذى صنفه إلى صنفين أيضاً هما مانعة الجمع ومانعة الخلو، وكلاهما يمثل حالة من الفصل الضعيف، الأولى تعد فصل استبعادى نسبى، والثانية تعبر عن الفصل الضعيف، أى غير الاستبعادى، والذى أسماه ابن سينا بالمنفصلة غير الحقيقية[48]، كما أن هناك تأليفات أو تركيبات للمنفصلات، على أن يراعى فيها شروط التركيب كما تقدم

جـ- تركيب المنفصلات عند ابن سينا :-

يرى ابن سينا ان إمكانية تأليف المنفصلات بمعدل ستة عشر تأليفاً لكل من الكلية الموجبة ومثلها للكلية السالبة، وكذلك الحال بالنسبة للجزئيات، سواء الموجبة منها أو السالبة، وذلك كما يلى :-

(أ) الموجبات الكلية :-

القضية الشرطية المنفصلة الكلية الموجبة هى القضية ذات السور والرابط والصورة : (دائماً إما ....أو ....)

وهى مكونة من قضيتين حمليتين، وحيث أن القضية الحملية من الممكن أن تكون أى واحدة من الأربعة قضايا الأرسطية، فيوجد ستة عشر تأليفاً ممكناً، وذلك كما يلى :

1- دائماً إما أن يكون كل أ ب أو كل جـ د

2- دائماً إما أن يكون كل أ ب أو بعض جـ د

3- دائماً إما أن يكون بعض أ ب أو كل جـ د

4- دائماً إما أن يكون بعض أ ب أو بعض جـ د

5- دائماً إما أن يكون لا شئ من أ ب أو كل جـ د

6- دائماً إما أن يكون لا شئ من أ ب أو بعض جـ د

7- دائماً إما أن يكون لا شئ من أ ب أو بعض جـ د

8- دائماً إما أن يكون لا كل من أ ب أو بعض جـ د

9- دائماً إما أن يكون كل من أ ب أو لا شئ من جـ د

10- دائماً إما أن يكون كل من أ ب أو لا كل من جـ د

11- دائماً إما أن يكون بعض أ ب أو لا شئ من جـ د

12- دائماً إما أن يكون بعض أ ب أو لا كل من جـ د

13- دائماً إما أن يكون لا شئ أ ب أو لا شئ من جـ د

14- دائماً إما أن يكون لا شئ أ ب أو لا كل جـ د

15- دائماً إما أن يكون لا كل أ ب أو لا شئ من جـ د

16- دائماً إما أن يكون لا كل أ ب أو لا كل جـ د

ب- تأليف القضية الشرطية المنفصلةالكلية السالبة :-

هى القضية ذات السور والرابط وأداة النفى والصورة :

(ليس ألبتة إما ....أو ....) [49]

ولها أيضاً ستة عشر تأليفاً باعتبار القضايا والتباديل، وللحصول عليها يستخدم السور والرابط وأداة النفى الخاصة بها

بدلاً من " دائماً " فى التركيب الخاص بالموجبات المنفصلة الكلية.

ج- تأليف القضية الشرطية المنفصلة الموجبة الجزئية :-

هى القضية ذات السور والرابط وأداة النفى بالصورة الأتية (قد يكون إما ....أو.........) أو (قد يكون إما ....وإما.................)

وهى ذات ستة عشر تأليفاً ممكناً أيضاً لكل معنى من معان الفصل الثلاثة على أن تطبق الشروط لكل منهما، وللحصول على هذه التأليفات نستبدل السور الجزئى " قد يكون " بدلاً من السور الكلى " دائماً"

د- تأليف القضية الشرطية المنفصلة الجزئية السالبة :-

هى القضية ذات السور والرابط وأداة النفى وبالصورة الآتية (ليس دائما إما ....وإما ....)[50] ولها ستة عشر تأليفاً ممكناً أيضاً، باستبدال السور" دائماً " بـ " ليس دائماً " وعلى الرغم من أن ابن سينا يذهب إلى أن أمر المتصل والمنفصل فى الحصر والإهمال والتناقض والعكس يجرى مجرى الحمليات، على أن يكون المقدم كالموضوع والتالى كالمحمول [51]

إلا أن بعض الدارسين لابن سينا يذهب إلى أن القضايا المنفصلة ليس فيها مقدم وتال[52]، على الرغم كذلك بأن ابن سينا قد أجاز هذا الاستعمال، بعد ما صرح ذلك .

4- خصائص المنفصلات عند ابن سينا :-

يرى ابن سينا أن من خصائص المنفصلات التلازم سـواء تلازم المتصلات أو المنفصلات وذلك كما يلى :

المنفصلة الحقيقية الموجبـة الأجـزاء يلـزم عنهـا مـن المتصلات ما يكون فيه نقيض أحد جزئى المنفصلة مقدما وعين تاليه تاليا، أيهما كان مقدما من المنفصلة، وذلك إذا ما كانا متفقين فى الكم والكيف مثل : دائما إما أن يكون كل أ ب، وإما أن يكون كل جـ د (53)

فيلزم عنها : كلما لم يكن كل أ ب، فكل جـ د، وكلما لم يكن كل جـ د فكل أ ب والمتصلة اللازمة هنـا هـى لزوميـة لا اتفاقية .

- أما لزوم المنفصلات :

فيكون بين ما هو متوافق معها فى الكم ومختلف فى الكيف على أن يتناقضا فى جزء، وذلك مثل : دائماً إما أن يكـون كـل أ ب، وأما أن يكون كل جـ د، يلزمـه : لـيس البتـة إمـا أن لا يكون كل أ ب وإما أن يكون كل جـ د. وكذلك : ليس البتـه إما أن لا يكون كل جـ د واما أن يكون كل أ ب، ويـري ابـن سينا أن تلازم المنفصلات الجزئية لاينعكس كمـا أن المنفـصله التي تلزم المنفصلة هي التي تلزم المتصلة، وذلك مثل : "دائمـا إما أن لا يكون شئ من أ ب، وإما أن لا يكون شئ من جـ د.

فيلزم عنها المتصلة : " كلما كان بعض أ ب فلا شئ من جـ د، ويلزم المنفصلة أيضاً : ليس البتة إما أن يكون بعض أ ب وإما أن لا يكون شئ من جـ د.

وعلى هذا يتأكد ما فرض أثناء عرض ودراسة منطق القضايا الشرطية عند ابن سينا، وذلك لأنه أجرى على الشرطيات ما أجرى على الحمليات، لكن على الرغم من ذلك بدا لدى ابن سينا أصالته فى بحث الشرطيات، دون تأثر كبير بالرواقية والميجارية ومن نحا نحوهما، بيد أن النظام المنطقى الأرسطى قد بدا أيضاً واضحاً لديه، لكن ابن سينا لم يبحث باقى أنواع القضايا المركبة مثل كل من القضايا العطفية والسببية، والتفاضلية التصاعدية أو التنازلية، وقد أدرك المساواة المنطقية التى تعنى التكافؤ، ولا شك أن التلازمات، تعنى إمكانية المساواة بين أنواع الشرطيات المتصلة أو المنفصلة(54) ضمن ما تعنيه، ولا شك أنه قد اتفق واختلف مع الميجارية الرواقية، ومع المنطق الحديث .

تعقيب :-

من خلال دراسة منطق القضايا المركبة عند ابن سينا يتضح لنا كيف أنه تعامل مع هذا الفرع من المنطق برؤية مفادها إعتقاده بأن لأرسطو كتاب فى منطق الشرطيات لم يصل له، ولذلك منطق القضايا المركبة بمنطق القضايا الحملية، ومن ثم إختلف عن الرواقية فى هذا الجانب، فضلاً عن إتساع الرؤية

لإضافته رؤية جديدة إختلفت عن ما أبداه الرواقيون في هذا المجال، بيد أنه يجب لفت الأنظار، إلى توسع بحث ابن سينا فى الشرطيات بأنواعها، كما أنه اعتمد على لغة رمزية اصطنعها هو للتعبير عن قضاياه قوامها الحروف الأبجدية العربية، وهى عنده كانت متغيرات حدية، سواء للموضوع والمحمول فى الحمليات أو المقدم والتالى فى الشرطيات، بيد أنه أحال الصدق فى بعض الأنواع على مواد القضايا لا صورتها معتمداً على الصدق التجريبى أو الواقعى .

كما يعد ابن سينا من أوائل من أشار إلى أهمية أن القضية الحملية قد تكون وجودية أو وهمية أى افتراضية كالأشكال الهندسية[55] وقد أثيرت المسألة فى المنطق الحديث، وبخاصة لدى ليبنتز "Liebnize 1646 – 1716م " [56] " ورسل B.Russel 1872–1970م " وذلك على إعتبار أن القضية الحملية وبخاصة الكليات تعد قضايا غير وجودية، أى ليس لموضوعها ماصدقات فى العالم الخارجى [57] .

وقد صنف ابن سينا الشرطيات إلى خمسة أصناف، اثنين فى الشرطيات المتصلة وهى اللزومية والإتفاقية، وثلاث فى الشرطيات المنفصلة وهى مانعة الجمع والخلو أو الفصل الاستبعادى، ومانعة الخلو ومانعة الجمع؛ وقد بين خصائص كل منها، لتبقى إشكالية اتباع ابن سينا لأرسطو ربما تكون عائقاً لديه، ولو تحرر من هذه المشكلة ربما جاء الوضع بشأن القضايا المركبة متغيراً إلى حد كبير .

هوامش المحور الثالث

(1) يعد ابن سينا ظاهرة فى التعلم الذاتى والتفوق على معلميه، إذ أنه أتم حفظ القرآن الكريم وهو فى العاشرة من عمره، وتعلم حساب الهند على يد رجل يبيع البقل، وتعلم الفلسفة والمنطق على يد أبو عبد الله الناتلى المتفلسف، وكذلك الهندسة الإقليدية إذ علمه الناتلى خمسة أو ستة أشكال وأتم هو الباقى وكذلك تعلم الفلك (المجسطى) الذى بدأه مع الناتلى وأتمه ابن سينا بنفسه، وأتى على العلم الطبيعى والعلم الإلهى وعلم الطب وذلك وهو فى السادسة عشر من عمره.

وصنف فى العروض كتاب "المجموع"، بناء على رغبة أبو الحسين العروضى، والحاصل والمحصول فى الفقه " عشرين مجلدة " بناء على رغبة أبو بكر البرقى.

وأتقن اللغة، وأخر ردة ثلاث سنوات على أبو المنصور الجبائى الذى جمعه به مجلس الأمير وابن سينا، وجرت مسألة من مسائل اللغة تكلم فيها ابن سينا بما حضره فإلتفت إليه أبو منصور قائلاً : "إنك فيلسوف وحكيم ولكنك لم تقرأمن اللغة ما يرضى كلامك فيها "

فإستنكف ابن سينا من هذا الكلام، ولازم درس اللغة ثلاث سنوات ....

وأنشأ ثلاث قصائد ضمها غرائب الألفاظ، وكتب ثلاثة كتب الأول : على طريقة ابن العميد

والثاني : على طريقة الصابى والثالث : على طريقة الصاحب، وأمر بتجليدها وإخلاقها، ثم أوعز إلى الأمير، فعرض تلك المجلدة على أبى منصور الجبائى، ذاكراً أنها وجدت فى الصحراء أثناء الصيد، ويجب أن تتفقدها لتجد ما فيها، فنظر فيها أبو منصور وأشكل عليه الكثير مما فيها ... فقال له الشيخ الرئيس " إن ما تجهله من هذا الكتاب فهو مذكور فى المواضع الفلانية من كتب اللغة .. " ففطن أبو منصور أن تلك الرسائل من تصنيف الشيخ الرئيس .. فتنصل واعتذر، ووجه الدلالة هنا هو قدرة ابن سينا على التعلم السريع، فضلاً عن الروح العلمية الوثابة والتواقة إلى المعرفة، مما جعله يؤلف كتاب " لسان العرب " الذى لا يوجد له مثيل، بيد أنه ظل على حاله إلى أن توفى فبقى على مسودته، لا يهتدى أحد إلى ترتيبه، وكان من عادته فى التأليف غالباً عندما يطلب منه عمل علمى ما، أن يحضر الكاتب والقلم والمحبرة، ثم يملى رؤوس المسائل " كما حدث فى إتمام كتاب الشفاء " بلا كتاب يحضره ولا أصل يرجع إليه، ثم ينظر فى كل مسألة شارحاً لها، هذا أيضاً له دلالة على قوة الذاكرة وتمكنه مما يعرض له، وكذلك الحال فعل فى " الإشارات والتنبيهات وغير ذلك "

لمزيد من التفصيل قارن : ابن أبى أصيبعة، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء، ج 3، ط 1، المطبعة الوهابية، 1299هـــ / 1882م، ص 2 وما بعدها، وكذلك د0 سليمان دنيا، فى مقدمتـــه: ابن سينا، الإشارات والتنبيهات مع شرح نصير الدين الطوســـى، تحقيق د. سليمان دنيا القـــسم الأول، المنطـــق، دار المعـــارف، مصر، 1971م، ص85 وما بعدها من المقدمة .

(2) درسه من الأورو ببين غواشن ونيقولا ريشير ودى فو، بيـــد أن دراسة غواشن تمثلت فـــى الحـــدود، واللغـــة الفلـــسفية والميتافيزيقا، ومكانة الحدود فى منطق ابن سينا وذلك بـــدءاً من العام 1933م كما يلى :-

A. M. Gaochen : Introductiona Avicemia Sonepitre des definations Paris.1933

Phila sophique d. ibnsina, A.M.Gaochen: Lexique de Languag Paris. 1938

A.M . Gaochen: Vocabularies compare d,Aristote et d,ibnsina ،paris,1939,

وقد نشرت رسالة الحدود لابن سينا عام 1963 بالمعهـــد الفرنسى للدراسات الشرقية بالقاهرة مع ترجمة فرنسية للرســـالة وكذلك

Le phailosophie d Avicina, Et son influence en Europe Meedeivale, paris, 1944

وللكتاب ترجمة عربية قام بها رمضان لاوند

انظر : أ.م . غواشن، فلسفة ابن سينا وأثرها فى أوروبا خلال القرو الوسطى، ترجمة رمضان لاوند، بيروت 1952م.

ودرس منطق ابن سينا كذلك : نيقولا ريشير غكتب

N.R. Avicinna on The Logic of conditional, Notrdam.journal of Fomal logic, Vol.4. 1963

وكذلك

N.Rescher: The Development of Arabic Logic, London ،1964

وللكتاب ترجمة عربية قام بها :

أ.د. محمد مهران قارن :

نيقولا ريشير، تطور المنطق العربى، ترجمة ودراسة وتعليق، د. محمد مهران، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ص175 إلى ص183، بيد أن دراسة نيقولا ريشير هذه ركزت حول قرن ابن سينا وأهميته وحالة الدراسات المنطقية فى هذه الفترة، فضلا عن علاقة المنطق بفروع المعرفة الأخرى، وكيف أن ابن سينا إختط خطاً جديداً بعيداً عن الشروح، سار على هذا الخط معظم من جاء بعده، بإستثناء ابن رشد ومن تابعه، ويعد علما من أعلام القرن الحادى عشر الميلادى – الثالث فى الدراسات والأبحاث المنطقية العربية – على الرغم من قلة عدد المناطقة فى هذا القرن .

وعلى ذلك فإن هذه الدراسة قيد البحث تتباين مع هذه الدراسات ودرسه كذلك من العرب المعاصرين د. محمد أحمد السرياقوسى مبحث القضايا الشرطية وتقابلها وتلازمها عند ابن سينا رؤية معاصرة : الدار الفنية، الإمارات، 1988م .

بيد أن القضايا الشرطية بنوعيها والتى حاول د. السرياقوسى تقديمها برؤية معاصرة مطبقاً عليها الرمزية الحديثة مما يحول بينها وبين السياق التى جاءت فيه، وتتشابه هذه المحاولة مع محاولة يان لوكا شيفتش بشأن المنطق الأرسطى، ودرسه أيضاً د. جعفر آل ياسين، المنطق السينوى عرض ودراسة للنظرية المنطقية عند ابن سينا، دار الأفاق الجديد، بيروت، 1983م ولم تركز الدراسة على بيان منطق القضايا المركبة، ودرسه كذلك د. عبد الأمير الأعسم، المصطلح الفلسفى عند العرب، وحقق رسالته فى الحدود، قارن : ابن سينا، رسالة فى الحدود، تحقيق د. عبد الأمير الأعسم، ضمن المصطلح الفلسفى عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1989م، من ص 229 إلى ص 263، والدراسة من ص56 إلى ص 69 .

(3) لقد تم تحقيق معظم الكتابات المنطقية لابن سينا وذلك كما يلى :-

أ- موسوعة الشفاء – المنطق- التى تتضمن :-

1- المدخل : تحقيـق الأب جـورج قنـواتى، أ. محمـود الخضيرى، د. أحمد فؤاد الأهوانى، القاهرة، 1952م .

2- المقـولات : تحقيـق، جـورج قنـواتى، أ. محمـود الخضيرى، د.أحمد فؤاد الأهوانى، سعيد زايد، القـاهرة، 1956م.

3- العبارة، تحقيق أ. محمود الخضيرى، القاهرة، 1970 .

4- القياس، تحقيق سعيد زايد، المؤسسة المـصرية العامـة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1964م.

5- أ-البرهان، تحقيق د.عبد الـرحمن بـدوى، القـاهرة، 1954 م وله تحقيق آخر كما يلى .

أ- البرهان، تحقيق د.أبو العلا عفيفى،القاهرة،1965م .

ب- الجدل : تحقيق د. أحمد فؤاد الأهـوانى، القـاهرة، 1958م.

ت- السفسطة : تحقيق د. أحمد فؤاد الأهوانى، القـاهرة، 1954م .

ث- الخطابة : تحقيق د. محمد سـليم سـالم، القـاهرة، 1945 م .

9- الشعر: تحقيق د. عبد الرحمن بدوى، القاهرة، 1966م.

هذا فضلاً عن تحقيق الإشارات والتنبيهات – المنطـق – ومنطق المشرقيين- ابن سينا، الإشارات والتنبيبهات – مع شرح

نصير الدين الطوسى-، تحقيق د. سليمان دنيا، دار المعـــارف، مصر 1971 م .

ابن سينا- منطق المشرقيين، نشرة محى الدين الخطيـــب، القاهرة 1910 م

(4) ابن سينا : الإشارات والتنبيهات - المنطـــق - مـــع شـــرح نصير الدين الطوسى، تحقيق د. سليمان دنيا، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1971م، ص222

(5) نصير الدين الطوسى هو محمد ابن محمد ابن الحسن العلامة نصير الدين، أبو عبد الله الطوسى العجمى الفيلسوف (597 - 672 هـــ) صاحب العلوم الرياضية والرصد، وكان رأساً فى علوم الأوائل، لا سيما فى الأرصاد والمجيسطى، وكـــان يعمل فى الوزارة لهولاكو، من غير أنْ يـــدخل يـــده فـــى الأموال، وإحتوى على عقل هولاكو حتى صـــار لا يركـــب ولا يسافر إلا وقت أن يأمره به، وكـــان ذا حرمـــة وافـــرة ومنزلة عالية عند هولاكو .

وشرح نصير الدين الطوسى للإشارات، حققه د. ســـليمان دنيا على هامش كتاب ابن سينا المذكور. قارن: نفس المصدر، ص 81.

(6) نفس المصدر، ص222، ص223 هـــ هـــ 1، 2

(7) جون ديوى؛ المنطق: نظرية البحث، ترجمة وتصدير وتعليق

د. زكى نجيب محمود، دار المعـــارف، القـــاهرة، 1960، ص293 وما بعدها

(8) ابن سينا، العبارة، تحقيق أ. محمـــود الخـــضيرى، تـــصدير د.ابراهيم مدكور، القاهرة 1970 م، ص4، ص18 .

(9) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ص 224

(10) نفس المصدر، ص 226

(11) نفس المصدر، ص 226 هـــ 1

(12) د. زكريا الجالى، الإتجاهات النقدية للمنطـــق الأرســـطى وأهميتها، ص ص

(13) قارن : ابن سينا، نفس المصدر، ص 229، ص 245

(14) نفس المصدر، ص 224

(15) نفس المصدر، ص 224، (الطوسى)هـــ 5 .

(16) نفس المصدر، ص 225

(17) نفس المصدر ص 225، (الطوسى) هـــ 7

(18) نفس المصدر، ص 225

(19) نفس المصدر، ص 238

(20) نفس المصدر، ص 227 ص 228

(21) نفس المصدر ص 228، (الطوسى) هـــ 1

(22) د. محمد فتحى عبدالله، معجم مصطلحات المنطق وفلـــسفة العلوم 000، ص 116 مادة السور

(23) لم يأت هذا التصنيف فى الإشارات والتنبيهات وقد أشار المحقق إلى أنها مفقودة بوضع النجمة قارن : الإشارت والتنبيهات، ص 335 وكذلك ابن سينا – الشفاء– القياس، ص 275 وما بعدها .

(24) الطوسى، المصدر السابق ص236

(25) ابن سينا – الشفاء – القياس، ص263 ومابعدها .

(26) د. محمد أحمد مصطفى السرياقوسى، مبحث القضايا الشرطية وتقابلها وتلازمها عند ابن سينا رؤية معاصرة، الدار الفنية، القاهرة، 1987م، ص57

(27) ابن سينا، – الشفاء–، القياس، ص 268

(28) نفس المصدر، ص 267

(29) نفسه، ص 260، ص 261

وكذلك د. محمد أحمد السرياقوسى، المرجع السابق ص57، ص58

(30) W&M. kneale ،The Development of logic, P.129 and what follow

(31) ابن سينا، نفس المصدر، ص283

وكذلك د. محمد السرياقوسى، المرجع السابق، ص 81

(32) نفس المصدر، ص284وكذلك : د. محمد السرياقوسى، المرجع السابق، ص83

(33) ابن سينا، الإشارات والتنبيهـــات – المنطـــق –، ص33،
الطوسى هـــ 3

(34) نفسه، ص302، الطوسى هـــ3

(35) نفسه، ص ص، 258، 259

(36) نفسه، ص444

(37) Aristotle : De interpretation ،ch. 5.17 a
A. priora.B.1. ch. 29 .45b.15- 20&ch. 5.17b
Topica ،B.1 ،ch.14.105 b ،15-30
A. priora ،B.1 ،ch.3 25 b 15-20

(38) لمزيد من التفصيل قارن : د. زكريا الجالى، الإتجاهـــات النقدية من المنطق الأرسطى وأهميتها، ص99 وما بعدها

(39) نفس المرجع ص 94 وما بعدها

(40) د. محمود فهمى زيدان، المنطق الرمزى نشأته وتطـــوره، تصدير د. محمد فتحى عبد الله، دار الوفاء، الإســكندرية، 2002م

(41) Aristotl ،A. priora ،B.1 ،ch.2 ،25 a ،1-5 & 10-15 And ch.3 ،25a 30-35.also ،ch.3 ، 25b

(42) د. محمد مهران، مدخل إلى المنطق السورى، ص188
وكذلك : د. زكريا الجالى، المرجع السابق، ص100

(43) ابن سينا، – الشفاء – المنطق –، القياس، ص264

(44) نفس المصدر، ص 364

وكذلك أوردها: محمد السرياقوسى،المرجع السابق، ص102

(45) ابن سينا، نفس المصدر، ص370 د. محمد السرياقوسى، المرجع السابق، ص104

(46) ابن سينا نفس المصدر، ص371

(47) نفس المصدر، ص381

(48) ابن سينا، الإشارات والتنبيهات – المنطق – ص250

(49) نفس المصدر، ص250 هـ3.

(50) نفس المصدر، ص ص 253، 254 الهامش للطوسى

(51) ابن سينا – الشفاء، القياس، ص373 وما بعدها وكذلك د.محمد السرياقوسى، المرجع السابق، ص116

(52) قارن : ابن سينا، الإشارات والتنبيهات – المنطق –، ص254 قارن : ذلك بما أبداه د. محمد السرياقوسى، المرجع السابق، ص132

(53) ابن سينا، الشفاء– القياس، ص376

(54) نفس المصدر، ص379

(55) د. عبد الرحمن بدوى : المنطق الصورى والرياضى ط4، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977 م، ص254

(56) قارن بشأن موقف ليبنتز بشأن القضية الحملية : د. محمود فهمى زيدان، المنطق الرمزى نشأته وتطوره، تصدير د. محمد فتحى عبد الله، ص 54 وما بعدها

(57) برتراند رسل : مقدمـــة للفلـــسفة الرياضـــية ، ترجمـــة د. محمد مرسى أحمد، ومراجعة د. أحمد فؤاد الأهزوانى، مؤسسة سجل العرب، القـــاهرة، 1980، ص 169 ومـــا بعدها، وبخصوص فهم جديد للموضوع والمحمول قارن : رسل، أصول الرياضيات، ترجمة د. محمد مرسى أحمـــد، و د. أحمد فؤاد الأهوانى، دار المعارف، مصر 1965 م، ص 102 وما بعدها .

المحور الرابع

أثر ابن سينا على المناطقة المحدثين

- تمـــهيـــد
- أولاً مسألة ترجمة أعمال ابن سينا المنطقية
- ثانياً تأثر المحدثيين بمنطق القضايا المركبة عند ابـــن سينا
- تـــعقيـــب

المحور الرابع
أثر ابن سينا على المناطقة الرمزيين

تمهيد:

على الرغم من أهمية ابن سينا داخل إطار المنطق بصفة عامة، ومنطق الشرطيات بصفة خاصة، إلا أن مسألة تأثيره على المناطقة المحدثين ينبغي ألا تكون موضع تسليم، ذلك لأنه لإثبات هذا فيجب التأكد من ترجمة ابن سينا أولاً، فضلاً عن المقارنة التى من الممكن أن تبين هذا التأثير والتأثر من عدمه، فهل ترجمت أعمال ابن سينا المنطقية ؟ وهل يوجد تأثر بابن سينا فى مجال القضايا المركبة ؟ - وإن وجد – فما هو ؟ وسوف أجيب عن هذه التساؤلات من خلال ما يلى :-

أولاً : مسألة ترجمة أعمال ابن سينا المنطقية

ثانياً : مسألة التأثر بابن سينا لدى المحدثين الرمزيين

وتفصيل ذلك كما يلي :-

أولاً : مسالة ترجمة أعمال ابن سينا المنطقية :-

أ- في الواقع أن تاريخ الحضارات يؤكد علي أن مسألة التأثر والتأثير يعد من سمات الطابع الإنسانى، لأن الإنسان الفرد وهو يتفاعل مع الوجود، فإنه إما أن يتأثر به وبمن حوله، أو أنه يؤثر فيه، أو أن هذا الآمر يضم الإثنين معا، وكذلك الحال بالنسبة للحضارات، فكل حضارة تتأثر بمن سبقتها

وتؤثر فى من لحقتها، وقد تتعاصر حضارتان وتـؤثر كـل منهما فى الأخرى .

ب- التأثر والتأثير الفلسفي والعلمي عند العرب : مـن الثابـت تاريخياً ترجمة وإنتقال الفلسفة اليونانية إلى العالم الإسلامى، كما إنتقلت معارف وعلوم الشرق (بابل وأشـور ومـصر القديمة وبلاد الفرس) إلى اليونان[1]، كما إنتقلـت الفلـسفة اليونانية وما أضيف إليهامن العرب إلى أوربا، وساعدت فى نهضتها، وذلك منذ القرنين الثانى عشر والثالـث عـشر الميلاديين، وتم ذلك بواسطة المترجمين فى طليطلة وصقلية، بعد ما عمرت مكاتباتها بالمؤلفات العربية، وبعد ما إذدانـت فى ظل الروح العربية، وبعد الترجمة تأثر كبـار الفلاسـفة الأوربين فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر مثل البرتس الكبير (1207-1280م)، الذى درس ما ترجم إلـى اللغـة اللاتينية من مؤلفات الفلاسفة العرب دراسة عميقة، وكاد أن ينقل عنهم كل نظرياتهم الرئيـسية فـى الفلـسفة، وإن لـم يستطيع أحياناً الجهر بذلك خوفاً من السلطات الدينية [2] .

فقد أخذ عن ابن سينا نظريات الصدور، والنفس وشـروح أرسطو، كذلك فعل القديس توما الإكوينى " Thomas Aqulnas St 1224-1274م" عندما أخذ البرهان الثالث لديه على وجود الله – برهان الممكن والواجب –عن الفارابى وابن سينا، وفكـرة ضرورة الوحى الإلهى، كما تأثر بابن رشد وبخاصة ومـا ورد

فى كتابيه : " فصل المقال فى ما بين الحكمـــة والــشريعة مـــن الاتصال " و" الكشف عن مناهج الأدلة فى عقائد الملة " كمـــا أن حركة الرشدية اللاتينية خير دليل على ذلــك، ويـــرى الـــدكتور عبدالرحمن بدوى " 1916 – 2002م " أن المـــذاهب الفلــسفية والتيارات الكبرى فى الفكر الفلسفى الأوربى فى القـــرون مـــن الثلث عشر حتى السادس عشر تدين بوجودها وأراءها الجديـــدة للفلاسفة العرب " [3] .

ولعل هذا الموقف يتقارب مع مرحلـــة مـــا بعـــد عـــصر الترجمة إلى اللغة العربية فقد تشكلت المذاهب الفلــسفية متـــأثرة بالفلسفة اليونانية[4] مع مؤثرات أخرى بالطبع، كما كان للعرب دوراً هاما فى المنهج العلمـــى والـــصناعة والزراعـــة والطـــب والرياضيات[5] وغير ذلك من المعارف العلميـــة، ونلمـــح الأن تيارات الإستشراق منذ بداية العصر الحديث، فضلاً عـــن تـــأثر العرب بالإنتاج العلمى والتقنى الغربى، والصينى واليابانى وكافة الدوائر الفاعلة فى مجال العلـــم والتقنيـــة والتيـــارات الفلـــسفية والفكرية فى العالم أجمع .

ج – مسألة ترجمة المنطق السينوى :–

لقد أجمع الكثير من مؤرخى المنطـــق علـــى خـــصوصية تناول ابن سينا للمنطق، إذ إعتبره بعضهم أنه جاء كنقطة فاصلة بين تقليدين فى الشرح والعرض لنظريات المنطـــق، فـــضلاًعن كونه نقطة فاصلة بين المشرق العربى والمغرب العربى[6].

على الرغم من أن ابن سينا قد يكون ثمرة من ثمرات الفارابى[7] لكن ما أبداه ابن سينا فى طريقة عرضه للمنطق، وما أبداه من نظريات داخل هذا العرض، جعل له طابعاً خاصاً، سواء فى تنوع طرق العرض ما بين التطوييل والمختصرات، فضلاً عن إضافاته، وقد يكون ذلك تم بصورة طبيعية بعد عصر الترجمة، مما حدا باعتراف المؤرخون الغربيون المحدثون بأهمية ابن سينا، كما فعل " نيقولا ريشير" و" غواشن " – كما تقدم –، وقد سبقهم " لويس ماسينون 1883-1962م " فى الطعن على ابن سينا مردداً ما قاله " إمام المتصوفة عبد الحق ابن سبعين الأندلسى " المتوفى عام 669هـ -1270م "، والذى يرى " أن الفارابى أفهم فلاسفة الإسلام، وأذكرهم للعلوم القديمة، وهو الفيلسوف فيها لا غير، وهو مدرك محقق، أما ابن سينا فمموه مسفسط كثير الطنطنة، لا يصلح لشىء، ويزعم أنه أدرك الفلسفة المشرقية، ولو أدركها لتضوع ريحها عليه .... والشفاء أجل كتبه....."، ويرى أن " ابن رشد مفتون بأرسطو ومعظم له، ويكاد أن يقلده فى الحس والمعقولات الأولى، ولو سمع الحكيم يقول : أن القائم قاعد فى زمان واحد لقال هو به واعتقده، وأكثر تأليفه من كلام أرسطو : إما يلخصها وإما يمشى معها" [8]، وربما يكون ذلك وجهة نظر لنقد المتصوفة للفلاسفة، لكن ذلك يدل على تباين الرؤى فى التقييم، لكن أيضا ربما تتضح الصورة لابن سينا في ما أورده هو عن نفسه .

– حتى إذا ما كان على سبيل الإدعاء – لنرى الهدف لديه فيقول عن أرسطو وعن نفسه " .... مــع إعتــراف منـــا بفضل أفضل سلفهم فى التنبيه لما نام عنه ذويــه وأســاتذته ..، وهذا أقصى ما يقدر عليه إنسان، يكون أول من مد يديــه إلـــى تمييز مخلوط وتهذيب مفسد، ويحق على مــن بعــده، أن يلمـــوا شعثه، ويرموا ثلماً يجدونه فـــى مـــا بنـــاه، ويفرعـــوا أصـــولا أعطاها"[9] ثم يقرر ابن سينا أيـــضاً أنـــه " وأكملنـــا مـــا أرادوه وقصروا فيه ولم يبلغوا إربهم منه، وأغضينا عما تخبطوا فيـــه، وجعلنا له وجهاً ومخرجاً، ونحن بدخلته شاعرون، وعلـــى ظلـــه واقفون، فإن جهرنا بمخالفتهم، فعن الشيءالذى لم يكـــن الـــصبر عليه، وأما الكثير فقد غطيناه بأغطية التغافل "، وعلى ذلك فـــإن ابن سينا يؤكد على القول : بأنه إستكمل ما نقص لدى أرســـطو وهوما توصلنا إليه بخصوص منطق الشرطيات كما تقـــدم ....، لكن إذا كان السؤال المحورى هنا أنه : إذا كان مسار المنطـــق اليونانى إلى اللغة العربية قد تم من الإسكندرية الـــى بغـــداد [10] فهل نقل هذا المنطق العربى بعامه ومنطق ابن سينا بخاصه الى أوربا ؟

–وإن كان ذلك قد تم – فما هى مسالكه ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، ذلك يكون كما يلى :–

لقد بلغ الفكر العربى الذروة، فى بغداد وفارس، والمغرب العربى (الأندلس)، وتمت عملية الإخصاب بين هذا الفكر البـــالغ

كمال تطوره، وبين العقل الأوربى وهو فى سبيل يقظته، وتلمس طريقه فى البداية، وذلك فى منطقتين الأولى طليطلة فى أسبانيا، والثانية صقلية فى جنوب إيطاليا، وذلك فى حوالى القرنين الثانى عشر والثالث عشر [11] .

وقد تمت ترجمة معظم الأعمال العربية إلى اللغة اللاتينية، فضلاً عن ترجمة الأعمال اليونانية من اللغة العربية إلى اللاتينية أيضاً .

أما عن منطق ابن سينا فقد ترجمه يوحنا الأسبانى، فضلاً عن مساعدته للأخريين على ترجمة أعمال أخرى مثل قسم الطبيعيات من كتاب "الشفاء" وقسم "النفس"، وكذلك الإلهيات وقام بهذه الترجمات "جند يساليفى Gundisalvi فى القرن الثانى عشر الميلادى" إذ ترجم معظم الأعمال العربية إلى اللغة اللاتينية، فضلاً عن ترجمة الأعمال اليونانية من اللغة العربية إلى اللاتينية "، فضلاً عن ترجمة أعمال أخرى للكندى والفارابى والغزالى، مما عملت على إحداث تغيرات وظهور أثار هذه الكتابات العربية فى الحال[12] وقد أطلق على هذه الفترة فى الغرب إسم مرحلة المنطق الجديدNova Logica، وذلك منذ النصف الثانى للقرن الثانى عشر الميلادى، حيث أخرجت الى النور دفعة من المطولات الأرسطية .. وعلى ذلك تم نقل أثار الاقدميين الى اللغة اللاتينية[13] ولا شك أن ترجمة الأعمال العربية تعد نقطة فاصلة لدى الغرب[14].

وقدمت غواشن "Gaoichen.. M. A 1894 – ؟" ضمن ما قدمت فى دراستها عن ابن سينا ومنطقه ومصطلحاته دراسة عن " فلسفة ابن سينا وأثرها فى أوربا فى العصور الوسطى "ودراسة عن " أثر ابن سينا فى الغرب"[15]، ودراسة عن : منطق حديث من العصر الوسيط – منطق ابن سينا، 1948م .

وإن كانت دراسات غواشن تمت فى العصر الحديث، إلا أن هذه الأبحاث تدل على ترجمة منطق ابن سينا مسبقاً، بل كتبت عن : تأثير ابن سينا فى العصر الوسيط (عام1944م)، كما كتب دى فو De-voux عن : تعليقات ونصوص عن السينوية اللاتينية (عام1935م)، وذلك إضافة إلى ما تقدم من أدلة، وعلى ذلك نستطيع تقرير أن مسألة ترجمة أعمال ابن سينا المنطقية أمر قد تم بالفعل، لتبقى مسألة التأثر به موضع بحث، وهذا ما سنتناوله فى الخطوة التالية .

ثانياً : مسألة تأثر المنا ـقة المحدثين أو الرمزيين بابن سينا :-

فى البداية ينبغى تأكيد الفروق الجوهرية بين المناطقة المحدثين والمناطقة الرمزيين (المعاصرون)، فالمحدثون عملوا على التطوير للمنطق، والرمزيون تابعوا هذا التطوير، وأضافوا عليه إلى أن وصل المنطق إلى الصورة المطورة فى مرحلة البرنكيبيا Principia (رسل ووايتهد) وما بعدها .

فهل أثر ابن سينا Avicenna فى المحدثين، بعدما أثر فى سابقيهم " توما الأكوينى، وألبــرتس الكبيــر 1207 –1280 م" وغيرهما[16]– وإن وجد – فما هو ؟

–لكن لبحث فى هذه الجزئية ينبغى أن نكون علـــى إدراك لمجموعة من النقاط تتعلق بظاهرة عدم الإفصاح عن المــصادر لدى المناطقة، وأن التأثر قد يكون عكسياً، والنظرة الدونية لكــل ما هو عربى، فضلاً عن مفهوم التطوير نفسه، وذلك كما يلى :–

أ– مسألة عدم الإفصاح عن المصادر :

بالنسبة لعدم الإفصاح عن المصادر قــد تكــون منتــشرة نسبياً، وقد يتساوى فيها المناطقة العرب كابن سينا نفسه والغزالى وابن رشد، وكذلك المناطقة المحدثون، والمثال على ذلك النــزاع الذى قام بشأن نظرية كم المحمول، ومن هو مكتشفها ؟

فالنظرية كانت معروفة فى أوســاط المناطقــة، ويقتــرن ذكرها فى العادة بوليم هــاملتون " W0 Hamilton 1788 – 1865م " الذى دارت بينه وبين دى مورجان " A.DeMorgan 1806–1871م " مساجلات، فإتهم هاملتون دى مورجان بسرقة النظرية، وادعى دى مورجان بأسبقية اكتشافه للنظرية .

لكن الحقيقة للموضوع كما يلى :–

كتب هاملتون فى العام 1833م، وكتــب دى مورجــان – عنها فى العام 1847م ويرى الدكتور / محمود فهمـــى زيــدان "

1927 -1995م " أن النظرية كانت معروفة قبل العام 1833م، إذ كتب عنها جورج بنتام فى العام 1827م وهذا الكتاب قام على مخطوط لعمه جيرمى بنتام، واحتمال أن هذا الكتاب هو مرجع هاملتون وغيره [17] ".

لكن على الرغم من ذلك فإن بذور النظرية قد كانت عند ثيوفر استوس وابن سينا ولم يشر أحد منهم لا إلى هذا ولاإلى ذاك ؟ وقد كان ذلك أيضاً لدى القديس توما وغيره بيد أنه لم يشر أحد إلى مصادره .

ب- مسألة التأثر العكسى :-

التأثر قد يكون إيجابياً باتباع نفس الطريق، وقد يكون سلبياً أى عكسياً وهو السير عكس الاتجاه، وذلك كالاتجاه الجبرى فى المنطق الحديث، ثم الاتجاه المضاد له فى المرحلة التالية، وذلك كاتجاه أرسطو، واتجاه الرواقية، ورموز جورج بول، ورموز بيانو، غير ذلك من النماذج كثير .

ج – مسألة النظرة الدونية :-

هذه ظاهرة لدى البعض من الفلاسفة والمناطقة الغربيين، والنماذج على ذلك مقولات تنمان وريتان وكوزان وماسينون وغيرهم مما تطلب فى مصادرها [18] .

وثمة نموذج أخر من المؤرخين للمنطق العربى وهو نيقولا ريشير، فعلى الرغم من انصباب دراسته على المنطق

العربى فانه لم يؤرخ له هجرياً مع التاريخ الميلادى، فضلاً عن تحامله الكبير ومحاولة زرع بذور الفرقة بين المناطقة المسلمين والباحثين المسيحيين العرب، على الرغم من أنهم عاشوا فى كنفهم ونالوا الكثير من العطايا فى ظل الخلفاء والحكام المسلمين[19]، فضلاًعن محاولة تمييزه بين المناطقة المشرقيين والمغاربة والواقع أن النتاج المعرفى والعلمى والمنطقى الذى ترزع فى ظل الحضارة العربية يعد متصل ومتكامل، وهذه النظرة ما زالت متأصلة بين بعض العرب أنفسهم .

د- مفهوم التطوير نفسه:

التطوير عبارة عن محاولات قد يكتب لها النجاح فتأخذ اتجاه، أو الفشل فيتم التعامل معها بالإتجاه المضاد، ومن حيث أن ابن سينا يعد رياضياً فإسلوبه المنطقى قد جاء ممزوجاً ببعض الأفكار الرياضية، كإستعماله للرموز على سبيل المثال .

أما عن تأثر المحدثين بمنطق القضايا المركبة عند ابن سينا : إذا كانت غواشن قد توصلت فى العام (1944م) إلى تأثير ابن سينا فى فلسفة العصور الوسطى، فإنها توصلت فى العام (1948م) إلى إعتبار منطقه منطق حديث، بيد أنه من العصر الوسيط[20]، وتوصل دى فو Devaux إلى السينوية اللاتينية من خلال نصوص وتعليقات له فى هذا الموضوع[21] وإذا كان الأمر كذلك، وكذلك هنا تعنى ترجمة منطق ابن سينا على

الأقل منذ القرن الثانى عشر وما تلاه، حتى كتابة "فيتية" Rerre Vattier طبيب دوق أوليانز فى العام 1658م " كتابه عن : "منطق ابن سينا" وهو جزء من كتاب النجاة – بحسب ريشير– يعد تلخيصاً من تلاخيص ابن سينا[22] فإن الثابت أن ابن سينا أضحى معروفا فى اللغة اللاتينية وبعض اللغات الأوربية الأخرى التى أخذت عنها، ومن ثم أصبح جزءاً من المكتبة الأوربية فى مرحلة عصر النهضة، والمرحلة التى سبقتها ومن ثم أيضاً أصبح مقروءاً. ولعلنا نتلمس وجود تأثير ابن سينا على المناطقة المحدثين فى مجال منطق القضايا، فى ظل حالة من الغموض فى الإشارة إلى المصادر – كما تقدم –، وذلك من خلال عدة عناصر هى الرمزية، ووجودية القضايا والتباديل، وكم المحمول (هاملتون)، وجيوفنز ومنطق الشرطيات، وقياس المساواة، وتفصيل ذلك كما يلى :–

(أ) الرمزية :–

استخدم ابن سينا الحروف الأبجدية أ ب جـ د للإشارة إلى المقدم والتالى فى القضايا الشرطية، بيد أنها جاءت كمتغيرات حدية، تعبر عن القضايا بأجزائها، التى تنحل إلى الموضوع والمحمول، إشارة إلى كل جزء من أجزاء القضية المركبة، وهذه تعد بمثابة المتغيرات، أما الثوابت فجاءت عنده لفظية عبارة عن الأسوار والروابط مثل :

- للكليات الموجبة الشرطية المتصلة :

كلما كان كل ....فكل ....

كلما كان لاشيء ....فكل ....

كلما كان كل .... فلا شيء ....

كلما كان بعض .... فلا شيء ....

- وللكليات السالبة الشرطية المتصلة :

ليس البتة إذا كان كل .... فكل ....

ليس البتة إذا كان كل ....فبعض ....

ليس البتة إذا كان بعض ....فكل ....

ليس البتة إذا كان لا شيء ....فكل ....

ليس البتة إذا كان لا شيء ....فبعض ....

للجزئيات الموجبة الشرطية المتصلة :

قد يكون إذا ....فإن ....

وللجزئيات السالبة الشرطية المتصلة :

ليس كلما ....فإن ....

وللمنفصلات الكلية الموجبة :

دائما إما ....أو ....

أو دائما إما .... وإما ....

وللمنفصلات الكلية السالبة:

ليس البتة إما .... وإما ....

وللمنفصلات الموجبة الجزئية :

قد يكون إما ....أو ....

وللمنفصلات السالبة الجزئية:

ليس دائما ....وإما ....

وقد كانت فكرة الأسوار بدأها أرسطو، أما الروابط فكانت عنده عبارة عن روابط السلب Negation ورابط التضمن Implication والربط Conjunction لكن لم يتوسع في دراستها، وقد توسع فيها ابن سينا بالصورة التي رأيناها، بيدِ أنها وقفت عند حدود التعبير اللفظي، ولم يضع لها رموزا .

فالرموز جاءت فقط للمتغيرات، الأمر الذي من المحتمل أن يكون أثر علي ليبنتز وجورج بول ومن أراد ان يضع لغة رمزية، فاللغة الرمزية الحديثة بدأت في مشروع ليبنتز، والذي يري أن المنطق من الممكن أن يتخذ الحروف الهجائية رموزاً للحدود، كما من الممكن لقضاياه أن تتخذ صور معادلات وقوانين علي نموذج علم الجبر، وكذلك جورج بول ثم جيوسيب بيانو فأصحاب البرنكبيا ثم تعددت الرموز، وإذا كان أرسطو قد بدأها هو والرواقية، فإن ابن سينا عمل علي تطويرها، وقد ذهب ليبنتز إلي أنه علينا أن نستدل بقليل من العناء، وذلك بوضع الحروف موضع الأشياء لكي نطلق سراح المخيلة[23]، وهذا ما فعله ابن سينا.

(ب)- مسألة الوجود الواقعي للقضايا الحملية:

اعتبرها أرسطو ذات دلالة وجودية، وفرق ابن سينا بين نوعين من القضايا، مالها وجود واقعي، وما ليس لها وجوداً واقعياً، وأسماها بالوهمية أو الفرضية، وهذا ما كان موضع نقد لدي المحدثين بشأن القضايا الكلية، علي سبيل المثال لا الحصر لدي كينز وجورج بول ورسل، ولهذا نجد لابن سينا تأثير بشأن طبيعة الصدق في القضايا فضلا عن جودة الفهم لها .

(ج)- مسألة التباديل وكم المحمول :

يقصد بها مسألة الإمكانيات في التركيب، بأن تتركب القضية مع نفسها ثم مع باقي القضايا، لنري إمكانية النتائج في ضوء القواعد، وهذه المسألة لها علاقة في شرطيات ابن سينا بنظرية كم المحمول، وهذا مما ساعد وليم هاملتون "Hamilton1788-1865 م " وغيره علي تعزيز نظرية كم المحمول .

كما ذهب وليم ستانلي جيوفنز "w.S.Jevones 1835-1882م" على إستخدام التركيبات Combinatons الممكنة بين الحدود، لصياغة إستدلال غير مباشر يحتوى على أى عدد من المقدمات، وأى عدد من الحدود، دون التقيد بثلاث حدود وثلاث قضايا، وقد سمح دى مورجان "A.DeMorgan 1806-1871م" بالإستنتاج من قضيتين جزئيتين، مخالفاً بذلك قاعدة

أرسطية، وتم له ذلك بإستخدام التكميم العددى للمقدمات وذلك بتحويل السور "بعض " إلى التكميم العددى، وهذا توسع فى الإستدلال.

(د) كانط وجيوفنز فى منطق الشرطيات :-

لقد قدم كانط "I.Kant 1726 -1804م " والذى قال : بأن المنطق الأرسطى قد جاء مكتملاً وأنه لا يسمح بزيادة لمستزيد[24] وقدم لائحة جديدة بتصنيف القضايا، فمن حيث الكيف قسمها إلى موجبة وسالبة ولا محدودة .

ومن حيث الكم قسمها إلى كلية وجزئية وشخصية، ومن حيث الجهة قسمها الى كلية وجزئية وشخصية، ومن حيث الجهة قسمها إلى إحتمالية وتقريرية وضرورية، ومن حيث الاضافة قسمها الى حملية وشرطية وانفصالية [25] هذا على الرغم من أن أساس التصنيف هو الحمليات والشرطيات، ثم تأتى الرؤى سواء الجهوية أو الكيفية أو الكمية، وهذا أساس عمل أرسطو وعمل ابن سينا، وقد نوّع أرسطو فى زوايا النظر إلى القضايا الحملية[26]، وكذلك فعل ابن سينا للقضايا الشرطية -كما تقدم-، وهنا لانستطيع القول بأخذ كانط عن ابن سينا، لكن الأمر سيتضح عندما نرى اعتراض جوبلو وكينز وذلك كما يلى :-

-إعتراض جوبلو الذى يقوم على إعتبار أهميـــة القـــضايا الشرطية التى لم ينتبه إليها المناطقة، باعتبار إهمال أرسطو لها، وبإعتبار عدم تأثير عناية الرواقين بالقضايا الــشرطية، لإنعــدام تأثيرهم مثل تأثير أرسطو، فإذا كان أرسطو أهملها فهل يجب أن تهمل ؟![27]، وقـــد أقـــر جوبلـــو Edmond Goblot 1858-1935م " صـــاحب كتـــاب " Traite de logique 1918م " بأهمية القضية الشرطية معتبراً إياها أهم من الحمليات بل عمـــل على رد القضايا الحملية إلى القضايا الشرطية، وهـــذا إتجـــاه ذو مسلكين الأول متأثر بابن سينا بالإهتمام بالشرطيات على الـــرغم من إختلاف المنطق لدى كل منهما، والثانى المسلك المعاكس بأن الأصل فى القضايا لدى ابن سينا هو الحمليات، فقد أجرى منطق الحمليات على الــشرطيات، وجوبلـــو يـــرى أن الآصـــل هـــو الشرطيات.

أما كينز J.N Keynes- (إزدهر فى النصف الثانى مـــن القرن العشرين) فقد رفض سائر التقسيمات، لآنها تقـــر الفـــروق الجوهرية بين القضايا سواء الحملية أو الشرطية من جهة أخرى، نظراً للفروق بين الشرطية المتصلة، والشرطية المنفصلة، لـــذلك جاء تقسيمة للقضايا إلى بسيطة ومركبة [28].

وهذا أساس قسمة الرواقية للقضايا، البسيطة منها هى مـــا لا يدخل فيها أكثر من قضية، والمركبة هى ما يدخل فى تكوينها أكثر من قضية .

وبحسب كينز فإن القضية المركبة، تنقسم إلى ثلاثة أصناف، كل صنف ينقسم إلى سالب وموجب، فيكون لدينا ستة أصناف من أصناف القضايا المركبة، ذلك كما يلى :-

الأول والثانى ما يمكن أن يسمى بالقضية العطفية، بنوعيها الموجب والسالب، وهى تعبر عن نوع من الحكم يستعمل فيها حرف العطف للدلالة على الإنطباق معاًفى الوجود، و ما يقصد بهذا النوع هو صدق القضيتين معاً فى حالة الإيجاب، أو عدم صدقهما معاً فى حالة السلب، وقد تصدق أحدهما دون الأخرى أو العكس، ويرى أن وجودهما معاً يختلف عن كونهما فى حالة الإنفراد [29] .

والثالث والرابع هو قضايا اللزوم (الشرطية المتصلة) ويعبر عن علة الشرط والمشروط بين الطرفين، ونفيهما مثل : إذا كانت "ق" كانت "ت"، وإذا كانت "ق" لم تكن بالضرورة "ت".

والخامس والسادس هما قضايا الإنفصال ونفيهما، الذى يستلزم نفى الطرفين، فالصورة الإيجابية : إما "ق" أو "ت"، والصورة المنفية" إما لا " ق" أو لا "ت"، وعلى ذلك إستطاع كينز أن يأتى بست أصناف من أصناف القضايا المركبة، وكينز هنا فى تأثره أيضاً نلاحظ رافدين : الأول نظرية القضايا المركبة كما وردت لدى أصحاب البرنكيبيا principa، والثانى : تأليفات ابن سينا لمختلف أنواع القضايا الشرطية المتصلة والمنفصلة، فى الإيجاب والسلب، وهل هذا غير ما فعله ابن سينا؟ وقد يكون هذا

توارد خواطر كما يقال، لكن يبقى تواجد ابن سينا فى المنطق كما كان فى الطب والنفس واللاهوت، وذلك فى المكتبة الأوربية مصدراً للكثير من الأفكار الحديثة علامة وحجة، أليس كذلك ؟

هـ- أثر قياس المساواة لدى ابن سينا:

لقد فتح مجالاً خصباً لدى اللاحقين له سواء فى منطق القضايا أو الفئات أو العلاقات، وهذا ما تم تداوله داخل المنطق الحديث لدى ليبينتز وجورج بول(تمثيلاً لا حصراً).

تعقيب :

من خلال ما تقدم نستطيع أن نقرر مسألة ترجمة أعمال ابن سينا المنطقية، وقد تأثر به العديد من المحدثون، وذلك بشأن الرمزية المستخدمة، وإمكانية التباديل مما فتح المجال لإثراء نظرية كم المحمول، فضلاً عن ترسيخ مسألة تعظيم أرسطو فى مجال المنطق، لتبقى مشكلة أخرى بشأن تباين تقدير ابن سينا، بإعتباره فى نظر البعض من صناع الحداثة، لكن تبقى له مسألة منطقة القضايا المركبة بمنطق القضايا الحملية، وكأنه يستكمل ما نقص عند أرسطو، كما يعد ابن سينا رائداً من الرواد المناطقة من الذين كشفوا عن نوع من القضايا الكلية وهى التى أسماها بالوهمية أو الفرضية، أى التى ليس لها وجود واقعياً، أى ليس لها ما صدقات.

هوامش المحور الرابع

(1) جوزيف نيد هام : موجز تاريخ العلم والحضارة فى الصين، ترجمة محمد غريب جودة، الألف كتاب الثانى – الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م، ص108 عن المعرفة العلمية فى الحضارات القديمة والمنهجية لبابل وأشور ومصر والفرس واليونان والنهضة العربية بها وعن المعارف العلمية القديمة قارن : د. زكريا الجالى، التأسيس المنهجى للعلوم الطبيعية عند العرب– الكيمياء والفيزياء نموذ جين ضمن مناهج العلوم وفلسفتهامن منظور إسلامى، (مجلد المؤتمرالدولى الثانى عشر للفلسفة الإسلامية) بالتعاون مع كلية العلوم فى القاهرة، ومركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، وكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، القاهرة، 2007م من ص707 إلى ص736

(2) د. عبد الرحمن بدوى، دور العرب فى تكوين الفكر الأوربى، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004م، ص32

(3) نفس المرجع، ص63. وكذلك نيقولا ريشير، المرجع السابق، ص348 Gundisalvi، opera Avicinna :، vincia، 1945

(4) د.محمد فتحى عبد الله، إنتقال الفلسفة اليونانية إلى العالم الإسلامى، الدار الأندلسية للنشر، الإسكندرية 1994م،

ص10 ومابعدها، وكذلك للمؤلف نفسه، مترجمـــو وشـــراح أرسطو عبر العصو، مركز الدلتا للطباعـــة، الآســـكندرية، 1994م، ص81 وما بعدها .

(5) قارن : د. عبد الرحمن بدوى، المرجـــع الـــسابق، ص41 ومابعدها وكذلك د. زكريا الجالى، التأسيس المنهجى للعلوم الطبيعية عند العرب، الفزياء والكيمياء نمـــوزجين، ضـــمن مناهج العلوم وفلسفتها من منظور إســـلامى ص715 ومـــا بعدها، وكذلك ص726 وما بعدها

(6) د. زكريا الجالى، الإتجاهات النقدية للمنطـــق الأرســـطى، ص118

(7) د. جعفر آل ياسين : المنطق السينوى : عـــرض ودراســـة للنظرية المنطقية عند ابن سينا، ص1 قارن ما أورده نيقولا ريشير، تاريخ المنطق العربى، ترجمة ودراسة وتعليـــق د. إسماعيل عبد العزيز، دار الثقافة، القاهرة 1992م، ص155

(8) الكلام نقله ماسينون عن عبد الحق ابن سبعين وأورده الشيخ مصطفى عبد الرازق : تمهيد لتاريخ الفلـــسفة الإســـلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007م، ص45وما بعدها .

(9) ابن سينا : منطق المشرقيين نشره محيى الدين، القاهرة، 1910، ص ص، 2، 3 من المقدمه، وكذلك: الشيخ مصطفى عبد الرازق، المرجع السابق، ص47 وما بعدها.

(10) د. ماكس مايرهوف، من الإسكندرية إلى بغداد، ضمن التراث اليونانى فى الحضارة العربية – دراسات – ألف بينها وترجمها وعلق عليها د. عبد الرحمن بدوى، دار النهضة العربية، ط3، القاهرة، .1965م، ص61

(11) د. عبد الرحمن بدوى، دور العرب فى تكوين الفكر الأوربى ص ص 6، 9

(12) نفس المرجع، ص ص 30، 31

(13) د. زكريا الجالى، الإتجاهات النقدية للمنطق الأرسطى، ص265

(14) ترانثى وماركوس، مقالات فى فلسفة العصور الوسطى، ترجمة د. ماهر عبد القادر محمد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986، ص104

(15) د. عبد المنعم الحفنى، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، جـ2، ص477 وكذلك: نيقولا ريشير، المرجع السابق، الترجمة العربية ص 352 وما بعدها

(16) د. عبد المنعم الحفنى موسوعة الفلسفة والفلايفة، جـ1، ص54

(17) د. محمود فهمى زيدان، المنطق الرمزى، نشأته وتطوره، ص68

(18/) الشيخ مصطفى عبد الرازق، المرجع السابق من ص 13 إلى ص29 .

(19) نيقولا ريشير، تطور المنطق العربى، الترجمـــة العربيـــة، ص202، ص365 قارن: د. عادل فاخورى، منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث، ط3، دار الطليعة، بيروت، 1993م، ص30 وما بعدها .

(20) نيقولا ريشير، تطور المنطق العربى، ترجمـــة ودراســـة وتعليق د. محمد مهران، ص ص 355، 352

(21) R.De vauxi: Notes et Textes Sur L,visinnisme Latin ،Paris ،1934 A

نقلا عن نيقولا ريشير، المرجع السابق، ص355

(22) نفس المرجع، ص 349

(23) د. زكريا الجالى، الإتجاهات النقدية للمنطـــق الأرســـطى وأهميتها، ص306

(24) نفس المرجع، ص149

(25) 1.Kant : The Critique of Pure Reason ، E.Tran By: N.Kemp smith. M ac.co. London1913. P. 10.

وكذلك د. عبد الرحمن بدوى، المنطق الصورى والرياضى ص93

(26) قارن : لمزيد من التفصيل : د. زكريا الجـــالى، المرجـــع السابق، ص89

(27) د. عبد الرحمن بدوى، المرجع السابق، ص94

Gobloti: Trait De Logique : 4th.ed.Paris ،1962 P.93

(28) J. N. Keynes : studies and E xercises in Formal logic, M ac.& Co, London, 1960, p.p.81, 84

وكذلك د. عبد الرحمن بدوى، المرجع السابق، ص94

(29) عبد الرحمن بدوى، المرجع السابق، ص95

الخاتمـــة

من خلال دراسة موضوع : منطق القضايا المركبة عند ابن سينا وأصولها لدى السابقين عليه، وأثرها على المحدثين، نستطيع أن نقرر النتائج الأتية :-

1-التفريق بين القضية البسيطة، سواء بالمعنى الحملى، أو الرواقى بأنواعها المحددة وشبه المحددة واللامحددة، فضلاً عن القضية المركبة بأنواعها .

2- بدأ إستخدام القضايا المركبة (فى صورة الشرطيات) فى مرحلة مبكرة نسبياً من العصر اليونانى، فى مرحلة ما قبل أرسطو والرواقية، وقد بدأ الامر ببيان أصناف الكلام لتحديد القضية، والصيغ السبع للإسناد الخبرى، " بروتاجورس 490- 420ق.م " والقضايا المستخدمة فى العلم، وهى القضايا التى يحمل فيها موضوع واحد على محمول واحد " "أفلاطون 428- 338ق . م " وكذلك كان قد سبقهم بارمنيدس مؤسس المدرسة الإيلية والمولود " 515 ق .م" .

3- أما الشرطيات فقد وجدت لدى بارمنيدس وتلميذه ميسلوس " إزدهر حوالى 440 ق.م " وكذلك لدى السوفسطائيين " بروتاجوراس " وتلميذه أوتلس وغيرهما، وبذلك يكون إسهام بروتاجوراس إسهاماً مزدوجاً، بيد أن الشرطيات مازالت فى صورة استخدامات، الأمر الذى يشير إلى وجودها، وإدراك وجه الأداء فيها .

4- عرف أرسطو القضية الشرطية، وأدرك أنها تتركب من مقدم وتالى، وأعطى لهما إسميهما وجاء ذلك فى بداية كتاباته المنطقية، بيد انه تحول عنها فى النهاية نظراً لأن قيام العلم يتطلب إسناداً حملياً كما ذهب أفلاطون – فى ثياتيتوس – أما القضية المركبة عنده فهى تتركب من القضايا الحملية ذات الموضوع الواحد والمحولات المتعددة .

5- أما ثيوفراستوس والذى عرفت فى حلقته خمسة أنواع من الإستدلالات الشرطية، والتى توجد فيها روابط منطقية، وبالتالى خمسة أنواع من القضايا المركبة .

6- وقد توسع يوديموس فى بحث القضايا الإفتراضية وإستدلالاتها على الرغم من كونه مشائياً أيضاً كثيوفراستوس .

7- تعد المدرسة الميجارية والمدرسة الرواقية مدرسة واحدة بشأن المنطق، فالميجارية منذ أسسها إقليدس الميجارى (450-380 ق.م) قد كانت أصولاً بدأت عنها المدرسة الرواقية التى أسسها زينون الكيتيومى " 332 -264 ق.م " واستمرت أجيالاً متعاقبة، حتى العام الذى أغلقت فيه المدارس اليونانية (529م) وقد جاءت أرائهم المنطقية شبه متكاملة نسبياً.

وقد جاء تعامل الرواقية والميجارية مع القضايا والتي صنفوها إلي قضايا بسيطة وقضايا مركبة، البسيطة : ثلاثة أنواع هي المحددة وشبه المحددة وغير المحددة، وهي قضايا جزئية مخصوصة، الأكثر دقة منها هي المشار إليها، أي ذات الموضوع المحدد أو المتعين.

أما قضاياهم المركبة : فهي ما تتركب عن القضايا البسيطة، بإستخدام الروابط المنطقية، التي بها يتم تحديد نوع القضية المركبة، ومنها الشرطية المتصلة، والشرطية المنفصلة، والعطفية، والسببية، والتشبيهية، التصاعدية منها والتنازلية، فضلاً عن بيان قواعد التركيب "الصورة" فضلاً عن حالات الصدق والكذب الخاصة بكل واحدة.

9-قدم الرواقيون منطق القضايا المركبة في صورة لفظية، ما عدا استخدام الترقيم التراتبي الأول، الثاني، الثالث، للدلالة علي المتغيرات القضوية في مرحلة تالية عن مرحلة البداية، كما وضعوا قواعد الصدق والكذب للقضايا المركبة، وأدركوا في مرحلة تالية أيضاً الفصل الضعيف في القضايا المنفصلة.

10-جاءت المرحلة الأخيرة من العصر اليوناني لدي الرواقية محافظة علي المصطلحات فقط، ومعها المصطلحات الأرسطية، وأصبحت كل من النظريتين مستخدمتين.

11–صنف ابن سينا القضايا والتي أسماها بالتركيب الخبري إلي : تركيب خبري حملي "القضايا الحملية" وتركيب خبري شرطي" –القضايا الشرطية– والتى صنفها إلي متصلات ومنفصلات، كما أدرك القضايا التي تكون في حالة المساواة.

12– اختلف تحليل ابن سينا للقضايا المركبة عن تحليل المدرسة الرواقية إختلافاً بيناً، ذلك أن التركيب لدي الرواقية جاء عن قضايا بسيطة، تمثلت في القضايا المحددة وشبه المحددة وغير المحددة، مستخدمين روابط فأسفر ذلك عن هذه الأنواع من القضايا المركبة. أما ابن سينا فقد بدأ في القضايا الحملية، وباستخدام الروابط توصل إلي القضايا الشرطية بنوعيها المتصل والمنفصل، بيد أنه توسع البحث فيها، فصنف الشرطية المتصلة إلي لزومية واتفاقية، والمنفصلة إلي : منفصلة حقيقية وهي مانعة الجمع والخلو، ومنفصلة غير حقيقية، والتي صنفها أيضاً إلي : مانعة الجمع فقط ومانعة الخلو فقط، فتم له بذلك خمسة أنواع من الشرطيات فضلاً عن قضايا قياس المساواة.

13– أدرك ابن سينا مبكراً بأن القضايا منها الوجودية التي لها ما صدقات في العالم الخارجي، ومنها الفرضية أو الوهمية أي المتخيلة، ومثل ذلك بالشكل الهندسي المفترض وهذا تأثير رياضي، مما جعله سباقاً لما أبداه المناطقة المحدثون

بما انتقدوا به قضايا المنطق الأرسطي وبخاصة الكلية منها باعتبارها قضايا غير وجودية.

14- اعتقد ابن سينا إعتقاداً موهوماً بأن لأرسطو كتاباً بحث فيه الشرطيات، لكنه لم يصل إلينا، مما جعله يمنطق الشرطيات بمنطق الحمليات، فأجري عليها جميع العمليات المنطقية للقضايا الحملية من تصنيف رباعي فنتج له من الشرطيات المتصلة والشرطيات المنفصلة ثمان أنواع، وأجري عليها عمليات وخصائص الحمليات، مما جعله يتوسع في بحثها، وإمكانيات تأليفها فأجريَ عليها التباديل، حتي نتج له ستة عشر صنفاً من كل نوع منها، فأصبح لديه "128" إستدلالاً شرطياً، متم له ذلك عن طريق تكميم التالى، . الذى أعطى له الإسم على الحقيقة بالنسبة للمتصلات، أما المنفصلات فتجاوزاً، والأصل فى المقدم والتالى لديه هو الموضوع والمحمول

15- تعد الترجمة جسراً لربط الحضارات، ونقل الأفكار والفلسفة والعلم والمنطق، فكما ترجمت الأعمال اليونانية وغيرها إلي العالم الإسلامي في بغداد، تم ترجمة الأعمال العربية في طليطلة وصقلية إلي اللغة اللاتينية – وكما وجدت اللاتينية الرشدية، وجدت اللاتينية السينوية.

16- تعرض ابن سينا لتباين في التقدير، ما بين وصفه بكونه مموهاً مسفسطاً، وبين كون منطقه منطق جديد من العصر الوسيط، وهذه الدراسة تبين المنطق والنتائج لديه، فالمنطق

أرسطي والنتائج تشوبها الحداثة، على الرغم من أنـــه قيـــد نفسه فى الإطار المنطقى الأرسطى .

17- تأثر بابن سينا العديد من المناطقة المحدثين، ضمن تأثرهم بالتراث الرواقي، ولكن تبقي بعض العقبات كمـسألة عـــدم الإفصاح عن المصادر وغيرها كعقبة في الاعتراف بالأخذ عنه، لكن علي الرغم من ذلك تبقـــي الرمزيـــة والتباديـــل ونظرية كم المحمول (والتي توسع في تطبيقها ابن سينا بعد ثيوفراستوس، وكتبها جيرمي بنتام وجورج بنتـــام وتنـــازع بشأنها هاملتون ودي مورجـــان، دون أن يـــشير أي مـــنهم لمصادره) دليلاً علي تأثرهم به

18- توسع ابن سينا في أفكار التسوير والروابط المنطقية، بيـــد أنها توقفت لديه عند المرحلة اللفظية، مما عمل علي إمكانية التطوير اللاحقة كما حدث بالفعل.

19- بتأثيره علي ليبنتز وكانط وهاملتون وجورج بول وجيوفنز وغيرهم يعد ابن سينا مـــصدراً مـــن مـــصادر المناطقـــة المحدثين.

20- تأتي هذه النتائج في حدود نظريات ابن سينا بشأن القضايا المركبة، والتي اقتصر فيها علي نوعين فقط هما الشرطيات المتصلة والشرطيات المنفصلة، لتبقي النظرية الرواقية فـــي القضايا المركبة هي المصدر الرئيسي لمبحـــث هـــام مـــن مباحث المنطق الرياضي الحديث والمعاصر، وهو نظريـــة حساب القضايا.

مصادر البحث والمراجعة

أولاً : المصادر :-

أ – المصادر العربية والمترجمة إليها : ابن سينا (الشيخ الرئيس أبو الحسن على – 980 – 1038م) موسوعة الشفاء – المنطق

1- المدخل، تحيقيق الأب جورج شحاته قنواتى & أ. محمود الخضرى، & د.أحمد فؤاد الأهوانى، الهيئة العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1952م

2- المقولات، تحقيق الأب جورج قنواتى، & أ. محمود الخضرى، & د.أحمد فؤاد الأهوانى الهيئة العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1952م

3- العبارة، تحقيق أ. محمود الخضرى، الهيئة العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1970م

4- القياس تحقيق أ. سعيد زايد، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1964م

5- البرهان، تحقيق د. عبد الرحمن بدوى، القاهرة، 1954م (وله تحقيق أخر قام به د. أبو العلا عفيفى وهو التالى)

6- البرهان تحقيق د. أبو العلا عفيفى، القاهرة، 1965م

7- الجدل تحقيق د.أحمد فؤاد الأهوانى، القاهرة، 1958م

8- السفسطة، تحقيق د.أحمد فؤاد الأهوانى، القاهرة، 1954م

9- الخطابة تحقيق د. محمد سليم سالم، القاهرة، 1945م

10- الشعر، تحقيق د. عبد الرحمن بدوى، القاهرة، 1966م

11- الإشارات والتنبيهات – المنطق- مع شرح نصير الدين الطوسى تحقيق، د. سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، 1971م

12- منطق المشرقيين، نشرة محيى الدين الخطيب، القاهرة، 1910م

13- ابن سينا، رسالة فى الحدود، تحقيق د. عبد الأمير الأعسم، ضمن المصطلح الفلسفى عند العرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989م0 (ويوجد تحقيق أخر لرسالة الحدود وهو التالى)

14- ابن سينا رسالة في الحدود، تحقيق إ.م. غواشن – المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية، القاهرة، 1963م (مع ترجمة فرنسية للرسالة) رسل (براتراند أرثر وليم 1872-1970م)

15- أصول الرياضيات، ترجمة د. محمد مرسى أحمد & د.أحمد فؤاد الأهوانى، دار المعارف، مصر، 1965م .

16- مقدمة الفلسفة الرياضية، ترجمة د. محمد مرسى أحمد ومراجعة د. أحمد فؤاد الأهوانى، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1980م .

ب- المصادر الأجنبية والمترجمة إليها :-

Aristotle (384- 322 – b . C) :

1- De interpretation ،English Trans lation by : E.M.Edghil Under the editorship of sir.w. D Ross, in the works of Aristotle Vol. I. oxford univristy Press, London, 1950 .

2- Anlytica Priora ،English Translation by : A.G jenkinson 7Under the editorship of sir W.D. Ross in the works of Aristotla, Vol.L. Oxford univirsitypress, London, 1950, and wstic Elenchi Topica, and sophistic Elenchis, English translation

3- By : W. A. pickered ،under the editor Ship of sir w. D Ross, in the Works of Aristotle, vol. I Oxford university press, London, 1950 Empiricus (Secstus 3rd century . A.C)

4- Againist logicans.B.11. English transation by, R.G.Bury ،Harvered uni.press, London, 1983 Kant (Imminuel 1774-1804)

5-The Critic of pure Reason, English Translation, By :N.Kemp smith, Mac. Co. London ،1913 Plato (428 -338B.C) :6 Theatetus : English translation with Analysis and introduction, by: B Gowett, vol iv, the claredon press, oxford, London, 1900

ثانياً : المراجع :-

أ - المراجع العربية والمترجمة إليها :-

ابن أبي أصيبعة :

1- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ط1، ج3، المطبعة الوهابية، 1883م. أبوريان.

(د.محمد علي، د. حربي عباس عطيتو)

2- دراسات في الفلسفة القديمة والعصور الوسطي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م. آل ياسين

(د. جعفر)

3-المنطق السينوي عرض ودراسة للنظرية المنطقية عند ابن سينا، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983م.

أمين (د. عثمان)

4- الفلسفة الرواقية، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966م.

بدوي (د.عبد الرحمن)

5- المنطق الصوري والرياضى، ط4، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977م.

6- دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2004م.

يوشنسكي (إ.م)
7- المنطق الصوري القديم، ترجمة ودراسة وتعليق د.إسماعيل عبد العزيز، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1996م.
ترانثي (وماركوس)
8- مقالات في فلسفة العصور الوسطي، ترجمة د. ماهر عبد القادر محمد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986م.
الجالي
(د. زكريا منشاوي)
9- شروح الفارابي لكتب أرسطو المنطقية وأهميتها، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، طنطا، 1997م.
10- الإتجاهات النقدية للمنطق الأرسطي وأهميتها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة أسيوط، 2001م.
11- التأسيس المنهجي للعلوم الطبيعية عند العرب.
الكيمياء والفيزياء نموذجين –ضمن مجلد المؤتمر الدولى (مناهج العلوم وفلسفتها من منظور إسلامي)، كلية دار العلوم وكلية العلوم جامعة القاهرة، بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، القاهرة، 2007م.
ديوي (جون)
12- المنطق: نظرية البحث، ترجمة وتصدير وتعليق د. زكي نجيب محمود، دار المعارف، القارة، 1960م.

رسل (برتراند أرثر وليم)
13-حكمة الغرب، ج1، ترجمة د. فؤاد حسن زكريا، مطبعة الرسالة، الكويت، 1983م.
ريشير (نيقولا)
14-تطور المنطق العربي، ترحمة ودراسة وتعليق د.محمد مهران، ط1، دار المعارف، القاهرة و 1985م.
15-دراسات في تاريخ المنطق العربي، ترجمة ودراسة وتعليق د.إسماعيل عبد العزيز، دار الثقافة، القاهرة، 1992م.
زيدان (د.محمود فهمي)
16-المنطق الرمزي نشأته وتطوره، تصدير د. محمد فتحي عبد الله، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002م.
السرياقوسي (د. محمد أحمد)
17- مبحث القضايا الشرطية وتقابلها وتلازمها عند ابن سينا رؤية معاصرة، الدارالفنية، الإمارات، 1988م.
عبد الرازق(الشيخ مصطفى)
18- تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007م.
عبد الله (د. محمد فتحي)
19- انتقال الفلسفة اليونانية إلي العالم الإسلامي، الدار الأندلسية، الإسكندرية، 1994م.

20-مترجمو وشراح أرسطو عبر العصور، مركز الدلتا للطباعة، الإسكندرية، 1994م.
فاخوري (د.عادل)
21- منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث، ط3، دار الطليعة، بيروت، 1993م.
22- الفارابي (أبو نصر محمد ابن أحمد ت337هـ-950م)
23- الألفاظ المستعملة في المنطق، تحقيق د. محسن مهدي، ط2، دار المشرق، بيروت، 1986م.
ماكوفلسكي (الكسندر)
24- تاريخ علم المنطق، ترجمة نديم علاء الدين وإبراهيم فتحي، دار الفارابي، بيروت، 1987م.
مايرهوف (ماكس)
25- من الإسكندرية إلي بغداد، ضمن- التراث اليوناني في الحضارة العربية -دراسات ألف بينها وترجمها وعلق عليها د. عبد الرحمن بدوي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1965م.
مصطفي (د.نهلة محمد)
26-نظريات أرسطو المنطقية وأصولها لدي السابقين عليه، أطروحة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة طنطا، 1997م..

نادر (د. ألبير نصري)
27- المنطق الصوري، ط1، مكتبة العرفان، بيروت، 1966م.
النشار (د. علي سامي)
28- المنطق الصوري منذ أرسطو وحتي عصورنا الحاضـــرة، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1966م.
نيتشه (فريدرك)
29-الفلسفة في العصر المأسوي الإغريقي، ترجمـــة د. ســـهيل القش، تقديم ميشال فوكو، ط2، المؤ سسة الجامعية للدراســات والنشر والتوزيع، بيروت، 1983م.
نيدهام (جوزيف)
30- موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين، ترجمـــة محمـــد غريب جودة – الألف كتاب الثاني – الهيئة المصرية العامـــة للكتاب، القاهرة و1995م.

ب- المراجع الأجنبية والمترجمة إليها :-

De vauxi (Rerre)
1- Notes et Textes sur l, Avisinnisme Lattin, Paris, 1934.
Goichen (A.M)
2- Introduction Avicina sonepitre des definition, paris,1933
3- LexiQue de La Language philasophiqu D, ibn sina, paris, 1938
4- vocabularies compares d, Aristote et d, ibn sina, paris,1939

5- Avicene liver de, defination. d. unstitue d, frencais, du caire, 1963
6- Le philosophie d, Avicinne Et son influnce en Europc Medevale. Paris 1944
وللكتاب ترجمة عربية قام بها رمضان لاوند (1950)
قارن : إ. م. غواشن، فلسفة ابن سيناو أثرها فى أوربا فى العصور الوسطى، ترجمة رمـضان لاونـد، بيـروت 1950م، ترجمة رمضان لاوند، بيروت 1950م .
Goblot (Edmmond 1858 – 1935)
7- Trait De logique, 4th, ed. paris 1962
Gundisalvi :
8- Avicina opera, vincia, 1945.
Kneal (William and Martha)
9-The Development of logic, oxford uni.press, London,19623.
Keynes (J. N.)
10- studies and Exercises in formal logic, mac,&co. 4 th ed, London, 1960
Recher (Nicola)
11-Avicina on the logic of Conditional, Notrdam Journal of forumal logic. Vol.4. 1963
Ross (W. David)
12-A ristotle, Methun company, London, 1923
Russle (Bertrand Arther William)
13-The History of western philosophy, vol. 1, George Allen uniwin, London, 1961

ثالثاً : الموسوعات والمعاجم :-

- الحفنى (د. عبد المنعم)
- موسوعة الفلسفة والفلاسفة، جـ 1، جـ 2، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1999م
- عبد الله (د. محمد فتحى)
- معجم مصطلحات المنطق وفلسفة العلوم للألفاظ العربية والإنجليزية والفرنسية واللاتينية دار الوفاء، الإسكندرية، 2002م .
- مجمع اللغة العربية .
- المعجم الفلسفى، تصدير د. إبراهيم مدكور، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983م.

الحمد الله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

محتويات البحث